الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الدلالة الصرفية في أدب الكاتب "لابن قتيبة"

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصُّص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- ابتسام جوادي
- صبرين شيحي
- هاجر مداني

إشراف الأستاذة:

√ سلاف بعزيز

الموسم الجامعية: 1441– 1442هـ. 2020– 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشاعر أبو منصور العبدوني:

أَدَبُ الكاتِبِ عِنْدِي مَالَهُ فِي الكُتْبِ نِدّ

لَيْسَ لِلكَاتِبِ مِنْهُ إِنْ أَرَادَ العِلْمَ بُدّ

شكر وتقدير

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله الأحد الصمد الذي وفقنا إلى إتمام هذه المذكرة فله الحمد والشكر دائما وأبدا، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وبعد.

نتقدم بأخلص عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة " سلاف بعزيز" _ حفظها الله ورعاها_ التي تفضلت علينا بالإشراف ولم تدخر جهدا في إرشادنا حتى تم العمل، نسأل الله سبحانه أن يبارك لها في علمها وعملها، وألبسها الله الصحة والعافية، وحفظ لها أبناءها إن شاء الله.

كما نتوجه بعظيم ثنائنا إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتجشمهم عناء قراءة المذكرة، وتصويبها فجزاكم الله عنّا خير الجزاء، ونشكر أيضا كل من قدم لنا يد العون والمساعدة سواء حسيا أو ماديا من قريب أو بعيد.

وصلِّ اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله الأجلِّ الأكرم، علّم الإنسان ما لم يعلم، علّم آدم الأسماء كلها، ووهبه العقل والمنطق وفهمه لما يحيط به من معانٍ، وله الحمد والثناء الحسن والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف خلق الله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطَّاهرين، أمَّا بعد:

يعدّ علم الدلالة semantics علما حديثا، وفرعا من فروع علم اللغة يختص بالرموز اللغوية ذات الحمولة المعنوية الكافية للإبلاغ، إذ يهتم بالمعنى وملابساته، ويمثل مستوى من مستويات الدراسة اللسانية، وكل مستوى يفسر من خلاله، فهو غاية المستويات جميعا؛ فالكلمات لا تحدد قيمتها الصرفية إلا من خلال الأوزان والصيغ المجردة، ما يصطلح عليه ب"الدلالة الصرفية"، أو "الوظائف الصرفية"، وهي المعاني المستفادة من البنيات واشتقاقاتها المختلفة، والمستوحاة من الصيغ المعبرة ومن القوالب الصرفية المتنوعة لتحقيق معنى دون آخر، إنها بإيجاز علاقة "علم الدلالة" ب"علم الصرف".

وقد تنبه العلماء العرب القدامى إلى تلك الصلة، واخترنا من بينهم ابن قتيبة في مصنفه "أدب الكاتب"، كأنموذج للبحث عن أشكال التوجيه الدلالي لنسق اللفظ في مادته وحروفه.

وبذلك كان موضوع مذكرتنا موسوما ب: **"الدلالة الصرفية في أدب الكاتب لابن قتيبة"**.

هذا وإن أهمية الموضوع أنه يدور في فلك الإرث اللغوي القديم، إذ حاولنا القيام بعملية إحيائية بغية الحفاظ عليه، مع إلمام الكتاب بكل ما يحتاج إليه من أدب الكتابة فهو مقوم لكل ما سُهي، وملم أيضا بكل ما تعلق بعلم الدلالة وموضوعاته الأساسية.

وتمثلت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فيما يأتي:

- خدمة اللغة العربية بالدرجة الأولى، والرغبة المعرفية في ربط تراثنا العربي بمستجدات البحث اللساني الحديث بالدرجة الثانية.
- الميول إلى الدرس الدلالي وتطوراته.
- بيان وتصحيح الآراء الشائعة بخصوص أن "أدب الكاتب" لابن قتيبة، هو "كتاب لغة" لا "كتاب أدب"، ويحتاج إلى دراسة الظواهر اللغوية فيه.
- اكتشاف طريقة ابن قتيبة في عرضه للقضايا الصرفية عامة، والدلالة الصرفية بخاصة.

وقد انطلقنا في بحثنا هذا من إشكالية مفادها:

ما الجديد الذي أتى به ابن قتيبة في عرضه للقضايا التي تخص الدلالة الصرفية في مصنفه "أدب الكاتب"؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما طبيعة الصيغ الصرفية الواردة في أدب الكاتب لابن قتيبة.
- ما تجليات مظاهر وأنماط الدلالة الصرفية في المصنف؟
- ما كيفيات ربط الصيغ والأوزان بمعانيها في المؤلَف؟

وقد تحتمت الدراسة أن يخرج البحث في: ثلاث فصول: فصل تمهيدي، وفصلين تطبيقين ويتضمنهما مقدمة ممهدة للموضوع قبل بداية الفصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي: كان بعنوان: "**مدونة البحث ومصطلحاته**"، حاولنا فيه إعطاء نظرة عامة لبعض المفاهيم النظرية لها علاقة بعلم الدلالة وعلم الصرف، وكذلك كل ما تعلق بالكتاب وصاحبه.

وفرضت طبيعة موضوعنا فصلين تطبيقين وهما:

الفصل التطبيقي الأول: حمل عنوان: "**أبنية الأفعال في أدب الكاتب**".

الفصل التطبيقي الثاني: موسوم ب "**أبنية الأسماء في أدب الكاتب**".

وسنأتي بعرض عناصر الخطة فيما يلي:

مقدمة.

الفصل التمهيدي: "مدونة البحث ومصطلحاته"

أولا: ترجمة لابن قتيبة

ثانيا: التعريف بالكتاب، والغرض من تأليفه.

ثالثا: الدلالة الصرفية

الخلاصة.

الفصل التطبيقي الأول: "أبنية الأفعال في أدب الكاتب".

المبحث الأول: ماهية أبنية الأفعال وتقسيماتها.

أولا: تعريف أبنية الأفعال.

ثانيا: تقسيماتها.

ثالثا: البنى الصرفية للفعل في أدب الكاتب.

الخلاصة.

الفصل التطبيقي الثاني: "أبنية الأسماء في أدب الكاتب".

المبحث الأول: أبنية الأسماء والمشتقات عند الصرفيين وابن قتيبة

أولا: تعريف الاسم

ثانيا: تقسيمات أبنية الأسماء.

ثالثا: أبنية المشتقات والمصادر.

الخلاصة.

الخاتمة.

أما الفصل التمهيدي تضمن عدة فروع، منها ترجمة لابن قتيبة وفيه اسمه ونسبته وكنيته، مولده، حياته العلمية، شيوخه، وتلاميذه، وأيضا مؤلفاته، وفاته، وكذلك أقوال العلماء فيه.

وثانيا: التعريف بالكتاب، وفيه؛ الغرض والسبب من تأليفه، وكذلك مضمون الكتاب، وقضاياه، وينتهي هذا الفصل بالتطرق إلى ماهية الدلالة الصرفية، وعالجنا فيه تعريف "الدلالة" في اللغة والاصطلاح، والتعريف ب "علم الدلالة"، وكذلك تعريف "علم الصرف" في اللغة والاصطلاح، ومناقشة بعض القضايا التي تخص هذا الجانب بخصوص إعطاء تعريف للدلالة الصرفية، ومن ثم التطرق إلى أقسامها، وأخيرا أهميتها.

والفصل التطبيقي الأول، أتى منسقا في مبحثين: فالأول يُعنى بأبنية الأفعال وتقسيماتها، وفيها تعريف الفعل في اللغة والاصطلاح، وتقسيمات أبنية الأفعال، والثاني تطرق إلى البنى الصرفية للفعل في أدب الكاتب.

وخلص الجزء التطبيقي بالفصل الثاني وتناول مبحثا واحدا وعنوانه: "أبنية الأسماء والمشتقات عند الصرفيين وابن قتيبة"، وأول عناصره تعريف الاسم لغة واصطلاحا، ومن ثم التطرق إلى أبنية الأسماء منها المجرد والمزيد، وثالثها: أبنية المشتقات والمصادر، وفيه تعريف للمصدر، والبنى الصرفية للمصدر وأبنية المشتقات، ورابعا: أبنية المصادر في أدب الكاتب. وما نشير إليه في هذا السياق أننا مزجنا بين آراء الصرفيون وآراء ابن قتيبة في هذا الفصل، وهذا للإيجاز.

حيث مهدنا لكل فصل بدراسة نظرية للأبنية الصرفية التي تخص عنوانه، والبحث عن معانيها في كتب الصرف، ومقارنتها مع مصنف ابن قتيبة، لنبين الزيادات التي أضفاها أو التي اختلف فيها عن الصرفيون.

الخاتمة: وفيها عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها.

واقتضى البحث منهجا وصفيا تحليليا حسب ما تطلبه الموضوع، وهذا لوصف وتحليل المعطيات، قصد الخروج بنتائج منطقية موضوعية، مع دخول المنهج الإحصائي حلبة المصارعة، وهذا من خلال إحصائنا لبعض الألفاظ ودلالاتها.

كما نهل البحث مادته العلمية من عدة مصادر متنوعة بين ماهي تراثية، وأخرى حديثة، ومن أهم الكتب التراثية:

الكتاب، لسيبويه.

الخصائص، لابن جني.

شرح شافية إبن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي.

أما الكتب الحديثة فتمثلت في:

شذ العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي.

التطبيق الصرفي، لعبده الراجحي.

علم الدلالة، لأحمد مختار.

ولا ننسى أن نقيد بعض الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه المذكرة، والتي قلما يخلو منها أي بحث، إذ تتمثل في صعوبة الجمع بكل قضايا الموضوع بسبب تشعبه، وكون أن كتاب ابن قتيبة موسوعة لغوية وصعوبة التعامل مع الفكر اللغوي عند ابن قتيبة.

وبذكرنا لهاته الصعوبات لا نبرر السبق في دراسة الدلالة الصرفية في مصنف ابن قتيبة، فهناك جهود سابقة اهتمت بالقضايا الدلالية في أدب الكاتب لابن قتيبة، نذكر منها:

بوزعوط لمياء، المصطلح الدلالي في أدب الكاتب لابن قتيبة، حيث لوحظ بها النقص الذي واجهها أثناء تطرقها لأبنية الأفعال والأسماء في مصنف ابن قتيبة، ونحن بدورنا تداركنا ذلك.

وفي ختام هذه المقدمة ندعو الله مخلصين إن كان هذا جهدنا وغايتنا فإن أصبحنا فذاك المرتجى، وإن أخطأنا فحسبنا أنّا اجتهدنا، ونشكره أنه يسر لنا هذا البحث، ووفقنا لإتمامه.

وفي الأخير لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا المشرفة "سلاف بعزيز"، على جهدها المبذول في مساعدتنا على إتمام هذا البحث، وإلى كل من مد لنا يد العون.

الفصل التمهيدي:

مدونة البحث ومصطلحاته

تمهيد

أولا: ترجمة لابن قتيبة

ثانيا: التعريف بأدب الكاتب، والغرض من تأليفه

ثالثا: الدلالة الصرفية

خلاصة

تمهيد:

تطورت العلوم وتنوعت الدراسات، وبرزت بذلك جهود العلماء وتفننهم في البحث عن حقيقة تلك العلوم وجوهرها، فهذه علوم لغوية وأخرى غير لغوية، وبدورهم انقسموا كل حسب التخصص الذي تفنن فيه.

ومن العلوم اللغوية ما نجد علم النحو، وهذا علم اللغة، وذاك علم الدلالة، هذا الأخير الذي حظي اهتماما بارزا من قبل الدارسين كونه أُكتشف حديثا.

فأخذ كل واحد نصيبه وحظه من هذا العلم فهذا العالم ابن قتيبة تطرق إلى إحدى قضايا علم الدلالة، وهذا في سياق حديثه عن القضايا الصرفية التي فصل فيها في مؤلفاته، وخاصة في مصنفه "أدب الكاتب".

ويعد علم الدلالة من أهم العلوم اللغوية كون الهدف منه هو محاولة تبيين المعنى من خلال بنيات اللغة، بدءا من الصوت، ومرورا بالصرف والنحو، ووصولا إلى المعجم.

لتُكون بذلك أصنافا للدلالة: دلالة صوتية، دلالة صرفية ودلالة نحوية، وأخرى معجمية.

ولكي نبين ملامح الدراسة الدلالية الحديثة في الموروث العربي وقع اختيارنا لمصنف أدب الكاتب لابن قتيبة، وبذلك سيكون فصلنا التمهيدي ترجمة لصاحبه (ابن قتيبة)، وبحثا لمضامين الكتاب، وكذلك التطرق لماهية الدلالة والصرف، وهذا لكي تكون الفكرة واضحة عند الخوض في الجزء التطبيقي.

أولا: ترجمة لابن قتيبة

1. اسمه ونسبته وكنيته:

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي[1]، الفارسي الأصل ولقد أُختلف في مكان ميلاده ببغداد أو الكوفة.[2] لُقب بالدينوري، لأنه كان قاضي الدينور[3]، وقيل: المَرْوَزِي، الكاتب، صاحب التصانيف[4].

وقتيبة: بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ياء موحدة ثم هاء ساكنة، وهي تصغير قتبة بكسر القاف، وهي واحدة الأقتاب، والأقتاب، الأمعاء، وبها سمي الرجل، والنسبة إليه قُتَيبيَّ.

والدِّينوري: بكسر الدال المهملة، وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح، وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء، هذه النسبة إلى دِينَوَر، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير[5].

2. مولده:

ورد ميلاده عن ابن خلكان قائلا: "وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين"[6]. وقد اختلف مُترجموه في مكان ولادته؛ فبعضهم ذكر أنه ولد في بغداد، وآخرون ذكروا أنه ولد في الكوفة[7].

---

[1] ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص115.

[2] ينظر: عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1975م، ص165.

[3] ابن النديم، المرجع السابق، ص، 115.

[4] سير أعلام النبلاء، الذهبي، بيت الأفكار الدولية، (د ط)،2004 م، ص297

[5] ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ط)، (1398هـ-1978م)، ج3، ص44.

[6] نفسه، ص43.

[7] ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث: والرد على من يريب في الأخبار المدعى عليها التناقض، تح: أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي السلفي الأثري، دار ابن عفان، دار ابن القيم، ط2، (1430هـ-2009م)، ص9.

3. حياته العلمية:

لقد عُرف ابن قتيبة منذ صغره بتعلقه الشديد بالعلوم، وفي ذلك يقول: «وقد كنت في عنفوان الشباب وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم»[1]. كان يميل إلى الأخذ بمعارف عصره المتنوعة وبذلك يعد أديبا لغويا وإخباريا من الطراز الأول[2].

وقد عاصر صاحب مصنف أدب الكاتب من الأئمة الأربعة أحمد بن حنبل (ت-241هـ)، وكان مذهبه رد فعل لحركة المعتزلة، ونتيجة لشيوع كثير من العقائد المختلطة الوافدة من الشرق والغرب، فكانت دعوته إلى التمسك بالكتاب والسنة والتشدد في ذلك حتى ضرب بها المثل رغبة في المحافظة على قدسية العقيدة أمام التيارات الغربية[3].

كما أنه كان طيب الخلق، رزين الكلام، وورد هذا في مقدمة مصنفه أدب الكاتب قائلا: "نحن نستحب لمن قبل عنا وائتم بكتبنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه"[4].

4. شيوخه:

تشير كتب التراجم أن صاحب المؤلِف تلقى العلم على يد جماعة من علمائها الأجلاء، فهذا محدث، وآخر نحوي، ومنهم ما كان راويا للشعر...

ومما ذكره المترجمون والدارسون أنه تتلمذ على شيوخ كثيرة، ولقد عدَهم الدكتور عبد الحميد سند الحبري بقوله "وهم كثيرون يزيدون على الأربعين شيخا[5]، فلقد اكتفوا بذكر أبرزهم ومنهم:

---

[1] ابن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، ص 9.

[2] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص165.

[3] محمد عبد الله محمد فضل الله، القضايا النقدية بين الجاحظ وابن قتيبة من خلال كتابيهما البيان والتبيين والمعاني الكبير، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، ص79.

[4] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1408هـ-1988م)، مقدمة.

[5] عبد الحميد سند الجندي، أعلام العرب، ابن قتيبة: العالم الناقد الأديب، المؤسسة المصرية العامة، (د ط)، (د ت)، ص 111.

1- أحمد بن سعيد اللحياني، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، وقد قرأ عليه كتاب الأموال وغريب الحديث لأبي عبيد.

2- أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي؛ تلميذ سيبويه والأصمعي وأبي عبيد، المتوفى سنة 248هـ

3- أبو يعقوب إسحاق إبراهيم بن راهويه، الإمام الجليل الحافظ الثقة، المتوفى سنة 238هـ.

4- أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي، تلميذ الأصمعي، كان إماما في النحو واللغة، المتوفى 257هـ.

5- أبو عثمان بن بحر الجاحظ، ولقد أجاز ابن قتيبة له بعض كتبه وذكر ذلك في مصنفه عيون الأخبار.

6- أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي، صاحب طبقات الشعراء، المتوفى سنة 231هـ.

7- ونشير أيضا أن ابن قتيبة الدينوري لم ينسى فضل والده الذي أخذ عنه العلم والأدب، وتعلم منه الفارسية، ذكر ذلك في مصنفيه عيون الأخبار والمعارف.

8- يحي بن أكثم القاضي، أخذ عنه العلم بمكة المكرمة، المتوفى سنة 242 هـ[1].

هذا وقد أضافوا بعض المترجمين من شيوخه؛ أبي حاتم السجستاني من أهل البصرة وقد كان أعلم الناس بالعروض(248هـ)[2].

5. تلاميذه:

لقد أُعجبوا طلاب العلم في عصر ابن قتيبة بعلمه فأخذوا ينهلون من علمه الغزير، ولعل أبرز تلاميذه: ابنه القاضي أبو جعفر أحمد بن قتيبة، وأبو محمد عبد الله بن جعفر درستويه، وعبيد الله بن عبد الرحمان السكري وغيرهم[1].

[1] ينظر: ابن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل الحديث، ص11

[2] أحمد مدّاح، التنظير البلاغي عند ابن قتيبة من خلال كتابه: تأويل مشكل القرآن، مذكرة ماستر في: إطار مشروع البلاغة العربية بين التطور والتجديد، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران-السانيا، الجزائر، بإشراف: قدور إبراهيم عمار، 2012/2011م، ص36.

6. مؤلفاته:

صنف ابن قتيبة الدينوري عدة مصنفات مخطوطة ومطبوعة وقيل إنها ستين مصنفا في أنواع العلوم[2] نذكر منها:

«غريب القرآن، غريب الحديث، مشكل القرآن، مشكل الحديث، أدب الكاتب، عيون الأخبار، المعارف، طبقات الشعراء، الأشربة، إصلاح الغلط، كتاب الفرس، معاني الشعر، كتاب التفقيه، كتاب الخيل، كتاب النحو، كتاب إعراب القرآن، كتاب الأنواء، كتاب التسوية بين العرب والعجم، ...»[3].

كما بين القفطي النسخ المطبوعة والمخطوطة، فكتاب أدب الكاتب طبع عدة مرات ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية، ومصنف عيون الأخبار، طبعت أجزاء منه ثم طبع كاملا بدار الكتب المصرية سنة 1343هـ.

أما المعارف وجدت منه نسختان مخطوطات بدار الكتب، وطبع عدة مرات[4].

وهكذا فبقدر كمية مصنفات المؤلِف، بقدر شغف الدارسون على تصفح مخطوطات العالم الموسوعي، وتحقيقها، وإخراجها بصورة تسهل على القارئ فهمها.

7. وفاته:

عرض أبي البركات الأنباري حادثة وفاته، واتفقوا المترجمون عليها مات"[5]، فيقول: "وذكر ابن المنادى عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ أن ابن قتيبة أكل هريسة، وأصاب حرارة، ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة،

---

[1] ينظر: من هو ابن قتيبة؟،:https//sotor.com.

[2] بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص281.

[3] بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النُحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، (1406هـ-1986م)، ج2 ص146.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص145.

[5] بن أحمد الداوودي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص251،

ثم هدأ؛ فما زال يتشهد إلى وقت السَحر، ثم مات"[1]. ولقد اختلفت المصادر في تحديد تاريخ وفاته ولكن أصح الأقوال اول ليلة رجب سنة276ه الموافق ل899م.

8. أقوال العلماء فيه:

تعددت الأقوال ودار مجملها حول ثناءه ومدحه فيما قدم للغة من إضافات.

فهذا "**الخطيب البغدادي**" يقول عنه: «وكان ثقة دَيِنا فاضلا، وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة»[2].

كما ثمن "**ابن خلكان**" مجهوداته قائلا: «وتصانيفه كلها مفيدة»[3].

وقال عنه "**الذهبي**": «وكان رأسا في علم اللسان العربي، والأخبار، وأيام الناس»[4].

وبذلك يكون "**ابن قتيبة**" علامة كبير–بحق–موسوعيّ، من أئمة الأدب واللغة، ومن المصنفين المكثرين مرجعية علمية هامة في عصره، وغير عصره.

ثانيا: التعريف بالكتاب والغرض من تأليفه

1. تقديم الكتاب:

ذكره بعض مترجمي ابن قتيبة ب "**أدب الكاتب**"، وذكره بعض آخر باسم "**أدب الكتّاب**"، وذكره "ابن قاضي شهبة" باسم "**أدب القاضي**"، ويسميه "الأزهري"، "**آداب الكتبة**".

هذا وقد اختار الدكتور "عبد الحميد سند الجندي" أدب الكاتب لأسباب بقوله: «ولكني أرجح أن اسم الكتاب أدب الكاتب لسببين: الأول أن السواد الأعظم من مترجمي ابن قتيبة

---

[1] أبي البركات الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1418 ه/1998م.ص186.

[2] البغدادي، تاريخ مدينة السلام «وأخبار محدثيها وذكر قطّانها من غير أهلها وواردیها»، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1(1422ه–2001م)ج 11، ص411.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج 3،ص 42.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء وأنباء أبناء الزمان،ج13،ص298.

يذكرونه بهذا الاسم. والثاني أن الصولي المتوفى سنة 335هـ له كتاب اسمه أدب الكتَاب، وأنا أستبعد أن يسمى كتابه باسم آخر لمؤلف سابق»[1].

ومما اكتشفناه من جملة اطلاعنا على المصادر والمراجع وجدنا أنه ليس بمصنف ابن قتيبة المسمى بأدب الكاتب فهذا أبي بكر ابن القاسم الأنباري، وذلك ابن دريد، وأيضا، بن محمد النحاس النحوين وغيرهم مما سبقوه أو أتو بعده[2].

ولقد طبع مصنف ابن قتيبة عدة مرات في بلدان عدة* منها مصر التي طبع بها مرارا، وشرحه ابن السيد البطليوسي وسمى شرحه الاقتضاب في شرح أدب الكتَاب، وطبع في المطبعة الأدبية ببيروت سنة 1900م، وشرحه أيضا أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليق.

ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (برقم4426 أدب)، وطبع في مصر سنة 1350هـ. وشرح خطبته عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي؛ ومن هذا الشرح نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم 39(أدب ش)[3].

وفي إطار الشروحات، نجد ابن السيد البطليوسي(ت521هـ) الذي قدم شرحا لكتاب وسماه الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، وكذلك ابن إسحاق الزجاجي الذي أخرج مخطوطا أسماه شرح رسالة أدب الكاتب... وغيرها.

وقد ذكر ابن السيد البطليوسي أن شيوخ ابن خلدون قد أعدوا مصنف ابن قتيبة الدينوري من أصول الأدب وأركانه، بالإضافة إلى الكتب الأخرى الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبي علي القالي[4].

---

[1] ينظر: عبد الحميد سند الجندي، أعلام العرب، ص148.

[2] ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ج1، ص48

* **ولقد طبع في ليسيك وليدن**، مطابع الأولى بالتشيك والثانية مطبعة بريل بليدن في هولندا، ينظر: بن يوسف القفطي، انباه الرواة،ص145.

[3] بن يوسف القفطي، إنباء الرواة على أنباه النحاة، ج2 ص145.

[4] ينظر: ابن السيد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكُتاب، تح: مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، (د ط) ،1996م، ص18.

وننبه إلى أنه قد اختلفت الآراء حول وجود في الكتاب الخطبة أو عدمها، فهذا صاحب "**كشف الظنون**" يبدي رأيه قائلا: «أنه قد حوى من كل شيء»[1]. واتبعه في هذا كثير كابن خلكان وغيرهم...

2. سبب تأليفه:

تطرق ابن قتيبة إلى سبب وضعه للكتاب أنه خشي على اللغة أن تنحدر أو يقل إدراك الناس حقائقها ومعانيها، ومعرفة الفروق بين مرادفاتها، وفي هذا يقول: «فإني رأيت كثيرا من كُتَاب أهل زماننا قد استطابوا الدّعة، واستوطوا مركب العجز، وأعفوا أنفسهم من كد النظر...وأي موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل الكتاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه، وارتضاه لسره، فقرأ عليه يوما كتابا وفي الكتاب ومُطرنا مطرا كثُر عنه الكلأ فقال له الخليفة ممتحنا له: وما الكلأ ؟ فتردد في الجواب وتعثر لسانه، ثم قال: لا أدري...»[2].

ومن هذا كله أورد السبب قائلا: «فلما رأيت هذا الشأن كل يوم إلى نقصان، وخشيت أن يذهب رسمه، ويعفو أثره، جعلت له حظا من عنايتي، وجزء من تأليفي»[3].

3. الغرض من تأليفه:

تحدث لنا صاحب المؤلَف عن الغايات والأهداف المنبثقة من هذا المصنف إذ يقول: «فأبعد غايات كاتبنا في كتابته أن يكون حسن الخط قويم الحروف»[4].

فغاية ابن قتيبة التي صنف من أجلها كتابه "**أدب الكاتب**" هي تهذيب الكُتَّاب وإرشادهم على سنن الصواب، وتنبيههم إلى قواعد الكتابة، وتعريفهم برسم الكلمات، فهو بمثابة المرشد اللغوي.

[1] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ص47.

[2] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص18.

[3] بن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص18.

[4] المصدر نفسه، ص14.

4. قضاياه:

إن كتاب "**أدب الكاتب**" مزيج من معارف مختلفة، فهو كتاب أقرب ما يكون إلى اللغة، ولكن فيه مباحث في النحو والصرف، وفي تقويم البلدان، وفي الجغرافيا الفلكية، وفي قواعد رسم الكلمات[1].

ورد هذا الكتاب بعدة طبعات، والذي سيعتمده البحث هو للمحقق علي فاعور، الطبعة الأولى له، قُسم إلى مقدمة المحقق ومقدمة الكاتب، وأربعة أبواب، وجاء في 456 صفحة، حيث:

مقدمة المحقق: أجمل فيها كل ما جاء في الكتاب في أفكار سواء أكان ذلك في المقدمة أو في العرض، وتحدث فيها عن سبب التأليف والغرض منه، أيضا إلى مختلف القضايا، وفي الأخير أكد أنه استعان بمصنفات عديدة مكنته من إخراجه بالصورة التي ارتضاها.

مقدمة الكاتب: جاءت طويلة، يضمنها نصائح للكتاب على طريقة ما جاء به بشر بن المعتمر في صحيفته، إلا أنه يخالف بشرا في مذهبه الفكري، ويخالف الجاحظ كذلك في عدم الأخذ بالسهولة[2]، وعالج فيها أيضا كل القضايا والأسباب والأهداف المنبعثة من وراء هذا التأليف.

ولقد قُسم الكتاب إلى أربعة أقسام سماها ب "الكتب"، وحوى كل منها على أبواب، كما يلي:

القسم الأول: كتاب المعرفة، وتألف من ثلاثة وستين بابا.

القسم الثاني: كتاب تقويم اليد، وتفرع إلى سبعة وأربعين بابا.

القسم الثالث: كتاب تقويم اللسان، يتوزع في خمسة وثلاثين بابا.

[1] عبد الحميد سند الجندي، أعلام العرب، ص151.

[2] محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغي: «حتى القرن الرابع الهجري»، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 320.

القسم الرابع: كتاب الأبنية، وقد قسمه إلى أربعة موضوعات؛ أبنية الأفعال، معاني أبنية الأفعال، أبنية الأسماء، معاني أبنية الأسماء[1].

وفي هذا السياق لا بد أن نشير إلى أن المواضيع التي تضمنها الكتاب كانت مزيجا بين الآراء الكوفية والآراء البصرية، ولم يكن يعتمد في كليها إلا على ذوقه الخاص[2].

هذا وكان قريبا من العمل المعجمي، فهو كتاب يشبه إلى حد كبير المعاجم الموضوعية فيه[3].

كتاب المعرفة: ينقسم هذا القسم من ثلاثة وستين بابا، وقد أسماه بهذا الاسم وهذا نظرا لوقوع الناس في الأخطاء والخلط بين المواضع. وأهم ما تضمنه:

باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه، وباب آخر من صفات الناس، كقوله: رجل معربد في سُكرهن وهو مأخوذ من العِربد، والعربد: حية تنفخ ولا تؤذي...وغيرها من الأمثلة، وباب معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح مثل لذلك: السماء: كل ما علاك فأظلك، ومنه قيل لسقف البيت: سماء وللسحاب: قال الله تعالى:﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾[4].يريد من السحاب[5].

كتاب تقويم اليد: وفيه باب إقامة الهجاء: ويقول عنه أبو محمد: الكُتاب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المُشبه له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفاف واستغناء بما أُبقي عما أُلقي، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة، واستدل بذلك بكلام العرب.

كما تطرق إلى أبواب أخرى ك: باب ما يمد ويقصر؛ وفيه:

---

[1] ينظر: ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب.ص11.

[2] ينظر: عبد الحميد سند الجبري، أعلام العرب، ص152.

[3] بوزعوط لمياء، المصطلح الدلالي في أدب الكاتب لابن قتيبة، مذكرة ماستر، في: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، بإشراف: بوربونة فاطمة الزهراء، 1437/1436هـ-2016/2015م، ص52.

[4] ق/09.

[5] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص23-69.

"الزِناء" يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء.

"والشِراء" يمد ويقصر وإذا قصر كتب بالياء.

و"الشَقاء" يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف.

و"الضَواء" يمد ويقصر، وغذا قصر كتب الياء.

وعدد الأمثلة ثم بين أن حروف المعجم يمدَدْنَ ويقصرن، وإذا قصرن كتبت كل واحدة منهن بالألف، إلا الزاي فإنها تكتب بياءِ بعد ألف[1].

هذا وقد وتفرعت الأبواب نذكر منها: باب ألف الوصل في الأسماء، وباب الألف مع اللام للتعريف، باب ما تغير فيه ألف الوصل، باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل.

كتاب تقويم اللسان:

باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى، ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر.

وقال فيه: قالوا: عظم الشيء أكثره، وعظْمُه نفسه.

وكبْرُ الشيء معظمه قال الله عز وجل:﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2].

تعددت الأبواب فيه: باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها، باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني، باب الأفعال...

كتاب الأبنية:

أبنية الأفعال؛ منها باب (فعلتُ) و(أفْعَلْتُ) باتفاق المعنى، باب (فَعَلْتُ) و(أَفْعلْتُ)، باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي.

ففي باب فعَّلتُ، ومواضعها:

---

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص 200، ص201.

[2] النور/11.

تأتي فعَّلْتُ بمعنى أفْعَلْتُ، كقولك «خَبَّرْتُ وأَخْبَرْت»، و«سَمَّيْتُ وأَسْمَيْتُ»، و«بكّرْتُ وأبْكَرْت» و «كذَّبتُ وأَكْذَبْت»[1].

أبنية الأسماء:

كل اسم على فَعلان فمعناه الحركة والاضطراب نحو «ضَربان»، و«نَزوان»، و«غَلَيّان» و«جَولان» و«طَيران» و«لَهبان النار»...

وقد شذ منه شيء؛ فقالوا «المَيَلان» و«مَوَتان الأرض»، وليس هما في الحركة في شيء[2].

مما نلاحظ في هاته القضايا أنه تم عرضها بطريقة مفرداتية معجمية منظمة واستدل بالشواهد القرآنية والسنة ومن كلام العرب، وهنا تبرز موسوعية الكاتب وإبداعه.

ثالثا: ماهية الدلالة الصرفية

"**الدلالة الصرفية**" مصطلح مركب ينشطر إلى شقين "**الدلالة**" و**الصرف**"، ولبيان الصورة المفاهمية للمصطلح ينبغي الوقوف عندهما في معاجم اللغة أولا، وفي اصطلاح أهل التخصص ثانيا (الدلاليون والصرفيون).

1. مفهوم الدلالة:

أ. **الدلالة في اللغة:** جاء في لسان العرب من مادة دلل؛ «أدَّل عليه وتدلل: انبسط. وقال ابن دريد: أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه. وفي المثل: أدل فأمل، والاسم الدالة. وفي الحديث: يمشي على الصراط مدلا؛ أي منبسطا لا خوف عليه، وهو من الإدلال والدالة على من لك عنده منزلة، وجاءت بمعاني الهداية، والعطاء»[3].

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص300

[2] المصدر نفسه، ص385

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 2004م، ج 5، ص 294، مادة (د ل ل)

وورد عن القاموس المحيط «الدَّلُ كالهدي: وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر. وأدَّل عليه: انبسط...والدَّالة ما تدل به على حميمك. ودلَه عليه دلالةٌ، ويثلَثُ، ودُلولةٌ فاندلَّ: سدّدَهُ إليه[1].

وعُرِفَ في متن اللغة «دلَّ ـِ دلاً: هدى: افتخر: منَ بعطائه، فهو أدلُ. وـَ ت دلاً ودلالا وـِ دلالا كفرحَ»[2].

ولقد أتت في القرآن الكريم صيغة دلَ بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات الحسية أو المجردة، ويترتب عن ذلك طرفين طرف دال وآخر مدلول. ولعل ما جاء حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجه في قوله تعالى:﴿ فَدَلاَّهما بِغُرُورٍ ﴾[3]؛ أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة. فإشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه هو المدلول[4].

ومما سبق نتوصل أن الدّلالة في المصنفات المعجمية العربية تعني: الهداية، والإرشاد والتوجيه، والتسديد.

ب. الدلالة في الاصطلاح:

الدلالة عند الأصوليين: «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص»[5].

وشرح هذا التعريف **التهانوي(ت1191هـ)** حين قال أن: «المطلوب بالشيئين ما يعم اللفظ وغيره، فتتصور أربع صور كون كل من الدال والمدلول لفظا كأسماء الأفعال الموضوعة لألفاظ الأفعال على رأي. والثانية كون الدال لفظا والمدلول غير لفظ كزيد على

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د ط) ،(1429هـ-2008م)، ص559 .

[2] أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د ط)، (1377هـ-1958م)، م:2، ص 444.

[3] الأعراف/22.

[4] منقور عبد الجليل، علم الدلالة: «أصوله ومباحثه في التراث العربي»، اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، 2001م، ص 28.

[5] الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوري، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص91.

الشخص الإنساني. والثالثة عكس الثانية كالخطوط الدالة على الألفاظ. والرابعة كون كل منهما غير لفظ كالعقود الدالة على الأعداد»[1].

كما أشار إلى أنه "المراد بالعلمين الإدراك المطلق الشامل للتصور والتصديق اليقيني وغيره "وتصور لها أربع صور...[2].

ج. تعريف علم الدلالة (semantics):

الدلالة تطلق على أكبر العلوم اللسانية والتي تعني دراسة معنى الكلمات[3]. وقد ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوربا الغربية في المحاضرات التي كان يُلقيها ريسيغ C (Reisig.) في هال وأول ظهور لمصطلح علم الدلالة كان في نهاية القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال (Michel Bréal)، وذلك سنة 1883م قاصدا به علم المعنى[4].

ولقد وردت عدة تعريفات **لعلم الدلالة:** جمعها الدكتور أحمد مختار عمر في مصنفه وهي:

"دراسة المعنى".

"العلم الذي يدرس المعنى".

"ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى".

"ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[5].

---

[1] التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (د ط)، (د ت)، ص787.

[2] نفسه، ص787.

[3] بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1988م، ص 21.

[4] ينظر: زغار إلهام، موسى صفية، الجديد الدلالي عند دي سوسير وأثره في علم اللغة الحديث، مذكرة ماستر، في:اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، بإشراف: شمون أرزقي، 2017/2016م، ص12.

[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م، ص11.

ومنهم من وصفه بالشمولية حيث أنه لا يختص بلغة واحدة وإنما باللغات كلها: "علم عام يتناول اللغات جميعا، وليس لغة بعينا. الأمثلة فقط قد تكون بلغة ما دون سواها، ولكن النظرية ذاتها تنطبق على اللغات جميعا"[1].

أيضا أبدى الدكتور خليفة بوجادي تعريفا بقوله: «دراسة للأدلة اللغوية ووظائفها، أي أنه يبحث في المعنى، وكل متعلقاته وملابساته»[2].

وفي إطار ذي صلة لابد الإشارة إلى أن الصرفيون اعتبروا الدلالة عنصرا ضابطا في صوغ الأبنية بل تعد أصلا عاما من أصولهم التي اعتمدوها في وصف الظاهرة اللغوية، وهذا ما أكده ابن قتيبة في مصنفه إذ عدد الأبنية وصنفها أبوابا[3].

من هذه التعاريف يتبين لنا أن علم الدلالة هو ذلك العلم العام الذي يفسر المعنى اللغوي ويحلله، وهذا وفق ما تقتضيه تلك النظرية.

2. الصرف:

أ. **الصرف في اللغة:** من مادة (ص ر ف) ويعني؛ رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفا فانصرف. وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه[4].

وقال ابن فارس(ت395هـ): «أن الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء. من ذلك صرفت القوم صرفا وانصرفوا، إذا رجعتم فرجعوا والصَريف: اللَبن ساعة يُحلَب ويُنصرف به. والصَرف في القُرآن: التوبة؛ لأنه يرجع به عن رتبة المذنبين... ومعنى الصَرف عندنا أنه شيء صُرف إلى شيء»[5].

---

[1] محمد علي الخولي، علم الدلالة: «علم المعنى»، دار الفلاح، الأردن، (د ط)، 2001م، ص14.

[2] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2009م. ص23.

[3] لطيفة إبراهيم النجّار، دور البنية الصرفية، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، (1414هـ-1994م)، ص45.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص189، مادة (ص ر ف).

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (1399هـ-1979م)، ج3، ص 342.

وهو التحويل والتغيير[1]، ومنه قول الله:﴿ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾[2].

وفسرها "**ابن كثير**"؛ أنهم تولوا عن الحق وانصرفوا عنه وهذا حالهم في الدين لا يثبتون عند الحق ولا يقبلونه ولا يقيمونه"[3].

والتصريف مأخوذ من الصرف[4]، ومنه قول الله:﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[5].

وقد أفادت المعاني اللغوية للصرف معنى التحويل والتغيير من حال إلى حال ومن شكل إلى آخر.

ب. الصرف في الاصطلاح: أورد سيبويه (180هـ) تعريفا خاصا به إذ يقول: «هذا بابا ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة، والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل»[6].

فالتصريف عند سيبويه كما جاء عند المازني؛ هو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى. والفعل تمثيلها بالكلمة ووزنها بها كقوله: ابن لي من (ضَرب) مثل(جُلْجُل)، فوَزَنا(جُلْجُل) بالفعل فوجدناه(فُعْلُل) فقلنا(ضُرْبُب)...[7].

---

[1] أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، مر: عبده الراجحي، رشدي طعيمة، دار التوفيقية للتراث، ط 5، (د ت)، ص 19

[2] البقرة/164.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط2،(1420هـ-1999م)، ص240.

[4] أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ص19.

[5] البقرة/124.

[6] سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، (1408هـ-1988م)، ج1، ص315.

[7] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط1، (1385هـ-1965م)، ص21

كما يعرّف **علم الصرف (Morphology)** بأنه: "علم يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة إلى أخرى، نحو «كرَمٌ، يُكرمُ، كريم». وكذلك يتناول التغيير الذي يُصيب صيغة الكلمة وبنيتها، لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو إدغام، أو إعلال، أو إبدال، أو يتناول دراسة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة كالتصغير، والتكسير، والتثنية، والجمع، والاشتقاق، وبناء الفعل المجهول، واسم الفاعل، واسم المفعول، وهو أيضا، التنوين، وتنوين التمكين، والاشتقاق، والخلاف. ويسمَى أيضا: التصريف"[1].

ويُعرّف أيضا بأنه «علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء»[2].

فهو التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهارها في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحة إعلال أو غير ذلك.

وهذا "**ابن مالك** (ت672هـ)" صنف كتابا حول شرح هذا العلم بقوله: التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفها من زيادة وأصالة، وصحة، واعتلال، وشبهِ ذلك[3].

من هنا يتضح لنا أن العلماء تطرقوا للصرف من ناحيتين أولها من الناحية العملية، والأخرى علمية وبهذا فإن علم الصرف يختص بدراسة بنية الكلمة المفردة في حالة انعزالها عن التركيب، وتحليلها إلى عناصرها الصرفية المختلفة وهذا لبيان ما في حروفها من تغييرات كإعلال وزيادة وغيرها...

ومجاله الأسماء المعربة (المتمكنة) والأفعال المتصرفة فقط، وفي هذا يقول ابن مالك في الألفية[4]:

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي * وَمَا سِواهُمَا بِتَصْرِيفِ حَرِي**

---

[1] راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (1418هـ-1997م)، ص 287.

[2] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، دار الكيان، (د ط)، (د ت)، ص 48.

[3] ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح: د. حسين أحمد العثمان، مؤسسة الريان، ط 1، (1425هـ-2004م)، ص 41.

[4] ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار التعاون، مكة المكرمة، السعودية، ط1، (د ت)، ص73.

3. الدلالة الصرفية:

أ. تعريفها:

لم يَفُتْ اللّغويون القدامى من أمثال الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، وسيبويه (ت180هـ)، وابن جني (ت 392هـ) تلك الدلالة الصرفية، وهي الدلالة المستفادة من صيغة اللفظ وقالبه ومن إيثار صيغة على أخرى[1].

تحدث عنها المتقدمون أمثال ابن جني وهذا في باب الحديث عن الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية، وحدد لكل واحدة منهن مراتب من حيث القوة والضعف قائلا: فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية[2].

ولقد اتخذت الدلالة الصناعية هاته المرتبة عند "**ابن جني**" كونها أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ، ويستقر على المثال المعتزم بها"[3]

وسار على هذا المنهج المحدثون في دراستهم للدلالة الصرفية فقد أقر الدكتور "**إبراهيم أنيس**" أن هذا النوع من الدلالات "يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها" ومثل بذلك بقوله: "فكلمة كذَّاب تزيد على كلمة كاذب.

وقد استمدت هذه الزيادة من تلك الصيغة المعينة؛ فاستعمال كلمة كذَّاب يمدَ السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصوره"[4].

وأكد هذه الفكرة الدكتور أحمد مختار عمر قائلا: «أنه لا يكفي لبيان معنى "استغفر" – مثلا–بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر)، بل لا بد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل)، أو الألف والسين والتاء تدل على الطلب»[5].

---

[1] أحمد عبد التواب الفيّومين، علم الدلالة اللغوية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص143.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ط)، 2006م، ج3، ص98.

[3] المصدر نفسه، ص98.

[4] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1976م، ص47.

[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص13.

وهي تلك الدلالة التي يُعْربُ عنها مبنى الكلمة وتسمى أيضا: "الوظائف الصرفيّة للكلمة"، وهي «المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة»[1] عن السياق؛ فالأسماء دلالة صرفية على المسمّى، ومعنى ذلك أن التسمية هي وظيفة الاسم الصّرفية، والأسماء تخلو من الدلالة على الزمان، ويدخل ضمن الأسماء المصدر واسم المصدر، واسم المرة، واسم الهيئة (...) ويدلّ الفعل بصفة عامة دلالة صرفية على الحدث والزمن[2].

وبناءاعلى الكلام السابق، نفهم أن هذا النوع من الدلالة يقوم على البناء وما يعقبه من اشتقاقات وتقلبات وأوزان في تلك الألفاظ.

ب. أقسام الوحدات الصرفية:

يؤكد علماء اللغة أن المورفيم وما يصطلح بعضهم على تسميته ب الوحدة الصرفية أو الصرفيم أو اللفاظم أو المصرف هو أساس التحليل في الدلالة الصرفية والصرف الحديث عموما، يُعرف بأنه أصغر الوحدات ذات الدلالة في النحو[3].

هذا وقد قسم الدارسون الوحدات الصرفية ذات الدلالة على نوعين:

النوع الأول: الأوزان الصرفية مثل: أوزان الأفعال، والمصادر، والمشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة) وأوزان جمع التكسير والتصغير.

النوع الثاني: اللواصق؛ وهي السوابق Prefixes واللواحق Suffixes والدواخل infixes، وهي التي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة[4].

---

[1] حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 1998م، ص56.

[2] فريد عوض حيدر، علم الدلالة: «دراسة نظرية وتطبيقية»، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م،ص35.

[3] مختار درقاوي، الدلالة الصرفية في الكفاية في النحو لمحمد بن عبد الله بن محمود، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ع:3، م10، ص8

[4] محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: «دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية»، دار النشر للجامعات، ط2، (1432هـ-2011م)، ص11.

وأُجمل في هذا الشأن بمقولة الدكتور "**عبد القادر سلامي**" حولها قائلا: «المستوى الصرفي يدرس التغيرات التي تطرأ على صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا»[1].

ج. أهمية الدلالة الصرفية: (علاقة علم الدلالة بعلم الصرف).

تعد الدلالة أو الصيغة الصرفية من أهم الضوابط التي يُلجأ إليها لتمييز الأبنية[2]، وذهب الدكتور "**محمود عكاشة**" أن دور للدلالة الصرفية دور مهم في تحديد معان الألفاظ، وأنها تنهل من علم الصرف ما قد تساعدها على بناء المعاني. وهذا عند قوله: "ويشارك كذلك "علم الصرف" في الدلالة، فمعنى الكلمة يتأثر بصيغتها الصرفية، مثل: قاتل ومقتول. الصيغة الأولى صيغة اسم الفاعل الذي قام به الحدث، والصيغة الثانية اسم المفعول الذي وقع عليه الحدث، فكل صيغة صرفية تدل على معنى خاص بها، ويتبين هذا من صيغ الأفعال، والمشتقات، والمصادر"[3].

[1] عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص10.

[2] لطيفة إبراهيم النجّار، دور البنية الصرفية، ص45.

[3] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص11.

الخلاصة:

مما سبق عرضه نلجأ إلى جملة من النقاط والأفكار الأساسية وهي كالآتي:

عُدّ ابن قتيبة الفارسي الكوفي من أهم علماء عرب الموسوعيين؛ كونه نهل من علوم شتى كعلوم اللغة والفقه وغيرها.

تتلمذ صاحب مؤلَف "أدب الكاتب" على يد شيوخ كثر منهم أحمد بن سعيد اللحياني، والرياشي، وبن سلام الجمحي...إذ كانوا له السند في مسيرته العلمية.

تناول مصنف ابن قتيبة مسائل لغوية عديدة وأغلبها تدور حول القضايا المتعلقة بالنحو والصرف، مصنفا مؤلَفه إلى كتبا تصدرها كتاب المعرفة وثانيها تقويم اليد، وأيضا كتاب تقويم اللسان، والآخر الأبنية.

من أبرز المواضيع الصرفية التي تضمنها كتاب ابن قتيبة تتعلق بأبنية الأفعال وأبنية الأسماء، وكذلك أبنية الأسماء.

تطرقنا في المدخل إلى مفهوم الدلالة الصرفية وعرضنا فيه تعريف الدلالة في اللغة والتي انصبت معانيها حول الهداية والإرشاد وكذلك في الاصطلاح؛ والتي تُعنى بدراسة المعنى.

أضفنا مفهوم الصرف كذلك الذي يعني في اللغة رجوع الشيء أما في الاصطلاح فورد بمعنى علم الصرف؛ الذي يخص البنية ويوليها اهتماما وهذا نظرا للتغيرات التي تطرأ عليها.

ورد مفهوم الدلالة الصرفية لدى العديد من العلماء اللغويون وأجملوا على أنها لا تخرج من المعاني التي تخص الصيغ والأوزان.

وفي الأخير ختمنا بأقسام الوحدات الصرفية؛ من أوزان ولواصق، وكذلك تطرقنا إلى دور علم الصرف بالدلالة والذي يكمن في اتصاله الوطيد ببعضهما كونه يساعد الدلالة في بناء الدلالات.

الفصل التطبيقي الأول:

أبنية الأفعال في أدب الكاتب

المبحث الأول: ماهية أبنية الأفعال، وتقسيماتها

أولا: تعريف أبنية الأفعال

1. البناء

2. الفعل

ثانيا: تقسيماتها

المبحث الثاني: البنى الصرفية للأفعال في أدب الكاتب

توطئة:

تعد الدلالة الصرفية من أهم الضوابط اللغوية والميزة الأساسية لتمييز الأبنية، وهذا من خلال الأوزان والتغييرات التي تطرأ على الكلمة، الأمر الذي تطرق إليه ابن قتيبة بهذا النوع من الدلالة، ويدعى بالمصطلح الدلالي "الدلالة الصرفية".

ولذلك خصصنا فصلنا التطبيقي الأول للبحث عن دلالة أبنية الأفعال، فكيف تجلت معاني الأبنية الفعلية في "أدب الكاتب".

والأدوات المستعملة في هذه الدراسة على النحو الآتي:

المنهج الوصفي والتحليلي؛ لوصف وتحليل الصيغ الصرفية للفعل.

المنهج الإحصائي؛ وهذا لعدّ الصيغ الواردة في هذا الباب.

المنهج المقارن؛ وهذا لمقارنة آراء ابن قتيبة مع مجهودات الصرفيين.

المبحث الأول: ماهية أبنية الأفعال وتقسيماتها

للتعرف على أبنية الأفعال لابد أن نقف على مصطلحين مهمين ألا وهما "**البِنية**" و"**الفعل**"، وهذا بالاستعانة بتعريفات أهل اللغة وأهل الاصطلاح.

أولا: تعريف أبنية الأفعال

1. البناء:

أ. لغة:

البِناءُ: المَبنيُّ، والجمع أبنيةٌ، وأبنياتٌ جمع الجمع، والبِنيةُ والبُنيةُ: ما بنيته، وهو البِنى والبُنى[1]. وبنى البَنّاءُ البِناءَ يبْني بَنْيا وبِناءً، وبِنىً، مقصور[2]. وفلان صحيح البِنية أي الفطرة، وأبنيتُ الرجلَ: أعطيتُه بناءً أو ما يبتني به داره[3].

وردت لفظة البنية في القرآن الكريم وأتت بعدة صيغ: منها الأفعال كالفعل؛ **بنى** والأسماء؛ **بناء، بنيان، ومبنى.**

وأُطلق لفظ "**البنية**" عند المتقدمين على الشيء الأساس أو الركن، وهذا كما جاء في الحديث الشريف (السنة النبوية):

عنْ أَبي عَبْدِ الرّحْمان عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن الخطَّابِ رضِيَ اللهُ عنْهُما قال: «سمعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ: بُنيَ الإسلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شهَادة أنْ لا إلاّ اللهُ وَأن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وإقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكاةِ، وّحّجِّ البيتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» روَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص93.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د ط) ،1967م، ج8، ص382.

[3] ابن منظور، المصدر السابق، ج14، ص93.

[4] محي الدين النووي، الأربعون النووية، تح: الشربيني بن فايق الشربيني، مر: مصطفى بن العدوى، (د ط)، (د ت)، ص25.

وتشتق كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني "**stuere**" الذي يعنى البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية[1].

ولابد أن نشير أن هذا المصطلح منسوب إلى البنيوية وهو اتجاه من اتجاهات علوم اللغة، والتي لقيت اهتماما من قبل الدارسين والنقاد.

وعليه فإن المعاني اللغوية لكلمة البنية تعني الهيئة وتوحي بالجمع وتركيب الأشياء وجعلها بنية واحدة، وهو بهذا يكون عاكسا لمفهوم الهدم.

ب. اصطلاحا:

يعرف بعض الباحثين: «بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة»[2].

والمعنى الاصطلاحي ليس ببعيد عن المعنى اللغوي إذ أن ابنية الكلمة عند نحاتنا العرب هي صيغتها أو وزنها أو هيئتها المتمثلة في عدد حروفها المرتبة أصلية وزائدة وحركاتها المعينة وسكونها[3].

وهي بهذا «جعل الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني»[4].

وهذا فإن المتتبع للمعنى الاصطلاحي للفظة "بِنية" يجدها تدور حول الأوزان والصيغ.

---

[1] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، (1419هـ-1998م)، ص120.

[2] نفسه، ص122.

[3] الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، مذكرة ماجيستر في: الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، بإشراف: صلاح الدين ملاوي، (1433هـ/1434هـ-2012م/2013م)، ص10.

[4] ابن عصفور الاشبيلي، المُمتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط8، (د ت)، ص33.

2. الفعل:

أ. لغة:

جاء عن ابن فارس (ت395هـ): «أن الفاء والعين واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عملٍ وغيره. من ذلك فَعَلْتُ كذا أفعلُه فَعْلا. وكانت مِن فلان فَعْلةٌ حسنةٌ أو قبيحة. والفِعَال جمع فِعْل. والفَعَال، بفتح الفاء: الكَرَم وما يُفْعَل من حَسَن»[1].

ب. اصطلاحا:

عرّف سيبويه (ت180هـ) الفعل بقوله: «وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع»[2].

ويُظهر هذا التعريف أقسام الفعل من حيث الزمن، وفي هذا يقول الشريف الجرجاني (ت816هـ): «ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقيل الفعل: كون الشيء مُؤثِّرًا في غيره كالقاطع ما دام قاطعًا»[3].

إلى جانب ذلك نجد بعض الدارسين من أمثال محمود سليمان ياقوت من أكد أن الفعل هو ما دل على الزمن والحدث معا وهذا أثناء تحديده لتعريف الفعل[4].

ثانيا: تقسيماتها

لقد صُنفت الأفعال عند القدامى والمحدثون عدة تصنيفات نذكر منها:

التقسيم الأول: ينقسم إلى ماض، ومضارع، وأمر؛ فالماضي: ما دلَّ على حدوث شيءٍ قبل زمن التكلم، نحو قام... وعلامته أن يقبل تاء الفعل، نحو: قرأت. وتاء التأنيث الساكنة، نحو: قرأتْ هند.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص511.

[2] سيبويه، الكتاب، ص12.

[3] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص141.

[4] ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي: «والتطبيق في القرآن الكريم»، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط1، (1420هـ-1999م)، ص61.

أما المضارع ما دلَّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعه نحو يقرأ ويكتب فهو صالح للحال والاستقبال...

والأمر: ما يُطْلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: اجتهد. وعلامته أن يقبل نون التوكيد، وياء المخاطبة، مع دلالته على الطلب.

وأما ما يدل على **معاني الأفعال** ولا يقبل علاماتها، فيقال له اسمُ فعل، وهو على ثلاثة أصناف: اسم فعل ماض، نحو هيْهاتَ وشَتأَنَ، بمعنى بَعُدَ.

واسم فعل مضارع نحو: وَيْ وَأُفّ بمعنى أتعجب وأتضجر.

واسم فعل أمر، ك: صهْ بمعنى اسكت، وآمينَ بمعنى استجب...[1]

التقسم الثاني: فينقسم الفعل–باعتبار قوة أحرفه وضَعفها–إلى قسمين صحيحٍ، ومعتلٌ.

فال**صحيح** ما كانت أحرفه الأصلية أحرفا صحيحة مثل: **كتب وكاتبَ،** وهو ثلاثة أقسام سالم ومهموز، ومُضاعفٌ. فالسالم ما لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علّة ولا همزة، ولا مضعَّفاً مثل: **كتب وذهب.**

والمهموز ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة. وهو ثلاثة أقسام مهموز الفاء ك: **أخذ،** ومهموز العين ك: **سأل،** ومهموزَ اللام ك: **قرَأ.** أما المضاعف؛ ما كان أحد أحرفه الأصلية مكرّرا لغير زيادة. وهو نوعان مضاعف ثلاثي مثل: **مدَّ،** ورباعي نحو: **زلزل.** فإن كان المكرر زائدا **نحو: عظَّم** فلا يكون الفعل مضاعفا.

وبالنسبة **للفعل المعتل:** ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علَّة، مثل: **وعد وقال ورمى.** وهو أربعة أنواع: مثالٌ، أجوفٌ، ناقصٌ، ولفيفٌ.

فالمثال: ما كانت فاؤُه حرف علَّة مثل: وَعد، وَرِثَ.

الأجوف: ما كانت عينه حرف علة مثل: قال، باع.

[1] أحمد بن أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص57.

الناقص: ما كانت لامه حرف علة مثل: رضيَ، رمى.

اللفيف: ما كان فيه حرفان من أحرف العلة أصليَّان، مثل: طوى، وفى. وهو نوعان: لفيف مقرون، وآخر مفروق.

فاللفيف المقرون؛ هو ما كان حرفا العلةِ فيه مجتمعين، مثل: طوى، نوى.

اللفيف المفروق؛ وهو ما كان حرفا العلة فيه مفترقين، مثل: وفى.[1]

القسم الثالث: بحسب التجرّد والزيادة، فالفعل المجرّد؛ ما كانت جميع حروفه أصلية. والمزيد؛ ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.[2]

فالمجرّد نوعان: ثلاثي ورباعي، وكذلك المزيد منه الثلاثي والرباعي. أما الثلاثي المجرد فيأتي على ثلاثة أبنية هي: فَعَل، مثل قرأ، وفَعِلَ نحو: فَرِحَ، وفَعُلَ نحو: عَظُمَ.

في حين أن للثلاثي الماضي مع المضارع له ستة أبواب، وهي كالآتي[3]:

1- فَعَل يَفعُل: مثل نَصَر يَنصُر.

2- فَعَل يَفعِل: ضرَب يضرِبُ.

3- فَعَل يَفعَلُ: فتَح يَفتَحُ.

4- فَعِل يفعَل: مثل: علِم يعلَمُ.

5- فَعُل يفعُل: مثل: كرُم يكرُم.

6- فَعِل يَفعِلُ: مثل: حَسِب يحسِبُ.

أما الرباعي المجرّد فيأتي على وزن واحد:

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مر: عبد المنعم خفاج، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط30، (1414هـ-1994م)، ج1، ص52.

[2] أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص60

[3] ينظر: عبد الهادي الفَضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص84.

فَعْلَلَ:[1] كدَحْرجَ يُدَحرِجُ.

في سياق هذا هناك بعض الأفعال نحتتها العرب على هذا الوزن نحو:

بَسْمَلَ: إذا قال: بسم الله، وأيضا حَوْقَلَ؛ وتعني لاحول ولا قوة إلا بالله وغيرها من الأفعال المنحوتة...[2]

ومن الرباعي المجرّد ما زيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه فيتصرف تصرفه. وهذا هو الإلحاق وله سبع ملحقات وهي:

فَعْلَلَ، فوعل، فعْوَل، فَيْعَل، فعْيَلَ، فعلى، فعنَلَ.

وبالنسبة للمزيد الثلاثي وفيه ثلاثة أقسام:

منه ما زيد بحرف واحد، يأتي على ثلاثة أوزان:

1- **أَفْعَلَ:** مثل أكْرَم

2- **فاعَلَ:** مثل قاتَلَ.

3- **فعَّل:** مثل فرَّح.

منه ما زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:

1-**انفعَل:** مثل انكسر.

2-**افتعَل:** مثل اجتمع.

3-**افْعَلّ:** مثل احمرَّ.

4-**تفعَّلَ:** مثل تعلَّم.

5-**تفَاعَلَ:** مثل تباعَد.

[1] ينظر: الأفعال: أبنيتها وأشهر معانيها، https://www.startimes.com.

[2] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي «والتطبيق في القرآن الكريم»، ص78

ومنه ما زيد فيه ثلاثة أحرف وهو على أربعة أوزان:

1- استفعلَ: مثل استخرج.

2- افْعَوعلَ: مثل اغدودَنَ.

3-افْعال: احمارّ.

4-افْعَوَّلّ: مثل اجلوَّذ.

أيضا الرباعي المزيد ينقسم إلى قسمين:

ما زيد فيه حرف واحد: فيه وزن واحد وهو **تَفَعلَلَ** نحو: تدحرج.

ما زيد فيه حرفان: فيه وزنان:

1- افعنلَلَ: مثل احرنجم.

2- افعلَلَّ: مثل اقشعرّ.

وأما الملحق من هذا النوع من الفعل ففيه[1]:

ما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان وهي:

1- تفعللَ: مثل تَجلْبَبَ

2- تَفَعْوَلَ: مثل تَرهْوكَ

3- تَفَيْعَلَ: مثل تَشَيطَن.

4- تَفَوْعَلَ: مثل تَجوْربَ[2].

5- تَمَفْعَلَ: مثل تَمسْكنَ[3].

---

[1] أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص71.

[2] ينظر: نفسه، ص72، ص73.

[3] نفسه، ص74.

6- تَفَعْلَى: مثل تَسَلْقَى.

ما زيد فيه حرفان؛ يأتي على وزنان وهما:

1- افعنلَلَ: مثل اقعنسَسَ.

2- افعنلَى: اسلقنى.

ولابد أن ننبه أنه هناك لبعض الصيغ من الفعل المزيد ما يدل على دلالات نذكر منها:

صيغة أفعل: تأتي لعدة معان[1]:

1- التعدية؛ وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولا، كأقمت زيدًا وأقعدته، وأقرأته.

2- صيرورة شيءٍ ذا شيٍ، كألبن الرجل وأتمر وأفلس: صار ذا لبَن وتْمر وفُلُوس.

3- الدخول في شيء مكانا كان أو زمانا، كأشأم أي دخل الشام.

4- السَّلب والإزالة، كأعجمت الكتاب أي أزلت عجْمة الكتاب بنقطة.

5- مصادفة الشيء على صفة، كأحمدت زيدًا؛ أي صادفته محمودًا.

6- الاستحقاق، كأحصد الزرع؛ أي استحق الحصاد.

وغيرها من المعاني كالتعريض والتكمين وغيرهما من الدلالات...

صيغة فَاعَلَ: أتت في معنيين: أولها: التشارك بين اثنين فأكثر، وثانيها: المُوالاة، فيكون بمعنى أفعل ك: واليت الصيام وتابعتهن بمعنى أوليتُ.

صيغة فَعَّل: يكثر استعمالها في ثمانية معان، تشارك أفعل في اثنين منهما كالتعدية كقوَّمت زيدًا وقعَّدته، والإزالة كجربت البعير؛ أي أزلت جَرَبه.

وتنفرد بستة نذكر منها: التكثير في الفعل مثل: جَوَّلَ؛ أكثر الجولان.

[1] الحملاوي، المرجع السابق، ص75.

وأيضا تدل على صيرورة شيء شبه شيء مثل قوَّس زيد؛ أي صار شبه القوس في الانحناء...

صيغة انْفَعَلَ: تأتي لمعنى واحد وهو المطاوعة، ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيرا، مثل: قطعته فانقطعَ.

ولقد فصّل المؤلِف في هذا ولنا عرض لهاته الدلالات في نص البحث.

التقسيم الرابع: فهذا الصنف يُقسَم بحسب الجمود والتصرف.

الجامد: «هو ما أشبه الحرفَ، من حيث أداؤه معنى مجردًا عن الزمان والحدث المعتبرينِ في الأفعال، فلزم مثله طريقة واحدةً في التعبير، فهو لا يقبل التحوُّلَ من صورة إلى صورة، بل يلزَم صورةً واحدة لا يُزايلها، وذلك مثل: ليس وعسى وهَبَّ، ونِعم وبِئسَ»[1].

والمتصرف: هو مالا يُلازمُ صورة واحدة، وهو إما أن يكون تام التصرف، وهو يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، كنصَر ودحرجن أو ناقصه، وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط كزال يَزال، وبَرِح يَبْرَحُ، وفَتئ يفتأ، وانفط ينفكُّ، وكاد يكاد، وأوشك يُوْشِك[2].

ومن هذا كله يتضح لنا أن صيغ الأفعال متعددة ومتنوعة، وهذا بتنوع الدلالات التي تنتج عنها بغض النظر عن الأوزان التي تنبثق منها، والتي لها دورا خاصا في تحديد تلك الدلالة.

وفصّل ذلك محمود سليمان ياقوت، ووضح موضوعات تصريف الأفعال في ثمانية موضوعات منها:

الأفعال المتصرفة، والأفعال الجامدة، أيضا الصحيح من الأفعال، والمعتل من الأفعال، بالإضافة إلى المجرَّد من الأفعال، ويتبعه المزيد من الأفعال، إلى جانب ذلك معاني الأفعال المزيدة، وأيضا إسناد الأفعال إلى الضمائر، والموضوع الأخير يتمثل في توكيد الفعل بالنون[3].

واتبعه في هذا التصنيف عبد اللطيف محمد الخطيب في مصنفه المستقصى في علم التصريف[4].

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص55.

[2] أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص84.

[3] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي «والتطبيق في القرآن الكريم»، ص65.

[4] ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة، الكويت، ط1، (1424هـ-2002م)، ص97.

المبحث الثاني: البنى الصرفية للفعل في أدب الكاتب

تحدث ابن قتيبة عن أبنية الأفعال ومعانيها، وهذا لكي يبرز دلالة تلك الأوزان، وغاية هاته الدراسة البحث عن الأبنية التي تحمل دلالات متنوعة، وفيما يلي عرض لأهم الأبواب الواردة في "أدب الكاتب":

الأبنية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
«فَعَلْتُ» و «أَفْعَلْتُ» باتفاق المعنى	جدّ فلان في أمره أجدّ	جدّ، أجدّ	ثلاثي، صحيح؛ مضعّف، مجرد. أجدّ: مزيد بحرف واحد.	الحدث والزمن
	"عَمَرَ الله بك دارك" أعمرها.	عَمَرَ، أعمر	عمر: ثلاثي، صحيح، مجرد. أعمر: مزيد بحرف واحد.	أعمر الله بك منزلك؛ أي معمور
	"مطت عنه" "أمطْت"	مطت عنه= أمطت	مطت: ثلاثي، معتل، مجرد. أمطت: ثلاثي، مزيد بحرف واحد	دلت على التعدية
	غبش الليل، وأغبش	غبش=أغبش	غبش: ثلاثي، صحيح، مجرد. أغبش: مزيد بحرف واحد الحدث والزمن	أتت هاته الأفعال بمعنى أظلم. الحدث والزمن

مما سبق نلاحظ أن أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد، الذي تأخذ بناء «فَعَلْتُ» و«أَفْعَلْتُ» باتفاق المعنى، إذ لوحظ أنه ذكر الأبنية بمختلف أنواعها من مضعف، وسالم وصحيح... ودلت على التعدية وهذا في العديد من المواضع التي ظهر فيها، دون أن ننسى الحدث والزمن اللازمين لها.

وسار أغلب علماء الصرف على نحو ابن قتيبة وهذا في تطرقهم لهذا الباب، إذ ذكروا جل الأمثلة التي وردت في المصنف. مع وجود بعض الاختلافات بينهم خاصة في بعض الأمثلة فمنهم من وسع فيها ومنهم من أدلى بدلوه حولها، مع استشهاده بالمصادر العربية.

وفي هذا السياق نجد الكثير من العلماء من صنف كتبا معنونه بهذا الباب أمثال الأصمعي، والزجاج، وغيرهم.

ووسع الزجاج في شرح المثال الأول الذي أورده ابن قتيبة قائلا: «جدّ في الأمر وأجدّ فيه: إذا ترك الهوينا ولزم" فيه" القصد والاستواء، ومن هذا قيل: جادّ مجُدٌّ»[1].

إضافة إلى هذا جاء ابن القطاع موضحا بخصوص الفعل (غبش) و(غبس) إذ يقول: «غَبِس الليل غَبَسا وغُبسةً و(أغبس) بمعنى أظلم، ومثله (غَبِش) و(أغبش). مثلُه»[2]، كما أضاف الزجاج الفعل (غس)، أغسى، أما الجواليقي،[3] (غسق) (أغسق)، و(غطش)، (أغطش)[4].

[1] الزجاج، كتاب فعلت وأفعلت، تح: رمضان عبد التواب، صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، (د ط)، (1415هـ-1995م)، ص60.

[2] ابن القطاع، كتاب الأفعال، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1360هـ، ط1، ص411

[3] الزجاج، كتاب فعلت وأفعلت، ص103.

[4] أبو منصور الجواليقي، ما جاء على فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ بمعنى واحد، تح: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، (د ط)، (1402هـ-1982م)، ص57.

ولقد زاد أبو محمد في الباب الذي بعده قضية الاختلاف في التعدي مع الاتفاق في المعنى ونذكر مثالا:

الصيغة الصرفية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
باب «فَعَلْتُ» و «أَفْعَلْتُ»، باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي	رصدته بالمكافأة أرصدته	رصدته، أرصدته	رصد: ثلاثي، صحيح، مجرد. أرصد: ثلاثي، صحيح، مزيد بحرف واحد	التعدية. أرصدته؛ ترقبته بها، أرصدت له: أي أعددت له.

يتضح من هذا الباب أن ابن قتيبة الدينوري قد عرض الصيغة الصرفية وبين دلالتها المعجمية، وأضاف إليه رأي أبو زيد كما استشهد بقول الأعرابي: (أرصدتُ له بالخير والشر).

ولقد نهَج ابن قتيبة نهْج العلماء في تفسير هذا الباب فهذا ابن القطاع يقول: (رَصدتُه) بالخير والشر رصداً و(أرصدتُه)، أعددت له (ورَصَدتُ الشيء) رَصْدًا ترقَّبته ورصدت له أعددت له.

ولابد أن نشير إلى المكانة العظمى التي يحظى بها هذا الباب وبالأخص الصيغتين (فعلت وأفعلت) لدى العلماء العرب، فهناك الكثير من العلماء غير ابن قتيبة توسعوا حول هذه الظاهرة، فمنهم مؤيد ومنهم منكر.

وفي هذا أورد أبو حاتم السجستاني أنه حدث ثعلب فقال: «أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علما الكسائي، وكان يقول: فلما سمعت في شيء فعلت إلاّ وقد سمعت فيه أفعلت»[1].

[1] أبو حاتم السِجستاني، فعَلْتُ وأفْعَلْتُ، تح: خليل إبراهيم المطية، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، (1416هـ-1996م)، ص60.

غير أنه من ناحية أخرى نجده خالف آراء العلماء حيث أنه لم يذكر هذا الباب بالاختلاف في المعنى، وبهذا قد خطى خطوة كبيرة نحو اعتماده بالدرجة الأولى، بما ورد من لهجات من كلام العرب وتداخلها، وهذا التداخل نتج عنه هذا الاتفاق الدلالي، وفي هذا يوضح الخليل بن أحمد الفراهيدي بقوله: «وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلاّ أن اللغتين اختلفتا فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت»[1].

وبهذا يتبين لنا أن أبو محمد قد اعتمد بالدرجة الأولى على لغات العرب في توثيقه لبعض أبواب كتابه.

ويلي هذا الباب **(باب أَفْعَلْتُ الشيء)**: ولقد وردت بدلالات:

الدلالة الأولى: عَرَّضته للفعل، وعززه بشواهد نذكر منها:

الصيغة الصرفية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
باب أَفْعَلْتُ الشيء: عَرَّضته للفعل	(أَقْتلْتُ الرَّجُلَ) عرَّضته للقتل	أَقْتلْتُ	ثلاثي، مجرد، مزيد بحرف واحد	التعريض

مما سبق يتبين لنا أن ابن قتيبة قد أورد في هذا الباب أسلوب التعريض، وهذا بعيدا كل البعد عن أسلوب التعريض البلاغي؛ والمراد به هنا تفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولا للثلاثي معرّضا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث، سواء صار مفعولا له أولا،نحو أقتلته: أي عرضته لأن يكون مقتولا قتل أولا[2].

[1] سيبويه، الكتاب، ج2، ص236.

[2] رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، (1425هـ-2004م)، ج 1، ص88.

كما تطرق لهذا الباب السرقسطي في كتابه الأفعال مثالا على هذا النحو قائلا: أباعه: عرَّضه للبيع[1]، فأما أبعت الشيء تعني؛ عرضته لأن يُباع، وكذلك أقتلته وأضربته أي عرضته للقتل وللضرب. وقال في هذا أبي إسحاق السجستاني أنه لا يقال: أبعت في معنى بِعتُ، ولكن عرضته للبيع. وكذلك أقتلته وأضربته[2].

الدلالة الثانية: وجدته كذلك؛ أي وجود الشيء على صفته، وعدّد الأمثلة حول هذا الباب نحو: أتيت فلانا (فأحمدت)، و(أذممته)، و(أخلفته) أي: وجدته محمودا ومذموما، ومخلافا للوعد.

الدلالة الثالثة: جعلت له ذلك؛ ولقد وجدنا هذه الدلالة بعد تمعننا في صفحات الكتاب؛ إذ لم ترد مرتبة تحت تلك الدلالات وإنما ذكر باب آخر ثم استدرك دلالات ذلك النوع من الدلالات التي تخص الباب، أو لغاية يجليها هو. ومثالها: (أَرْعَيْتُ الماشية) و(أرعاها الله)، أي؛ جعل لها ما ترعاه، واستدل بشعر أبو زيد:

كأنها ظَبْيةٌ تَعْطُو إلى فننِ * تأكُل مِنْ طَيِّبٍ، والله يُرعيهَا[3].**

وشرح هاته الدلالة بأن الله عزَّ وجل شأنه ينبت لها ما ترعاه.

وفيما يخص **باب (أَفْعَلَ الشيء)** حوى الكثير من الدلالات نذكر منها:

الدلالة الأولى: حان منه ذلك. ومثاله: (أَرْكَبَ المُهْرُ) حان أن يُركب، و(وأحصَد الزَّرع) حان أن يُحصد.

الدلالة الثانية: أفْعَلَ الشيء صار كذلك، وأصابه ذلك. ومثاله (أَجْرَبَ الرَّجُلُ) و(أَنْحَزَ) و(أحَالَ) أي: صار صاحب جرَبٍ، ونُحَازٍ، وَحِيال في ماله.

---

[1] السرقسطي، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد شرف، محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (د ط)، (1395هـ-1975م)، ص132.

[2] أبو حاتم السجستاني، كتاب فعلت وأفعلت، ص143.

[3] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص298.

الدلالة الثالثة: أتى بذلك، واتخذ ذلك. ومثاله: (أخسَّ الرجلُ) أتى بخسيس من الفعل، و(أذمَّ) أتى بما يذم عليه. و(أتْلَدَ الرجل) اتخذ تِلادًا من المال.

ومع سلسلة الأبواب في هذا الفصل نجد باب **(أفعلت)** و **(وأفعلت)** بمعنيين متضادين:

الصيغة الصرفية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
باب أفعلت وأفعلت بمعنيين متضادين	أشكيت الرجل أحوجته إلى الشكاية، و(أشكيته) نَزعت عن الأمر الذي شكاني له.	أشكيت أشكيته	ثلاثي، مزيد بحرف واحد	أشكيت: التعدية أشكيته: يدل على السلب، والإزالة[1]

من هذا الجدول يتضح لنا أن البنية الصرفية ل(أفعلت) و(أفعلت) جاءا متضادي الدلالة؛ إذ أن المعنى الأول يدل على الحاجة إلى طلب ما، والمعنى الآخر جاء مضادا له، وهذا موضح في المثال المذكور في الجدول أعلاه.

وهذا باب **(أفعل الشي) في نفسه، و(أفعل الشيءُ غيره).** ومما جاء فيه:

الصيغة الصرفية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
بناء (أفعل الشي) في نفسه، و(أفعل الشيءُ غيره).	(أفدتُ مالا) أي استفدته، و(أفدت فلانا مالا) أي: أعطيته إياه	أفدت	ثلاثي، مثال، مزيد بحرف واحد	الإعانة

[1] أبو منصور الجواليقي، شرح أدب الكاتب، تح: طيبة حمد بودي، تقد: محمد علي مكي، جامعة الكويت، الكويت، ط1، (1415هـ-1995م)،ج1، ص262.

نلاحظ من خلال المثال الوارد في الجدول أعلاه أن أفعل الشيء قد تعنيه في النفس أي أفعل ذلك الشي لنفسي، وقد تعني أيضا ما أفعله لغيري؛ أي أفعل شيء ما لغيري. وهو ما يدخل في عنصر الإعانة أي أعين نفسي، وكذلك أعين غيري.

وبعد هذا الباب ذكر صاحب مصنف أدب الكاتب، بابا آخرا أسماه **(باب فَعَلَ الشيءُ، وفَعَلَ الشيءُ غيره)**[1].

الصيغة الصرفية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
باب (فَعَلَ الشيءُ، وفَعَلَ الشيءُ غيره).	(غاض الماء) و(غاض الرجل الماء)	غاض	ثلاثي، معتل، مجرد.	معنى التعدية.
	سرحت الماشية و سَرَحتها و(رَعَتْ)و(رَعيتها)	سرحت، رعت	سرح: ثلاثي، صحيح، مجرد. رعى: ثلاثي، معتل، مجرد.	التعدية

مما سبق ذكره يظهر لنا أن صيغة فَعَلَ الشيءُ، وفَعَلَ الشيءُ غيره، تشبه إلى حد كبير الصيغة التي قبلها في صيغة أفعل، ففي هذه الصيغة فعل غيره شيء ما، وفعلت انا نفس الشيء، وجاء شرحه: غضت الماء فغاض؛ سلكته فسلك وقد أسلكته[2] وهذا ما يؤكد المثال الثاني: (هَدَر دمُ الرجل) و(هَدَرْتُه)، (رَجَعَ الشيء) و(رَجَعْته)...وغيرها من الأمثلة.

ونجد ابن قتيبة قد خالف رأي العلماء في تسمية الباب فهناك من أورد بابا شبيه بالباب الذي ذكره أبو محمد، فهذا ابن القطاع تطرق إليه في باب الهاء على فعل وأفعل بمعنى واحد وغيره من الثلاثي الصحيح.

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص296.

[2] أبو حاتم السجستاني، فَعَلْتُ وأَفْعَلتُ، ص97.

ومما أورده: «(هَدَرت) الدم هَدْرا و(أهدَرتُه) فهدر أي بطل، و(هَدَر) البعير والحمامة وجرَّة النبيذ هَدرا وهديرا ... والشيء هدرا بطلا»[1].

ولعل ما نجد أن ابن قتيبة كان يقصد من هذا الباب رأي ابن القطاع، وكان هذا جليا أثناء عرضه للشواهد المتعلقة بهذا الباب، إذ أورد مثالا في ذلك في قوله (فَتَن الرَّجُلُ) و(فَتَنْتُه) و(أفْتَنْتُه)، وفي هذا المثال يقول سيبويه: وكذلك قالوا: (فتنت الرجل وأفتنته)، فمن قال فتنته أراد جعلت فيه فتنة، ومن قال أفتنته أي جعلته فاتنا. يقال: فتن الرجل فهو فاتن.

وفيما يتعلق بالمثال الثاني: فلقد اختلف فيه ابن قتيبة مع بعض العلماء، حول الفعل رعيتها، حيث أنكر أبو علي البغدادي رعيتها، وقال: ليس معنى رعيتها جعلتها ترعى، إنما معنى حفظتها. وإنما يقال من الرعي للنبات: رعيت الماشية وأرعيتها، بالألف[2].

ولقد تناول مؤلِف كتاب "أدب الكاتب" بعد هذا الباب قضية أخرى ألا وهي بناء فَعَلْت وفَعَلْت بمعنيين متضادين وخص لها أمثلة نذكر أهمها:

الصيغة الصرفية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
(فَعَلْت وفَعَلْت) بمعنيين متضادين	(بِعْتُ الشيء) اشتريته وبعته، و(شَرَيْتُ الشيء) اشتريته وبِعته	بِعت، شرَيْتُ	باع: ثلاثي، معتل، مجرد، شرى: ثلاثي، معتل، مجرد.	التضاد
	خفيت الشيء: أظهرته وكتمته	خفيت	خفي: ثلاثي، معتل، مجرد	التضاد

[1] ابن القطاع، كتاب الأفعال، ص335.

[2] ابن السيد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب ، ص245.

مما سبق عرضه في الجدول نجد أن هذا الباب قد حوى البنية الصرفية ل(فَعَلْت)و(فَعَلْت) بمعنين متضادين، (فعل+ شيء) = الفعل+ هاء النسبة+ ضده، ولفظة (فعل+ شيء) =الفعل+ هاء النسبة+ ضده. ومثاله الأول: بعت الشيء= اشتريته وبعته، (شريت الشيء) اشتريته وبعته.

وبالنسبة للمثال الثاني، خفيت الشيء فقد فسره ابن قتيبة بأنه يأتي بمعنيين الظهور والكتم[1]، ولقد خالفه بعض العلماء في تصنيف هذا الباب، وقال مفسر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، بقوله: هذا غلط، إنما اللغتان في (أخفيت) الذي هو فعل رباعي، وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد. فأما خفيت الثلاثي، فإنما هو بمعنى أظهرت لا غير.

وقد ذكر أبو علي البغدادي هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة، وقد غلط أبو عبيد القاسم بن سلام في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة[2].

وفي **باب (أَفْعَلْته ففعل)**[3]، وتفرعت بدورها لأمثلة نذكر ما يلي:

الصيغة الصرفية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
بناء (أَفْعَلْته ففعل)	(أَدْخَلْتُه فدَخل)	أدخلته، دخل	أدخل: ثلاثي، مجرد، مزيد بحرف واحد	المطاوعة
	ولا يدي في حميت السَّكن تندخل	تندخل	ثلاثي، مزيد بحرف واحد	المطاوعة
	(فرَّحتُهُ)و(أفرحته ففرح)	فرَّحته،	فرَّحته:	التشارك

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص297.

[2] ابن السيد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ج2، ص247.

[3] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص298.

		أفرحته	ثلاثي، مضعف، مجرد. أفرحته: مزيد بحرف واحد.	
	فطَّرته فأفطر	فطَّرته، أفطر	فَّطرت: ثلاثي مضاعف، مجرد أفطر: مزيد بحرف واحد	الجعل على الصفة[1].

مما سلف ذكره في الجدول المبين أعلام يتبين لنا أن ابن قتيبة عرض في هذا الباب دلالات أخرى تتعلق بأبنية الأفعال فهذا البناء **(أفعلته ففعل)**، جاء بمعنى المطاوعة، وتفرع تحته أبنية أخرى، ويقول في هذا سيبويه فقولك: أَدخلته فَدَخل، أي قمت بمطاوعته، وفصل في هذا سيبويه إذ يقول: «وأما أفعلت الشيء فمطاوعه هو الفعل الذي دخل عليه أفعلت، كقولك: أدخلته فدخل»[2].

ويقنن المبرد هذه الفكرة قائلا: «وإن كان الفعل على (أفعل) فبابه أفعلته ففعل»[3]، ونفهم من هذا أن الصيغة الصرفية (أَفعلته ففعل) قياسية، وتلك الصيغ ما هي إلا هي متفرعة عن ذلك القياس.

[1] ابن عصفور الاشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، ج1، ص124.

[2] السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ج4، ص5.

[3] المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط3، (1415هـ-1994م)، ج2، ص102.

ويواصل أبو محمد الحديث عن هذا الموضوع، وقال بأنه يدخل فيه أيضا بناء انفعل وافتعل، واستدل بالمثال الثاني الموضح في الجدول أعلاه، ويضيف في هذا السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه قائلا: غير أن الأصل في قولك: (قطعته فانقطع)، قطعت الأصل وانقطع فرعه المطاوع، وقوله: (أدخلته فدخل)، الأصل دخل، وقولك: ادخلته أي صيرته داخلا.

كما تناول ابن قتيبة الأمثلة ك: (أقحمته فانقحم)، ومنهم من يعتبر أنها لا تأتي بمعنى المطاوعة، وجاء هذا على لسان ابن يعيش في شرح المفصل نقلا عن صاحبه: وانفعل لا يكون إلا مطاوع فَعَلَ كقولك: كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم، غلا ما شذ من قولهم: أقحمته فانقحم...ولا يقع إلا حيث يكون علاج[1].

وبالنسبة للمثال الثاني قد فصل فيها ابن يعيش قائلا: «تندخل: حيث جاء بمطاوع (أدخل)، وهذا شاذ»[2].

ولم يذكر ابن قتيبة الدينوري أنها تأتي بمعنى المطاوعة، ولا أي من الدلالات ويقول في هذا باب معاني الأفعال: «ويأتي افتعل لا يراد به شيء من هذا، وذلك افتقر، واشتد ...»[3].

وفي هذا السياق أيضا نشير إلى عنصر مهم وهو أن ابن قتيبة قد ذكر هذا البناء (انفعل)، بالرغم من عدم استعماله، وفي هذا يوضح السيرافي قائلا: «وربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: طردته فذهب، ولا يقولون: انطرد، ولا فاطرد، استغنوا عنه كما استغنوا بترك عن ودع»[4].

كما يتوسع صاحب مصنف أدب الكاتب في هذا الباب ويضع تحته بناءا آخر وهو فَّعلته فيشرك أفعلته، وهو ما أظهره المثال الثالث، ووضح بأنه قليل الاستعمال.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، (د ط)، (د ت)، ج4، ص439.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص440.

[3] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص306.

[4] السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج4، ص5.

أما بالنسبة لباب **(فَعَلْتُه فانفعل، وافتعل)** نجد ما يلي:

الصيغة الصرفية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
(فَعَلته فانفعل)	كسرته فانكسر	كسر انكسر	كسر: ثلاثي، صحيح، مجرد انكسر: مزيد بحرفين.	المطاوعة

من خلال الجدول يتضح لنا أن الصيغة الصرفية **(فعلته فانفعل)** تدل على المطاوعة، ولقد اتفق ابن قتيبة مع سيبويه في هذا الباب، وسماه باب ما طاوع الذي فِعله على فَعَل يكون على انفعل وافتعل، ويشرح المثال الأول الذي أورده أبو محمد في مصنفه المبرد: «وذلك قولك: كسرته فانكسر. فإن المعنى أنِّي أردت كسره فبلغت منه إرادتي»[1].

ومثله سيبويه يبرز دلالته: «كسّرته فانكسر، وحطَمته، فانحطم، وحسرته فانحصر، ودفعته فاندفع، ومعنى قولنا مطاوعة أن المفعول به لم يمتنع مما رامه الفاعل، ألا ترى أنك تقول فيما امتنع مما رَمته دفعته فلم يندفع، وكسّرته فلم ينكسر، أي أوردت أسباب الكسر فلم تؤثر»[2].

كما أورد تحته صيغ صرفية أخرى: ما يأتي على صيغة **افتعل:** نحو (عزلته فاعتزل)، وردّته فارتدَّ.

[1] المبرد، المقتضب، ج2، ص102.

[2] السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج4، ص5.

ومنه ما جاء فيه هذان جميعا؛ أي **انفعل وافتعل**، نحو: شويتُهُ فانشوى واشتوى، كما أورد ابن قتيبة آراء علما آخرين في هذا إذ ذكر: أنه لا يقال اشتوى لأن المشتوى هو الشاوي، واشتوى فِعلُه، وقالوا (غممته فاغتمَّ وانْغمّ).

وجاء عن الاستراباذي أن «الفعل اشتوى أتى بمعنى الاتخاذ؛ أي اتخذ شواء لنفسه»[1]، واتبع في ذلك ابن قتيبة اثناء ذكره لمعاني افتعلت وبالنسبة للمثال (غممته فاغتم واثْغم) فهنا اتخذ معنى المطاوعة[2].

وفي الأخير استدل برأي سيبويه في تبرير حجة غيره، ولعل هذا ما يرشدنا إلى نقطة مهمة إلى أنه يعتمد على آراء سيبويه في تبرير قضاياه.

ولا بد ان نشير أن ابن قتيبة فصل في هذا عند تطرقه لباب **(افتعلت)** ومواضعها.

بالإضافة إلى الأبواب السالفة ذكرها يلي بعدها بابين نذكرهما في الجدول الآتي:

الصيغة الصرفية	الشاهد	وجه الاستشهاد	نوعها	دلالتها
(فَعَلتُ، وأَفْعَلتُ) غيري	بَرَكت الإبل وأبركتها	بركت أبركتها	برك: ثلاثي، صحيح، مجرد. أبرك: مزيد بحرف واحد	التعدية
(أَفْعَل الشيء، وفَعَلْتُهُ أنا)	أقشع الغيم وقشعته الرِّيح وكذلك (أقشع القوم)	أقشع	أقشع: مزيد بحرف واحد	المطاوعة؛ أفعل يطاوع فعل

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص206.

[2] الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص263.

من الجدول يتضح أن صاحب الكتاب ذكر لنا أبوابا يتعلق الأول بالصيغة فعلت وأفعلت، والثاني يتعلق بالصيغة أفعل وفعلته، وعززهما بشواهد من القرآن الكريم ومن أقوال العرب، ولعل السبب الوحيد من وراء توظيفه للشواهد القرآنية يعود إلى عقيدته الإسلامية.

وبالحديث حول معاني أبنية الأفعال الذي يوردها صاحب الكتاب بعد هذه الأبواب، ولقد ذكرنا مجملها سالفا مع الشرح، وسنورد بعضها في جداول ما يلي:

باب فعَّلت	معانيها	الشواهد
فعَّلتُ	التعدية(أفعلت)	خبَّرْتُ وأخْبَرْت. سمَّيت وأَسْمَّيت
فعَّلت +أفعلت	التكثير والمبالغة	أجدْت وجوَّدتُ. أغلقتُ الأبواب وغلَّقت
فعَّلت +فَعَلت	بقصد كثرة العمل	(قَطعته) باثنين، و(قطَّعتُه)آرابا
	إذا لم تزد الكثرة	(جُلت وطُفْتُ)
فعَّلت (عكس) أفعلت	التضاد	(أفرطت) جُزت المقدار و(فَرَّطتُ) قصَّرْت
فعَّلت	لا يراد بها التكثير	كلَّمته. علَّمته
فعَّلت. فَعَلْت	تأتي بمعنى المخالفة	نَمَيْتُ الحديث: نقلته على جهة الصلاح. نمَّيتُه: نقلته على جهة الإفساد.
فعَّلت للشيء	بمعنى تقصد به الرجل	شجَّعته. سرَّقته. كفرَّته: إذا

		رميته بذلك.[1]

مما سبق الحديث عنه في الجدول أعلاه يظهر لنا أن صيغة (تفعَّلت) أتت بمعاني عدة، ذكر منها ابن قتيبة في مصنفه، ولقد صنف الصاحبي في مصنفه فقه اللغة هذا البناء ضمن باب معاني أبنية الأفعال في الأغلب الأكثر، واستشهد بمعظم الشواهد الذي استشهد بها صاحب "أدب الكاتب"[2].

ففي المثال الأول تأتي الصيغة الصرفية(فَعَّلْت) بمعنى أفعلت، ومثل بشواهد نحو: (غَّلقت الأبواب)، واتفق في هذا ابن قتيبة مع الصاحبي، في هذا المعنى الدال على التكثير، وبالنسبة للصيغة (فعَّلت وفَعَلت) تأتي لمعنى كثرة العمل، ويقول في ذلك سيبويه في باب فعَّلت قائلا: أغلقت وغلَّقت الأبواب حين أكثروا العمل، وإن قلت: أغلقت الأبواب كان عربيا جدا[3].

والثانية حسب ابن قتيبة لا يراد بها التكثير، وإنما تكون بِنيةً لا لمعنى نحو: كلَّمت ويكون بذلك فّعلتُ: نسبتُ كقولك: شجعَّته، وظلَّمته: نسبته إلى الشجاعة[4].

كما اتفقا هذين العالمين في الصيغة فعَّلت التي تكون مضادة لـ(أفعلتُ)، واستدل الصاحبي بالمثال الذي استشهد به ابن قتيبة.

ولقد تطرقنا على معاني أفَعَلْت، ومواضعها لكن لم نرد بعضها نذكرها:

يوضح ابن قتيبة جانب مهم وهو أن الصيغة الصرفية أفعلت على فعَّلت، لأنهما يشتركان، كما دخلت أيضا فَعَّلت عليها، وهذا يعد من الشواذ ومثاله: (سقَّيتُه وأسقَيتُه) قلت له سقيا[5].

---

[1] ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص300 301.

[2] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية «ومسائلها وسنن العرب في كلامها»، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ-1997م)، ص56.

[3] السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص444.

[4] نفسه، ص56.

[5] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص301.

وتجيء أفعلت مخالفة لفعلت نحو: (أنشدت الضالة)؛ عرّفتها.

وتأتي أيضا مضادة لفعلت: نحو: (نشطت العقدة) عقدتها بأنشوطة، و(أنشطتها) حللتها...[1] وغيرها من المعاني التي أسلفنا ذكرها في العرض.

أيضا من بين معاني أبنية الأفعال بناء **(فَاعَلْتُ)** وتأتي بمواضع منها:

أبنية الأفعال	معانيها	المثال
فَاعَلْتُ	فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ	قاتلهم الله؛ قتلهم الله عافاك الله؛ أي أعفاك
		باعدته بمعنى؛ أبعدته
فاعلت من واحد	تدل على معنى غير معنى فَعَلْتُ وأفْعلْتُ	سافرتُ. ظاهرتُ.
فاعلت من اثنين، وأكثر	التشارك	قاتلته. خاصمتُه.
فَاعَلْتُ وفعَّلت	لهما نفس المعنى	ضعَّفت وضَاعفت.

هذا الجدول يبين صيغة فاعلت ومعانيها التي أتت عليها، ولقد تعددت بأشكال عدة، ففي هذا الباب يقول الاستراباذي حول معاني هذا البناء: وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلَّقا بالآخر للمشاركة صريحا، فيجيء العكس ضمنا، نحو ضاربته، وشاركته، ومن ثمَّ جاء غير المتعدِّي متعدِّيا، نحو: كارمته، وشارعته، والمتعدَّي إلى واحد مغاير للمُفاعل متعدِّيا إلى اثنين نحو: (جاذبته الثوب)، بخلاف شاتمته، وبمعنى فَعَلَ، نحو: سافرت[2].

[1] المصدر نفسه،ص302.

[2] رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ص306.

ولعل ما نلحظه من قول الاستراباذي أنه عرّف صيغة فاعل، وأزال الغموض الذي ورد عن بعض المواضع التي أوردها ابن قتيبة في هذا الباب.

ويشير صاحب الكتاب أن الصيغة (فاعلت) تأتي بمعنى (فعلت) ومثل لذلك: قاتلهم الله، قتلهم الله، وبمعنى أفعل: عافاك الله: أعفاك الله، واتفقت معه في ذلك آراء العلماء.

وتأتي (فاعلت) من واحد أي وفي هذا يقول سيبويه: «وقد يجيء فاعلت لا تريد به عمل اثنين، ولكنهم بنو عليه الفعل كما بنوه على أَفْعَلْتُ، كقولك: ناولتُه وعاقبته وعافاه وسافرت وظاهرت»[1].

فالمثال سافرت الذي حمل صيغة فاعلت والذي تحدث عن ابن قتيبة أنه يأتي بمعنى غير (فعلت وأفعلت)، وبهذا يكون مناقضا لقول بعض العلماء أمثال الاستراباذي الذي يقول سافرت بمعنى سفرت، وظاهر من هذه العبارة أن الثلاثي من هذه المادة مستعمل.

ولهذا يتبين لنا أن صاحب أدب الكاتب قد اعتمد على الشاذ من الأقوال في المثال الثالث.

وفي هذا السياق نجده أنه خالف سيبويه في بعض المواضع فالصيغة (فاعلت) و(فعَّلت) لهما نفس المعنى حسبهما وأورد المثال الذي ذكره ابن قتيبة ك: ضاعفت وضعَّفت، واحتفظ أبو محمد ب(ناعمتُ) و(نعَّمت)ه عكس سيبويه إذ يقول هذا الأخير: «وقالو: (ضَاعفْتُ وضعَّفتُ)، و(ناعمته ونعَّمته)، كما قالو: عاقبتُه...»[2].

ولم يذكر صاحب الكتاب معنى (فاعلت) و(فعّلت) واكتفى بقوله أن لهما نفس المعنى، في حين وضح ذلك الاستراباذي وقال بأنها تدل على التكثير[3].

[1] السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج4، ص5.

[2] ا السيرافي، المرجع السابق، ص3.

[3] رضي الدين الاستراباذي، شرح الشافية إبن الحاجب، ج1، ص255.

إلى جانب هذا كله نجد باب للمعاني الخاصة بالصيغة تَفَاعَلْتُ، ومن مواضعها الآتي:

أبنية الأفعال	معانيها	المثال
تأتي تَفَاعَلتُ من اثنين	(التشارك)افتعلت	تضاربنا؛ بمعنى اضطربنا. تقاتلنا؛ بمعنى اقتتلنا.
تأتي تفاعلت من واحد	قياسا على فَاعلتُ من واحد	تقاضيته
تفاعلت	إظهار الشخص ما ليس عليه	تغافلتُ. تَجَاهلْتُ.

يتبين من هذا الباب أن الكاتب قد صنف الصيغة الصرفية ل**(تفاعلت)** إلى أصناف ومعان، وهذا بالمجمل المختصر غير أن نظرائه من العلماء قد توسعوا في ذلك، بل إن البعض منهم من عدّه شبيها بالبناء (فعلته فانفعل)، إذ يقول سيبويه: «ونظير هذا (أي: فعلته: فانفعل) فاعلته فتفاعل وذلك نحو: ناولته فتناول»[1].

ولعل ما نضيف هنا في هذا الموضع أن نعلم الفرق بينهما فهذا الرضي يوضح قائلا: «والأولى ما قال المالكي، وهو: ان فَاَعَلَ لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى، وتفاعل للاشتراك في الفاعلية لفظها، وفيها وفي المفعولية معنى»[2].

ويوضح المثال الأول الصيغة (تَفَاعَلْتُ) والتي تحمل معنى افتعلت، نحو: تضاربنا بمعنى اضطربنا، ويقصد بهذا ابن قتيبة التشارك لكن لم يصرح بذلك في الكتاب وصرح به غيره من العلماء سواء من الذين عاصروه أو الذين أتوا من بعده.

من ناحية أخرى نجد سيبويه قد أشار إلى تفاعلت والموضع التي تأتي عليه وهو إظهارك ما لست عليه، وهو ما ذهب إليه ابن يعيش، وقال ويجيء ليريك الفاعل أنه في حال ليس فيها واستدل بالأمثلة التي وردت عن ابن قتيبة نحو: تغافلت وتعاميت وتجاهلت[3].

---

[1] أيوب الجرجيس العطية، أفعال المطاوعة واستعمالاتها في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1433هـ-2012م)، ص52

[2] الاستراباذي، شرح شافية إبن الحاجب، ج1، ص257.

[3] ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ج4، ص438.

بالإضافة إلى هذا الباب نجده قد عالج المواضع التي أتت عليها الصيغة الصرفية ل(**تَفعَّلتُ**) منها:

أبنية الأفعال	معانيها	المثال
تَفعَّلْتُ	تأتي بمعنى إدخالك نفسك في أمر حتى تضاف إليه أو تصير من أهله	تمرَّأت؛ أي صرت ذا مروءة. تحلَّمت.
تفعَّلت للشيء	تأخذ منه الشيء بعد الشيء	تفهَّمت . تَحَسيْت. تنجّزت حوائجي

من هذا الجدول يتبين لنا أن الصيغة (تفعّلت) تحمل عدة معان، فمنها ما حمل معنى إدخال النفس في أمر ما والصيرورة ومنها ما أتى بمعنى، وعلى هذا الأسس مشى معه الصرفيون ووضحوا أكثر معانيها، فالفعل تفعَّل حسبهم يأتي مطاوع ل(فَعَّلَ) وهو مالم يذكره ابن قتيبة في تلك المواضع، ومنها ما يأتي بمعنى التكلف نحو: تمرأ، تحلم[1]، وهو ما أورده صاحب الكتاب.

وفي هذا السياق يوضح أبو محمد المثال: تحلّمت، وقال بأنها ليست بمنزلة (تفاعلت)، فالمعنى هنا؛ أنك أظهرت الحلم ولست كذلك، وتقول(تحلَّمت) فالمعنى أنك التمست أن تصير حليما[2].

وأثناء شرحه للمثال الثاني الذي حمل صيغة تفعّلت للشيء تأخذ منه الشي بعد الشيء، نحو: تفهمت، تحسيت، تفوّقت، تنجزت حوائجي قائلا: «...فهذا كله ليس عمل وقت واحد، ولكنه عمل شيء بعد شيء في مُهلة»[3].

ولا بد أن نشير أن صاحب الكتاب تطرق للصيغتين (فاعلت) و(تفعَّلت)، في هذا الباب على الرغم من التطرق له سابقا.

[1] ابن يعيش، المرجع السابق، ص438.

[2] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص304.

[3] ابن قتيبة الدينوري، المرجع السابق، ص305.

كما نتناول باب **(اسْتفعلت)، ومواضعها:** وقد وضح فيه أبو محمد أن هاته الصيغة تدخل على بعض حروف تفَعَّلت، نحو: تعظّم، واستعظم، وتأتي في مواضع كثيرة من بينها:

أبنية الأفعال	معانيها	المثال
اسْتَفْعَلْت	السؤال والطلب	(استوهبته كذا) أي: سألته هِبَتَه لي
	وجدته كذلك	(استعملته)أي: طلبت إليه العمل
	فَعَلْتُ وأفعَلْتُ	(استقر في مكانه) كقولك قرَّ (استخلف لأهله) و(أخلف) أي: استقى
	التحول من حال إلى حال	استنوق الجمل

ففي هذا الجدول ذكرنا معظم المواضع التي وردت في مصنف ابن قتيبة، فمنها ما دل على الطلب والتحول وغيرها من المعاني مع ملاحظة بعض المعاني التي لم يذكرها صاحب الكتاب.

فالدلالة الأولى وهي الطلب والسؤال، وفي هذا السياق يبين الاستراباذي أن صيغة استفعل تأتي غالبا للسؤال[1]، نحو (استوهبته)؛ سألته هِبَته لي.

والدلالة الثانية استفعلت الشي أي وجدته كذلك وهو ما أطلق عليه ابن يعيش معنى الإصابة نحو: (استجدته)، و(استكرمته) أي: وجدته جيدا وكريما[2].

والدلالة الثالثة؛ وردت بمعنى (فَعلتُ وأفْعَلْتُ)، وما لُوحظ في هذا ما ورد في كتب بعض الصرفيون بمعنى (فَعَل) نحو: قرَّ، ولم ترد عنهم الصيغة الثانية: أفعلتُ.

أما بالنسبة للدلالة الأخيرة؛ فتعني التحول من حال إلى حال نحو: (استنوق الجمل)، ولقد ورد هذا بكثرة لدى العلماء.

[1] الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص264.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص442.

وأيضا نذكر بعض معاني **(باب افْتعلت ومواضعها)**، التي لم نذكرها سالفا منها:

ما اشترك بين هذا البناء والصيغة (تفاعلت): فتأتي افتعلت بمعنى تفاعلت من اثنين، نحو(اقتتلنا)، وهي بمنزلة تقاتلنا؛ أي تدل على التشارك في القتال[1].

ويأتي تحت هذا البناء الصيغة الصرفية **(افْعوْعَلْت) وأشباهها فيما يتعدى من الأفعال وما لا يتعدى:**

أبنية الأفعال	معانيها	المثال
افْعَوْعَلْت	المبالغة والتوكيد التعدية	أن تجعل ذلك كثيرا عامّا أعْشَبَت الأرض ⟸ اعشوشبت

في هذا المثال يظهر ابن قتيبة المعنى الذي تجلت عليه البنية الصرفية ل:(افْعوْعلْت) نحو: أعشبت الأرض؛ فهنا تأكيد على أن الأرض قد أعشبت، وإذا كانت بقصد الكثرة العامّة قالوا: اعْشوشبت، ولعل صاحب الكتاب قد اتفق مع علماء الصرف في هذه الصيغة، وبعضهم علل ذلك: «فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد: اخشوشن. وقالو: (أعشبت الأرض) فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: (اعْشَوْشَبَتْ) لما فيه تكرير العين وزيادة الواو، فمعنى (خشن) و(أعشب) دون معنى (اخشوشن) و(اعشوشب)»[2].

ولقد تنبّه مصطفى الغلاييني إلى نقطة مهمة بخصوص الفعل (اعشوشب)، بأنه لا يعد من المضاعف كونه مكررا بزيادة، والفعل المضاعف يكون بغير زيادة[3]

ومنها ما بني على الزيادة كما يعتقده البعض، ولم تفارقه: نحو: (اعرَوْرَيتُ الفَلُوَّ)، إذا ركبته عُريا، وأضاف ابن قتيبة و(اعروريت مني أمرًا فبيحا) أي: ركبته، وألحق الصرفيون اذْلَوْلَى، وقالوا: (اذْلَوْلَى الرجل) إذا أسرع. وبنوه على الفعل(اعروى)[1].

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص306.

[2] ابن يعيش، المرجع السابق، ج4، ص443.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص53.

ومن أشباه البنية الصرفية (افعوعلت) ما يلي:

أبنية الأفعال	معانيها	المثال
افْعوَّل	المبالغة، التعدية	اعْلَوَّطَهُ
فعللت	التعدية	(صعْررتُه) فتصعرر
فَوْعلت	التعدية	صوُمعته

دون أن ننسى **أشباه (افعوعل)** اللازمة نحو:

منها ما كان على فَعُلت، ومثاله: مكُث، كرُم، وما كان على انفَعلْت، ومثاله: انْطلقت، انْحدرت وفي هذا يقول أبو محمد أنه لا نقول انْفعلته.

وما كان على (افْعللت) و(افْعالَلت)، ومثاله: (احمررت)، و(احْمارَرْتُ)...

إلى جانب هذا كله تطرق ابن قتيبة أيضا إلى باب فَعَلْتُ–بفتح العين–في الواو والياء بمعنى واحد وجاء فيه:

أبنية الأفعال	معانيها	المثال
فَعَلْتُ–بفتح العين–في الواو والياء بمعنى واحد	الصيرورة	(كنوت الرجل وكنيته)

يوضح هذا المثال الموضح في الجدول أعلاه صيغة (فَعَلْتُ)–بفتح العين–في الواو والياء بمعنى واحد، ف(كنوت الرجل وكنيته)؛ أي جعلت له كنية، صارت له كنية، ويفصل في هذا الجواليقي بقوله: «يقال كنوت عن الشيء إذا تكلمت عن بما يدل عليه، وكنيت الرجل سميته باسم ابنه توقيرا له عن ذكر اسمه، وتعظيما وقد تغلب الكنية على الاسم»[2].

[1] ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص444.

[2] الجواليقي، شرح أدب الكاتب، ص180.

وفي هذا الباب أمثلة كثيرة: ك: (حلوت المرأة وحليتها:) إذا جعلت لها حليًا، و(رثّيت الرجل ورَثوته، ورثأْت أيضا)، لخوْت الصبيّ ولَخيْته وألخيته: إذا سَعَطْته، وأسعطته قليل، وفي هذا قال ابن قتيبة أنه قليل، وقد يقالان جميعا[1].

بالإضافة إلى هذا الباب ورد بعده **باب أبنية من الأفعال مختلفة بالياء والواو بمعنى واحد** وفيه:

(تحيّزت إلى فئة) و(تحوّزت) أي: انحزْت، وتقول: مالك تَحَوَّزُ كما تَحَوَّزُ الحيةُ، وتَحَيَّزُ، وهنا يتبين أن هذا البناء أتى بصيغة تفعّلت، انفعلْت...

ومن الأبواب التي أضافها إلى جانب الأخرى **(باب ما يهمز أوله من الأفعال)، و(لا يهمز بمعنى واحد)**، ونفس الباب غير أنه في أوسط الفعل، وسنأتي عرضها في الجدول كالآتي:

ما يهمز أوله من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد	ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد
(أرَّشْت بينهم ورؤِّشت)	(ذَوى العُودُ) يذوي ذُويًا و(ذأى) يَذْأى ذّأوا وذَأْيًا
وكدَّت عليهم وأكدَّت	(تأممتك) و(نَيَمَّمتُك) و(أممتك)أي: تعمدتك

ويبين هذا الجدول قضية صرفية مهمة تتعلق بالفعل المهموز غير أن المتمعن في هذا الأمر يجد أن ابن قتيبة قد ذكر المهموز في أوله، والذي لا يهمز يحملان دلالة واحدة نحو: كدَّت وأكدَّت.

وكذلك بالنسبة للباب الذي يهمز أوسطه، والذي لا يهمز يحملان دلالة واحدة نحو: ذوى، ذأى، وغيرها من الأمثلة التي وردت في الجدول أو في سياق ذلك ما جاء في كتابه.

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص308.

والشائع في كتب الصرف أنه عند التطرق إلى الفعل المهموز الذي يعرّف على أنه: ما كان أحد أصوله همزة[1]. نحو: أخذ وأكل، وسأل، ودأب، وقرأ وبدأ[2]، يتبادر إلى الذهن هذا المصطلح المعهود، لكن ابن قتيبة أدرك نقطة مهمة، وهي تتعلق طبعا بالدلالة الصرفية، فالأفعال المهموزة والتي لا تهمز لها دلالة واحدة منها ما يأتي في عين الفعل، والآخر يقع في فاء الفعل.

ولا أظن أن هذا الباب يتعلق بأنواع الفعل المهموز بالدرجة الأولى، أكثر من اهتمامه بالدلالة المشتركة التي تأتي عليها الصيغتان (الهمز واللا همز)، ومحاولة تنبيه القارئ، وتداركه حول هذه الفكرة.

ومن ضمن الأبواب أيضا نجد بابي **(فعَلتُ وفَعُلْتُ بمعنى، وفَعِلت وفعُلت بمعنى)** ونوضحها في الجدول التالي:

أبنية الأفعال	معانيها	المثال
باب(فعَلْتُ وفَعُلت)	يحملان معنا واحدا	(سَخَن يومُنا) يسخن و(سخُن) (صَلَحَ الشيء) و(صَلُحَ)
باب(فَعِلْت وفَعُلْت)		سفِه (يسْفَهُ)و(سفُه)(يسفُه). (حرمَت الصلاة على المرأة)ت ـَحْرَمُ(حّرُمت تحرَمُ) (سَرِي الرجل) يَسْرَى

[1] ينظر: الفعل المهموز في الماضي والمضارع المرفوع، والمضارع المنصوب والمجزوم والأمر، http://teachersguidetn.blogspot.com

[2] محمد يحي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، ط20، (1400هـ-1980م)، ج2، ص606.

هذا الجدول يبرز الصيغ الصرفية التي أتت (فَعَلْتُ وفعُلتُ) والتي يدلان على معنى واحد، ومن خلال هذين البابين أراد ابن قتيبة أن يوضح الألسنة التي وردت عن العرب حولهما، فمنهم من يستعمل فَعلُت ومنهم من يستعمل فعُلْت، وذكر بعض الأمثلة، فالفعل (سخَن) مضارعه (يسخُن) ومنهم من يستعمل الفعل سخُن، وكذلك بالنسبة للأفعال الواردة في المصنف في هذا الباب نحو: (صَلَح الشيء) و(صَلُحَ).

وينطبق هذا الشيء على الباب الذي يليه: (فَعِلْت وفَعُلْت) اللذان يعبران على معنى واحد، ومن الأمثلة المذكورة في هذا البناء، الفعل(سَفِهَ) مضارعه يسْفهُ، وكذلك سفُه مضارعه يسفُه، ولعل هذا الاختلاف يرجع إلى اللهجات المتعددة عن العرب. وقياسا عليه: (سَرِي الرجل) والذي مضارعه يَسرَى، و(سَرُو) يَسْرُو... وغيرها من الشواهد الشاذة إلى حد ما، التي تنبه بها صاحب الكتاب في مصنفه، واتفق معه في ذلك سيبويه والفراء.

كذلك إلى جانب ذلك الباب فالذي يليه **باب (فَعَلَ)** وأوزانه وفيه:

أبنية الأفعال	عدد الأمثلة الواردة	نماذج
فَعَلَ (يَفعُل ويَفْعِلُ)	83مرة	عَطَسَ يَعْطُس ويَعْطسُ
فَعَلَ (يَفْعُلُ ويَفْعَلُ)	14مرة	جَنح يجنُح يَجْنَح
فَعَلَ (يَفْعَلُ ويَفعِل)	29مرة	مَنح يمْنحُ ويَمْنِح
فَعِلَ (يَفعَل ويَفعِل)	14مرة	(فَضِل يفْضَل) و(فَضَل يَفْضُل)

وفي سياق ما ذكر سابقا، نلاحظ أن الجدول يرتبط بالصيغ ماضي مع المضارع، وما يحاول ابن قتيبة أن يبرزه من خلال هذه الأمثلة أن مضارع (فَعَلَ) يجيء بثلاث لغات عديدة وهي: **(يَفعُل ويَفْعِلُ)، (يَفْعُلُ ويَفْعَلُ)، فَعَلَ (يَفْعَلُ ويَفعِل)**، حيث أن الصيغة الأولى هي السائدة بقيمة تقدر(83مرة)، ولعل هذا راجع إلى شيوع استعمالها.

فصاحب الكتاب قد ذكر الأفعال التي تمثل كل صيغة، لكن المتمعن في هذه الصيغ يجد أن لها صلة بما ذكرناه في الجزء النظري أثناء التطرق لصيغ الفعل المضارع مع الماضي، فالظاهر في هذه الأمثلة تمثل أبنية أفعال لها دلالات تعبر على الحدث والزمن، ولتوضيح أصل هذا البناء نجد الاستراباذي يقول حوله: «اعلم أن أهل التصريف قالوا: إن (فعل يفعل)-بفتح العين فيهما- فرع على (فعل يفعل) أو (يفعل)-بضمها أو كسرها في المضارع- ، وذلك لما رأوا أن هذا الفتح لا يجيء إلا مع حروف الحلق، ووجدوا في حرف الحلق معنى مقتضيا لفتح عين مضارع الماضي المفتوح عينه... فحكموا أن كل فتح في عين مضارع فعل المفتوح العين لأجل حرف الحلق، ولولاها لكانت إما مكسورة أو مضمومة فقالوا: قياس مضارع فعل المفتوح عينه إما الضم أو الكسر»[1].

فمن هذا التعريف نفهم أن هاته الصيغتين الصرفيتين التي بنيت عليها صيغة (فعَل)، كانت بالقياس في مضارعه فكانت إحداها بالضم والأخرى بالكسر.

فالفعل المضارع قد تأتي عينه يدخُل مضموما أو مكسورا مع وجود حرف الحلق نحو: دخل، يدخل، وهذا المنهج سار عليه ابن قتيبة قد ذكر ما جاء مضموما ومما جاء مكسورا وهذا ما سنبرزه في هذا الجدول:

البنية الصرفية للفعل المضارع	الأمثلة	الحروف الحلقية
فَعَل يَفعِل	عَطَسَ يَعْطِسُ	العين: حرف حلقي
	عتب يعْتِبُ	العين: حرف حلقي
	خَرَز يَخرِزُ	الخاء: حرف حلقي
فَعَلَ يَفعُل	رفَض يرْفُض	

[1] الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص117.

وفي هذا الجدول يتضح أن ابن قتيبة قد بين أن الفعل المضارع الذي ماضيه (فعل) يأتي مكسور العين أو مضموما سواء تضمنت عينه أو لامه نحو: (يعطِس)، (يعتِب)، (يخرِز)، أم لم تتضمن حرفا حلقيا في بناءها نحو: (يرفُض)، (يبرِض)... وغيرها من الأمثلة.

ولا يمكن الحكم عليه بالمخالفة أم الاتفاق وهذا كون أن الصرفيون تطرقوا للحالتين، فهذا الاستراباذي يعرف الفعل المضارع على أنه: «المضارع بزيادة حرف المضارعة على الماضي، فإن كان مجردا على (فَعَلَ) كُسرت عينه أو ضُمت أو فُتحت إن كان العين أو اللَّام حَرف حَلق غير ألف، وشذ: أبى يأبى...»[1].

ونظرا لهذا القول نلاحظ أن ابن قتيبة قد استشهد مما كان مسموعا وأيضا ما شاذ في السماع، وقيل أنهم استعملوا اللغتين في ألفاظ كثيرة كعرش يعرش، ونفر ينفر...

ويقول الاستراباذي حول هاته الصيغ أن منها ما يكون سماعيا وآخرا قياسيا، فالصيغ الواردة في مثال (عَتَب يَعتِب) تعد سماعية، كما يضيف من أن الضم يغلب عليه القياس، نحو (عرَش يعرُشُ)، (نفَر ينفُرُ)[2].

ومنهم من يجوز هذا أو ذاك (أي بالضم أو الكسر)، ولعل ما نجده قول الأصمعي الذي ورد في مصنف ابن قتيبة قائلا: (هَمَلَت عينه تَهْمِل وتَهْمَلُ).

كما ذكر أبو محمد أفعالا أخرى ليست حلقية (عين أو لام) عدّها من لغة نحو: (قنط يَقْنِطُ ويَقْنُطُ)، وهو ما ذهب إليه في ذلك الفرطوسي في مصنفه المهذب في علم التصريف.

ومنهم من يأتي بالمضاعف منه غير متعديا؛ وهو ما كان على فَعَلْتُ فتأتي منه الصيغة مكسورة العين(يَفعِلُ) نحو: (عَفَفَت أَعِفُ).

ومنهم من أتى بالصيغتين **(يفعِل ويفعُل)** بالضم أو الكسر، واستدلوا بأمثلة نحو: (شبَّ الفرس يَشِبُ ويَشُبُ) وهو ما ذهب إليه الفرطوسي أثناء تحديده لضوابط **(فَعَل يفعِل)**، ومثل لذلك ما أتى به ابن قتيبة[1].

[1] الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، 268.

[2] الاستراباذي، المرجع السابق، ج1، ص118.

أما المضاعف المتعدي بالصيغة (فَعَلْتُ) فيكون مضارعه مضموما، إلا ما شذ من ذلك ثلاثة أحرف جاءت بالصيغتين (يفعُل ويَفعِلُ) نحو: (شدَّه يّشدُّه ويشِدُّه).

وفي الأخير ذكر الفعل المعتل، وقال في ذلك: ومن المعتل قالوا (وَجد ويَجدُ) من الموجدة والوجدان، وهو حرف شاذ لا نظير له[2]، وقال علي فاعور في ذلك انهم رووا يجدُ بالضم، وهي لغة عامرية لا نظير لها في أبا المثال، واستدلوا في ذلك بقول لبيد العامري:

لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة * تدع الصوادي لا يَجُدن غليلا[3]**

كما ذكر ابن قتيبة الصيغ التي تأتي من ذوات الياء والواو نحو: (طما الماء يطمو ويطمي)؛ إذا ارتفع، وهذا ما يندرج كثيرا في أبواب الفعل المثال نحو: ساغ الطعام يسِيغه ويسُوغه.

وهكذا بالنسبة للأبواب الأخرى: ففي **فَعِلَ (يَفعَل ويَفعِل)** قد أبدى ابن قتيبة رأيه في قول البعض من العرب (فَضِلَ يَفْضَل) مثل حَذِر يحْذَر، وحكم بأنه الأجود في ذلك قول: (فَضَلَ يَفْضُل)، وسانده معه سيبويه في ذلك[4].

كما تطرق إلى **باب فَعُل (بضم العين) يَفْعَل(فتحها)** نذكر أمثلة منه:

الصيغة الصرفية	المثال
فَعُل يَفْعَل	(كُدتَ تَكَاد)

يعالج هذا الجدول قضية صرفية جديدة مخالفا لما تطرقنا له في الجزء النظري من هذا الفصل، وما قال عنه الصرفيون حول هذه الصيغة، غير أن ابن قتيبة لم ينكر ما جاء به علماء الصرف وأشار إليه في بداية هذا الباب، قائلا: «كل ما كان على فَعُل فمستقبله

[1] صلاح الدين الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، ط1، (1422هـ-2011م)، ص57.

[2] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص312.

[3] ينظر: المصدر نفسه، الحواشي، ص312.

[4] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص315.

بالضم»[1]، وهو ما ذهب إليه ابن جني إذ يقول: «ما معناه إذا سمع سامع (ضؤُل) ولم يسمع مضارعه فإنه يقول يضؤُل وإن لم يسمع ذلك فلا يحتاج إلى أن يسمع لأنه لو كان محتاجا إلى ذلك لما كان لهذه الحدود والقوانين التي وضعها المتقدمون وتقبلوها وعمل بها المتأخرون معنى يفاد»[2].

ولم ترد فعُل في صيغة المضارع(يَفْعَل) إلا في حرف واحد من المعتل كما ذهب إليه سيبويه، ولعل ما يوضحه ابن قتيبة في هذا الباب أنه استشهد بقول العرب الذي يقول: (كُدتَ تَكَاد) فقالوا: فَعُلت تَفْعَلُ قياسا على فَعِلْت تفعُلُ في فَضِل ويَفْضُلُ[3].

واما الذين من أنصار الضم في (كُدنا)؛ فإنهم أرادوا أن يفرقوا بين فعل الكيد في المكيدة، وبين الفعل كاد الذي يعد من أفعال المقاربة.

ويعرج ابن قتيبة في باب أبنية الأفعال قضايا صرفية أخرى نحو: **(باب المبدل)** نذكر أمثلة منه ما يلي:

قضايا صرفية	الشواهد
باب المبدل	(مَدَهْتُه)؛ بمعنى (مدَحْته) الأيم والأين مدَدْت ومَتَتُ؛ وهو المدُّ والمتُّ والمطُّ كلب هِراش وخَراش (قَمَحَ)؛ يقْمَحُ قُمُوحا عانشت الرجل؛ عانقته

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص315.

[2] ابن جني ، الخصائص، ج2، ص41-42.

[3] ينظر: ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص315.

في هذا الجدول المبين أعلاه تطرق فيه صاحب الكتاب إلى (باب المُبدَل)، ويقصد به البدل، وهذا صاحب الأجرومية يوضح هذا الباب بقوله[1]:

إذا أُبْدِلَ اسْم من اسْمِ أو * فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ في جميع إعرابه**

وحروف البدل من غير إدغام أحد عشر حرفا؛ منها من حروف الزيادة ثمانية، وهي: الألف، والياء، والهمزة، والنون، والميم، والتاء، والهاء، وثلاثة من غيرها، هي: الطاء، والدال، والجيم[2].

ومثال الهاء: ففي (مدهته)، أصلها مدحته فأبدلت الحاء بالهاء.

وفي الميم نحو: (الأيْم)⇦(الأين) استبدلت النون ميما.

وأضاف ابن قتيبة حرف الفاء ومثل بذلك: (جدَفُ)

وفي الشين: (جَاحَفْتُ عن الرجل)، (جاحشت)

غير أن البطليوسي انتقد ابن قتيبة في هذا الباب وقال بأنه ذهب مذهب أهل اللغة، فجميع ما ذكره في المبدل. وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين، لأن البدل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاور في المخارج أو تناسب في بعض الأحوال[3].

ومن ضمن هذا الباب نجد صاحب الكتاب قد ذكر بعده إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين؛ إذا اجتمعا ومثاله: (تَظَنَّيت) من الظن وأصله تظَنَّنت.

إضافة إلى ذلك بالإبدال من المشدد ومثاله: (تَكَمَّكَم الرَّجل) من الكُمَّة، وهي القلنسوة، والأصل تكمَّم. فهذا مذهب الكوفيين، لأنهم يرون أنه إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس

[1] بن داود الصنهاجي، متن الأجرومية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، (1419هـ-1998م)، ص16.

[2] ابن جني، التصريف الملوكي، تح: ديزيره سقل، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ-1998م)، ص28.

[3] البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ص253.

واحد، جاز أن يبدل من الأوسط حرف مماثل فاء الفعل نحو كمكم وصرصر...إلا انهم لا يجعلونه قياسا يقاس عليه، وإنما هو موقوف على السماع[1].

أما البصريون فيجعلون (كم) و(صر) أصولا ثلاثية وكمكم وصرصر أصولا رباعية[2].

ونبقى مع باب الإبدال وفيما يتعلق بما أبدل من القوافي ومنه:

كأن أصوات القطا المنقضّ * بالليل أصواتُ الحَصا المُنقَزّ**

حشورة الجنبين معطاء القفا * لا تدع الدمن إذا الدمن طفا**

وجاء أن لفظة (المنغص) بالغين المعجمة، والصاد غير المعجمة، وأصله من الغصص وهو الاختناق. يقال غصصت أغص، وفي رواية أخرى ب(المتقض) بالقاف، والضاد المعجمة، من الانقضاض، وهو الصحيح.

وبالنسبة للبيت الثاني، فلقد بين فيه ابن قتيبة على أن الفاء حرف الروي، فلذلك جعله من هذا الباب، وقد يجوز أن تكون الألف هي حرف الروي، فلا يكون في الرجز عيب[3].

وإلى جانب هذا كله يتوقف ابن قتيبة الدينوري على عنصر مهم وهو؛ ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي، ودعم هذا الباب بأقوال أهل اللغة ومن ذلك:

ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي	أصلها
الزَّرْجون؛ وتعني الخمر	فارسي: زَرْكُون
البِرنساء؛ وتعني الخَلق	نبطي: ابن الانسان
القَنشَلِيل؛ وتعني المغرفة	فارسي: فجليز
السَّرق؛ وتعني الحرير	فارسي: سَرَهْ

[1] البطليوسي، المرجع السابق، ج2، ص254.

[2] ينظر: نفسه، ص254.

[3] نفسه، ص256.

من خلال هذا الجدول يظهر لنا أن معظم ما كان من الكلام الأعجمي أصله فارسي، ولعل هذا راجع إلى الاختلاط الكبير ببلاد الفرس سابقا، وبالرغم من مجهودات ابن قتيبة في هذا الباب من استطراده إلا أن سيبويه قد صنف لهذه الألفاظ الفارسية بابا خاصا وأسماه باب اطراد الإبدال في الفارسية، واعتمد على العلة في شرح تلك الشواهد،

إضافة إلى تلك القضايا الصرفية تطرق أيضا إلى **باب دخول بعض الصفات على بعض** إذ ذهب ابن قتيبة إلى أن بعض الصفات تدخل على بعض منها:

تدخل**(مِن)** على **(عِنْدَ)** تقول (جِئتَ من عندِكَ) وتدخل على(عَلاَ) ومثاله:

ما أنشده الكسائي:

باتت تنوش الحوض نوشاً من على...نوشاً به تقطع أجواز الفلا

وتدخل على **(عَن)** قال ذو الرُّمة: *إذا نَفَحَت من عَن يَمِينِ المشارقِ*

وتقول (كنت مع أصحاب لي فأقبلْتُ مِن مَعَهم) و(كان معها فانتَزعْتُهُ من معها)، وفي هذا أضاف ابن الكسائي أن: «**(مِن)** تدخُل على جميع حُرُوف الصفات إلا على الباء واللاَّم»[1].

وأورد هاته المقولة ابن قتيبة هذه المقولة، واستشهد في هذا الباب بالكثير من أقوال أهل اللغة، ولعل ما نلاحظه حول هذا الباب نقطة اتفاق تامة ومشتركة بينه وبين الصرفيون حول القضايا المتعلقة بهذا الباب، وهذا ما وجدناه في مصنفات عديدة ك: المخصص لابن سيده، الإبانة في اللغة العربية للصحاري.

وختم كتاب أبنية الأفعال بباب له صلة بما قبله، وهو **دخول بعض الصفات مكان بعض** نذكر أهمها:

[1] بن مُسلم العَوتبي الصُحاري، الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة، وآخرون، ط1، (1420هـ-1999م)،ج1، ص362.

تدخل (في) مكان(على)، نحو: (لا يدخل الخاتم في إصبعي) أي: على إصبعي؛ كما استشهد بما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ **ولأصلِبَنَّكُم في جذُوعِ النخلِ** ﴾[1].

وتدخل أيضا (على) مكان(عَن) نحو: رَضيتُ علَيْكَ؛ بمعنى عنك.

إضافة إلى هذا تأتي(مِن) مكان(عَن) نحو: حَدَّثَني فُلاَن مِن فُلَانٍ؛ بمعنى عنه.

وغيره من الصفات التي تحل محل بعض، وكذلك في هذا لم يخالف فيه ما أتى به الصرفيون وهذا من النقاط المشتركة بينه وبينهم.

ولعل المتمعن في مسيرتنا هذه عند ذكرنا للقضايا الصرفية التابعة لأبنية الأفعال (البدل، ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي، دخول الصفات على بعض)، فهذا ما يدخل ضمن النوع الثاني من الوحدات الصرفية–اللواصق–فأي تغيير في الحرف ينتج عنه تغيير في المعنى، وهو ما تنبه إليه ابن قتيبة حين أدرجه ضمن كتاب الأبنية.

[1] طه/71.

الخلاصة:

وما نريد قوله بعد جولتنا هذه، ما يلي:

– أن بناء الفعل يكمن في وزن وصيغة الكلمة.

– أن الفعل هو ما دل على معنى، واقترن بزمن، سواء أكان ماضيا، مضارعا، أو أمرا.

– قسم العلماء أبنية الأفعال لتقسيمات عدة منها: الصحيح والمعتل، والجامد والمتصرف، والمجرد والمزيد...وغيرها.

– ذكر ابن قتيبة أبنية الأفعال المجردة والمزيدة ذات اللغات من الألفاظ، فمثلا باب (فعلت وأفعلت(سواء باتفاق واختلاف في التعدية، وتفرد بأخرى مثل (تفعّلت)، (فاعلت)...

– عدّد أبو محمد معان لأبنية الأفعال، ولم يعطي لكل صيغة معنى، وإنما ذكرها عامة في بابا خاص بمعاني أبنية الأفعال، وتحفظ ببعض المعاني.

الفصل التطبيقي الثاني:

أبنية الأسماء في أدب الكاتب

المبحث الأول: أبنية الأسماء عند الصرفيين وابن قتيبة.

أولا: تعريف الاسم

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ثانيا: تقسيماتها

ثالثا: أبنية المشتقات والمصادر

1. تعريف المصدر
2. البنى الصرفية للمصدر
3. أبنية المشتقات

4-أبنية المصادر في أدب الكاتب

خلاصة

تمهيد:

تختلف أبنية الأسماء من حيث صيغها، فينتج عن كل بناء للاسم دلالة معينة، وهو ما تنبه إليه ابن قتيبة في مصنفه، فكيف ربط بينهما (الوزن والمعنى)؟ أو أنماط الدلالة الصرفية للأسماء التي تضمنه مؤلفه أدب الكاتب.

متبعين في هذا الجانب الأدوات التي قمنا بتطبيقها في الفصل الأول وهي:

المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل أبنية الأسماء.

المنهج الإحصائي؛ وهذا لعدّ وجمع الأبنية الواردة في هذا الباب.

المنهج المقارن؛ وهذا لمقارنة مجهودات ابن قتيبة وآراء علماء الصرف حول أبنية الأسماء.

المبحث الأول: أبنية الأسماء عند الصرفيين وابن قتيبة.

وبعد التعرف على مصطلح البناء الذي عرجنا في الفصل الأول، والذي يعني إتيان الكلمة على صيغ مختلفة، نتعرف على ماهية الاسم في اللغة والاصطلاح.

أولا: تعريف الاسم.

1. الاسم:

أ. لغة:

جاء عن ابن فارس أن: الهمزة والسين والميم كلمة واحدة، وهو أسامة اسم من أسماء الأسد[1]، وهو من مادة (س م و)[2]، وأُسم الشيء بالكسر أو الضم، وقد ذكر الجوهري أن في الاسم أربع لغات: اسم واسم بكسر الهمزة وضمها، وسِمّ وسُمّ بكسر السين وضمها[3].

ب. اصطلاحا:

لقد استعمل النحاة الاسم بدلالتين مختلفتين، منها ما قابل الفعل والحرف، ومنها ما خص الكنية واللقب، والذي يتعلق بموضوعنا هو المعنى الأول له.

فالاسم ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة من الاقتران[4]، كما يعد الاسم صنف من أصناف الكلم إضافة إلى الفعل والحرف، وهذا ما جاء عن سيبويه، واستدل بأمثلة: قائلا: فالاسم: رجلٌ، وفرسٌ، و(حائط)[5]، ويُفهم من ذلك أن الاسم هو ما كان له معنى في نفسه ولم يقترن بالأزمنة الثلاثة (ماضي، مضارع، أمر).

ولعل ما بينه اللغويون حول الاسم في أنه يفيد الثبوت، عكس الفعل الذي يفيد التجدد والحدوث، فإذا قلت: (خالد مجتهد) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنك إذا قلت (يجتهد

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ص101.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص56.

[3] الجوهري، صحاح اللغة، مادة(سما).

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، ص22.

[5] سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.

خالد) أفاد حدوث الاجتهاد بعد أن لم يكن، وكذا إذا قلت: (هو حافظ) أو(يحفظ) ف(حافظ) يدل على الثبوت و(يحفظ) يدل على الحدوث والتجدد[1].

ثانيا: تقسيماتها.

وكان سيبويه أول من ذكرها وحاول إحصاءها في كتابه إذ أورد للأسماء وحدها ثلاثمائة وثمانية ابنية من ثلاثي ورباعي، وخماسي موزعة على المجرد والمزيد[2].

1. أبنية الاسم المجرد:

فالمجرد من الأسماء ما كانت حروفه كلها أصولا، ولا يخرج المجرد عن أن يكون ثلاثي الحروف، او رباعيها، أو خماسيها؛ لأن الحروف الأصلية لا تزيد في الاسم عن خمسة[3].

أ. **الثلاثي:** ما كان على ثلاثة حروف ليس فيه حرف اعتلال، نحو: جمل وعمل[4]، فالمتفق عليه عند الصرفيون أنها أتت على عشرة أبنية، والقسمة تقتضي اثني عشرن من ضرب ثلاث حركات، الأول في أربع حالات الثاني، وسقط فعل (بضم الفاء وكسر العين)، وفعل (بكسر الفاء وضم العين) استثقالا للخروج من الضمة إلى الكسرة وبالعكس[5]:

- **فَعْلٌ:** بفتح فسكون، كسَهْم وسَهْل.
- **فَعَلٌ:** بفتحتين، نحو: قَمَرَ، بَطَلَ.
- **فعِلٌ:** بفتح فكسر، نحو: كتِف، حَذِرَ.
- **فَعُلَ:** بفتح فضم، نحو: عَضُدَ، يقُظ.

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في اللغة العربية، دار عمار، عمان، الأردن، ط2،(1428هـ-2007م)، ص9.

[2] محمد ربيع الغامدي، أبنية الأسماء واتجاهات التأليف فيها، العدد: السادس عشر، كلية الدراسات الإسلامية العربية، (1419هـ/1998م)، ص218.

[3] شعبان صلاح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص52.

[4] ابن القطاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (د ط)، 1999م، ص133.

[5] إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي، كتاب الكناش: «في فني النحو والصرف»، تح: رياض بن حسن الخوَّام، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، لبنان، (د ط)، (1425هـ-2004م)، ج1، ص386.

- **فِعْلٌ:** بكسر وسكون، نحو: حِمْل، نِكْس.
- **فِعَلٌ:** بكسر ففتح، نحو: كعِنَب، زِيَم؛ أي متفرق.
- **فِعِل:** بكسرتين: كإبِلٍ، بِلِيز، وهذا الوزن قليل.
- **فُعْل:** بضم فسكون، قُفْل، حُلْو.
- **فُعَل:** بضم ففتح، نحو: صُرَد، حُطَم.
- **فُعُل:** بضمتين، نحو: عُنُق، ناقة سُرُحُ: أي سريعة.[1]

ولقد تضمن كتاب ابن قتيبة بالكثير من هذه الأمثلة، إلا أنه ما لوحظ أنه أتى بتلك الصيغ وما ترتب عنه اللغات من استعمالات، وسنرد تسلسلها كما وردت في المصنف ما يلي:

* **الصيغة الصرفية: فَعْلٌ** يحمل عند ابن قتيبة يحمل ثلاث لغات:

فَعْلٌ
- **فَعَلٌ**، نحو: شاةٌ يَبْسٌ ويَبَسٌ.
- **فِعْل**، نحو: حجرُ الإنسان وحِجْره.
- **فُعْلٌ**، نحو: ضَوء وضُوءٌ.

من هذا المخطط نستنتج أن صاحب الكتاب قد تطرق إلى الوزن الصرفي فعْلٌ بنظام الثلاثية، وإن صح التعبير الذي عهدناه في أبنية الأفعال، وهو ما خالف فيه الصرفيون في هذا التقسيم، ولعله اعتمد في ذلك على ما جاء في لغات العرب من صيغ شاذة في القياس.

فالصيغة (فَعْلٌ)، وردت للدلالة على الأسماء الجامدة، قد تكون اسما، كما قد تكون صفة، إلا أن أبو محمد استعمل الأسماء الغير دالة على الصفات في هاته الأبواب، ولعل ما يثبت صحة قولنا هو الشواهد الواردة في مصنفه، ونذكر منها:

[1] الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص107.

أبنية الأسماء	الشواهد	معانيها
فَعْلٌ وفَعَلٌ	(الطَّرْد والطَّرَد) (الدَّأب والدَّأب)	تدل على الجمود (لا تحمل صفة)
فَعْلٌ وفِعْلٌ **فَعْلٌ وفُعْلٌ**	رَطْل ورِطْلٌ رَخْوٌ ورِخْوٌ (الحشُّ والحُشُّ) (البَوْصُ والبُوصُ)	دالة على الجمود دالة على الجمود

نلاحظ من هذا الجدول أن الألفاظ (الطرْد، الطرَّد، الدأَب، والدأْب، رَطْل، رِطْلٌ، رخْوٌ ورِخْوٌ، الحشُّ، الحُشُّ، البَوْصُ، البُوصُ) تدل على الجمود، إذ أنها لا تحمل صفة في معناها، واتفق اب قتيبة مع الصرفيون في هذا، واختلف في آخر؛ وهو أنه لم يذكر في هاته الصيغ الدالة على الصفة، فكل اسم من الأسماء المزيدة قد يدل على الجمود، وآخر على الصفات، واُختلف في هذا كونه مأخوذ من بعض لغات العرب.

* **الصيغة الصرفية: فُعْلٌ (بضم الأول وسكون الثاني)** يكون اسما وصفة، فالاسم: بُردٌ، وقُفلٌ، والصفة: عُبْرٌ، ومُرٌّ، يقال: ناقة عُبْر أسفار؛ أي: يسافَر عليها[1]،

وبالذهاب بما جاء في هذا الباب في "أدب الكاتب" نجد ما يلي:

الصيغة الصرفية	الشواهد
فُعْلٌ وفَعَلٌ	(بُخلٌ وبَخلٌ)
	حزنٌ وحَزنٌ
	رجل جحِدٌ، أي: قليل الخير
	(حاب حوبٌ) للإثم

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص154.

من هذا الجدول يتبين لنا أن الصيغة **(فُعْلٌ)** هاته تحوي في دلالاتها على الجمود والصفات، ولقد ربطها ابن قتيبة بالصيغة **(فَعلٌ)**، ففي المثال الأول (بُخلٌ وبَخلُ)، وهي صفة ضد الكرم والجود، وكذلك صفة الحزن ضد الفرح، يتبعها أيضا: رجل جحد أي أنه يتصف بقلة الخير؛ أي ينكر الخير، وهكذا بعد تعدد هاته الصفات، عرج بعدها على المعتل في هذا الباب، وخير دليل لذلك المثال الرابع فمنه الدال على الجمود ومنه الدال على الصفات.

بالإضافة إلى هذا ذكر لأبنية أخرى تحمل نفس الصيغة نذكرها:

فُعْلٌ
- **فَعَلٌ، نحو: (قطع سُرَّ الصبي وسِرَرهُ)**
- **فِعَلٌ، نحو: (قطع سُرَّ الصبي وسِرَرهُ)**
- **فُعُلٌ، نحو: (قُفْل وقُفُل).**

أما التي تدل على الجمود فذكرها في باب آخر مع الصيغة**(فِعْلٌ)** نحو: (عُضْو وعِضُو)، (سِفلها وعلْوها)، وغيرها من الأمثلة.

* **الصيغة الصرفية: فعِلٌ** يكون في الاسم، نحو: (كَبِد)، و(فخذ)، و(كتف)، وَيكون في الصفة نحو: (حَذِر)، و(فطن)، و(وجع)[1].

ابن قتيبة ربط هاته الصيغة بالوزن**(فَعُلٌ)**: ومثل ذلك كثير منها:

الصيغة الصرفية	الشواهد
فعِلٌ وفَعُلٌ	رجل (حَذِرٌ وحَذُر)
	(حَدِثٌ وحَدَثٌ) إذا كان كثير الحديث حَسَنهُ

يظهر لنا من هذا الجدول أن الصيغة **(فعِلٌ وفَعُلٌ)** كغيرها من الأبواب التي سبقتها تدل على معان، ففي المثال الأول: رجل (حذِرٌ وحَذُرٌ) أي شديد الحذر[2]، وفي هذا المجرى نجد

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج3، ص40

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص340.

أن اللفظتين (حدِثٌ، حَدَثٌ) تدل على كثرة الحذر، وهاته المعاني تضم حقلا دلاليا واحدا ألا وهو الصفات.

* **الصيغة الصرفية: فِعْلٌ (بكسر أوله وسكون ثانيه):** فمن الاسم: عِدْل، عِكْم، وما كان على صفة نحو: نِضْو، نِكْس[1]، ولقد تفرع عن هذا البناء عند ابن قتيبة صيغتين انفرد لكل منهما في باب نذكرها:

فِعْلٌ
- **فَعَلٌ، نحو** (مثْلٌ ومَثَلٌ)
- **فِعَلٌ،** (قِمْع وقِمَع)

من هذا المخطط نلحظ أن للبناء الصرفي(فِعْلٌ) تضمن صيغتين إحداها دلت على الأسماء وأخراها على الصفات ومثاله: (مِثْلٌ، مَثَلٌ)، كما ذكر صاحب الكتاب ما كان معتلا نحو: (قد كثر القيل والقالُ)، دلالة على كثرة الحديث.

* **الصيغة الصرفية: فَعَلٌ (بفتح الأول والثاني)** يكون اسما وصفة: فالاسم نحو: جَمَلٌ، جَبَلٌ، والصفة نحو: حَسَنٌ، بَطَلٌ[2].

فهذا الميزان الصرفي قد ورد عن ابن قتيبة الدينوري وتفرعت عنه ثلاث صيغ وهي:

فَعَلٌ
- **فَعِلٌ**، نحو: (رجل سبَط الشعر وسَبِط الشعر)
- **فِعَلٌ**، نحو: (ماء صرَّى وصِرَّى)
- **فُعُلٌ**، نحو: فَلاة قَذّفٌ، وقُذُفٌ
- **فُعَلٌ**، نحو: زَلَم وزُلَم.

[1] ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص602.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ص154.

من هذا الرسم الموضح أعلاه نستنتج أن أبو محمد قد وظف هاته الصيغ التي تدل على الجمود، والصفات، فمنها ما كان سماعيا، ومنها ما كان شاذا في القياس، حيث أن البنية الصرفية (فَعَلٌ) تحمل أربع بنيات تحتها مختلفة الحركات، وكل منها تعبر على معنى، وما نريد أن نوضحه في هذا الإطار أن هاته الصيغ منها ما فتح أوله، وما كسرت فاءه، وأخرى ما ضمت فاءه، وهذا ما يرشدنا إلى أن ابن قتيبة يذكر ما ورد من البنية الصرفية ما وُجد منها عن لغات العرب، وهذا ما ينطبق على أغلب الصيغ الصرفية التي تحمل ما أطلقنا عليه (نظام الثلاثية).

* **الصيغة الصرفية: (فُعُلٌ):** ويكون في الأسماء الجامدة نحو: عُنُق، أُذُن، طنُب (وهو الحبل الذي يُشدُّ به الخِباء والسرادق أو الغيمة). والصفات نحو: جُنُب، نُكُر، طُلُق (بمعنى طليق)، سُرُح[1].

ولقد أتت في "أدب الكاتب" بصيغة أخرى متفرعة عنها وهي: **(فُعَلٌ).**

ومثال ذلك: (تَنَح عن سُنُن الطريق وسُنَنه).

* **الصيغة الصرفية: فُعَلٌ (بضم الفاء وفتح العين):** ويكون في الأسماء الجامدة نحوك صُرَد (وهو طائر ضخم الرأس)، نُغَر (بمعنى الكبير من الفئران)، خُزَر (بمعنى ذكر الأرانب). والصفات نحوك حُطَم (معنى الراعي العنيف) ...[2]

وحمل هذا الوزن صيغة واحدة متفرعة عنه، وهو ما ذكره ابن قتيبة في هذا الباب، ومثاله: يقال (صُوَرٌ وصِوَرٌ).

كما ذكر في آخر هذا الباب بعض الملاحظات الصرفية نذكر منها:

التخفيف: جاء ذلك عند استشهاده ببعض الأمثلة قائلا: «وإذا توالت الضمتان في حرف واحد كان لك أن تخفف، مثل (رُسُل ورُسْل)، وكذلك بالنسبة للكسرتين نحو:(إبل): إبْل»[3].

[1] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي «والتطبيق في القرآن الكريم»، ص61.

[2] نفسه، ص61.

[3] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص357.

ونشير في هذا السياق أن ابن قتيبة قد غلّب ذكر أبنية الأسماء الثلاثي، ولعل هذا راجع كون أوزانه أكثر من الرباعي والخماسي.

وقبل أن نعرج على أبنية المشتقات والمصادر لا بد أن نذكر بأبنية الاسم الرباعي والخماسي التي أوردها الصرفيون في مدوناتهم وهي:

ب. الرباعي: يتكون الاسم الرباعي المجرد من الفاء والعين واللامين، وحين النظر في الضوابط المختلفة التي يحتملها لفظ**(فعلل)** نجدها ثمانية وأربعين وزنا، ولكن هناك الكثير من الأوزان المهملة، وأشار العرب إلى سنة مستعملة، وهي على النحو الآتي:

* **فَعْلَلَ:** ويكون في الأسماء الجامدة نحو: جَعْفَرَ، والصفات: سَلْهَب (بمعنى الطويل).

* **فِعْلِلٌ:** ويكون في الأسماء الجامدة نحو: زِبْرِج، والصفات: زِهْلِق.

* **فُعْلُلٌ:** ففي الأسماء الجامدة نحو: بُلْبُل، والصفات: كُنْدُر.

* **فِعْلَلٌ:** يأتي في الأسماء الجامدة نحو: دِرهَم، والصفات: هِجْرَع.

* **فِعلٌ:** (بكسر ففتح فسكون): هزبر، سبطر.

وذكر ابن عصفور للمجرد الرباعي وزنا سادسا وهو**(فَعْلِل)** ثم قال: «ولم يجيء من إلا طَحْرِبة»[1]

ج. الخماسي:

* **فَعَلَّل:** ومن أمثلة هذا البناء: الاسم: فَرَزْدَق، والصفة: شَمَرْدَل.

* **فِعْلَلْ:** الاسم: قِرْطَعْب، الصفة: جِرْدَحْل.

* **فَعْلَلِل:** لم يُذكر فيه ما كان اسمان وفي هذا يقول سيبويه: «ولا نعلمه جاء اسما»[2]، ومن الصفات نحو: جَحْمَرِش.

[1] ابن عصفور الاشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، ص67.

[2] سيبويه، الكتاب، ج2، 341.

* **فُعَلَّل:** فالاسم نحو: خُزَعْبِل، ومنها ما كان صفة نحو: خُبَعْثِن[1].

2. أبنية الاسم المزيد:

تأتي الزيادة في الاسم على نوعين:

أ- بمضاعفة حرف من حروف الاسم الأصول، مثل(جلباب) حيث كررت الباء، إذ أصله (جلب)، و(قعدد) حيث كررت الدال إذ أصله _(قعد).

ب- بإضافة بعض حروف الزيادة عليه[2]، ويتم هذا كما يلي:

- **أبنية الثلاثي المزيد:** تضمن هذا النوع من البناء إلى ثلاثة فروع.

أ. الثلاثي المزيد بحرف: وأوزانه الصرفية عديدة نذكر منها:

-**أَفْعَل؛** نحو: أَيْدَع للشَّيان وهو دم الأخوين[3]، ووردت هاته الصيغة في "أدب الكاتب" في هذا الباب وتفرع عنها لغة واحد نوضحها في المخطط التالي:

أَفْعَلِ } فَعِلٍ، نحو: (أَشْعَث وشَعِثَ)، (أَحْمَق وحَمِق).

أُفْعُل، نحو: أُصْبُعْ، وأُمهُج (بضرب من اللبن).

مَفْعَل، نحو: الاسم: مَحْلَب، والصفة نحو: مَقْنَع.

مِفْعِل: ولم يجيء إلا اسما، نحو: مِنْخِر.

مُفْعَل: ولم يجيء أيضا إلا اسما، نحوك مُنْخَل.

مُفْعِل: صفة، نحو: مُكْرِم، مُعْطِ.

مَفْعِل: في الأسماء، نحو: مَسْجِد، مَجْلِس، وهو في الصفة قليل نحو، رجلٌ مَنكِبٌ.

مِفْعَل: الأسماء، نحو: منبَر، الصفة، مِدْعَس.

---

[1] ينظر: عبد الحميد محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص612.

[2] عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص26.

[3] ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص140.

وغيرهما من الأوزان التي أتت في الثلاثي المزيد بحرف واحد والتي تخص في أول البناء الصرفي للكلمة.

أما الزيادة التي تلحق البناء بعد الفاء يكون في الأوزان التالية:

فَاعِل: ضَارِبْ، كَاتِب

فَعْلة: نحو: بَلْدَة[1].

فاعَل: وُجد منه الاسم نحو: خاتَم، طابَق.

فَيْعَل: الاسم: غَيلَم، الصفة نحو: ضَيغَم.

فَوعَل: فالاسم نحو: عَوسَج، والصفة نحو: حَومَل.

فُعَّل: ويكون فيهما. فالاسم نحو: قِنَّب، والصفة نحو: دِنَّم.

أما الزيادة التي لحقتها بعد العين كانت في الأوزان التالية:

فَعال: ويكون في الأسماء والصفات، فالاسم نحو: قَذال، الصفة نحو: جَماد.

فِعَال: ويكون فيهما (الاسم والصفة) فالاسم نحو: حِمار، والصفة: كِناز.

فُعال: الاسم نحو: غُلام، الصفة نحو: شُجاع.

فَعِيل: فالاسم مثاله: بَعِير، والصفة مثالها: سَعِيد.

فَعْوَل: الاسم نحو: جَرْوَل والصفة نحو: جَهْوَر.

فَعُول: ولم يجي إلى اسما نحوك سُدُوس.

فَعَلٌ: شربة ، هَبَيّ.

[1] سمية قميدة، لمياء دهان، الأبنية الصرفية في سورة يوسف، مذكرة ماستر، في: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019/2018م، ص71.

فُعْلُل: يكون فيهما فالاسم نحو: شَربُب، والصفة نحو: قُعدُد.

فَعْلَل: قَرَدَد، مَهدَد.

والتي لحقتها الزيادة بعد اللام تكون على:

فَعْلًى: نحو عَلَقًي.

فعلًى: مِعزًى.

فَعْلى: نحو: سَلْمى، الصفة نحو: سَكرَى.

فُعْلَى: نحو: بُهْمَى. الصفة: حُبْلى.

ب. المزيد بحرفان: الذي تلحقه زيادتان فلا يخلو أن تجتمعا فيهن أو تفترقان فإن افترقنا فلا بد من أن تَفْصِل بينهما الفاء، او العين أو اللام، أو الفا والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام[1].

المفصول بينهما الفاء نذكر بعض أوزانها ما يلي:

أُفاعل، نحو: أُدَابر، أُبَاتر.

وغيرها من الأوزان نحو: أفاعِل، أَفَنْعَل، يُفَعَّل، تِفعَّل...

والمفصولة بينهما العين: **فاعُول، فُوعال، فَيعال، فَعَّال، فِعَّال فُعُّول، فعِّيل...**

وإذا فصلت بينهما اللام كانت على الصيغ الآتية: **فَعَنْلَى، فُعَيلى، فُعَالى، فُعُولى، فُعَلَّى...**

وكذلك التي فصلت بينهما الفاء والعين تكون على: **إِفْعَال، أَفعال، مِفعال، مِفْعيل، مَفْعول. مِفعِلٌ، مَفْعَلٌ.**

وإذا فصلت بينهما العين واللام، **فَيْعَلَى، فَوْعَلَى، فُعَّلى.**

والمفصولة بالفاء والعين نجدها: **أَفْعلى، إِفْعَلى.**

[1] ابن عصفور الاشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، ص70.

أما اذا اجتمعت فيه الزيادتان فلا يخلو أن تجتمعا فيه قبل الفاء، أو بعد الفاء، أو بعد العين، أو بعد اللام:

قبل الفاء: على وزن إِنْفَعْل نحو إنْقَحَل.

بعد الفاء كان: **فَواعِل، فُواعِل، فُعَلعَل...**

بعد العين: **فُعْوال، فَعالَّة، فِعْلال، فعوَّل...**

بعد اللام: **فَعْلاء ، فُعْلاء ، فِعْلاء ، فَعْلان.**

وهاته البعض منها وارد في كتاب ابن قتيبة ولا نريد الخوض في تفاصيلها كون الحاجة لا تدعو إلى ذلك.

ج. المزيد بثلاثة أحرف وفيه: هو أيضا لا يخلو من أن تجتمع فيه الزوائد، أو تفترق، أو تجتمع منها اثنتان خاصة:

إذا افترقت كانت على: **إِفْعيلى، مَفاعيل، أفاعيل،** وإذا اجتمعت تكون: **فَعاويل، فُعْلْلان، إِفْعِلان....**

د. المزيد بأربعة أحرف فإنه يكون: افعيلال، **فاعولاء ، فُعَّيلاء ...**

-الرباعي:

أ. المزيد بحرف واحد:

إذا لحقت الزيادة اسم الفاعل من الفعل الرباعي كان على **مُفَعْلِل،** نحو: مُدَحرِج.

وإذا لحقت اسم المفعول منه كان على **مُفَعْلَل،** نحو: مُدحرَج.

وتلحق الزيادة فيما عدا الرباعي بعد الفاء، وبعد العين وبعد اللام الأولى وبعد اللام الأخيرة وامثلة اوزانه ما يلي:

فُنْعَلٌ، فَوْعَلِل، فُعَالِل، فَعَيلَل، فِعْلِيل، فَعْلال، فَعَلَّى...

ب. **المزيد فيه بحرفان:** نحو فَعَوللى، فُعَاليل، فِعِلاَّل، فَعْللان، فَعلَلول...[1]

ج. المزيد فيه بثلاثة أحرف: تضمن الأوزان الصرفية التالية: فُعَيلُلان، فَعَولُلان... وما إلى ذلك من الصيغ.

-**الخماسي:** لا تلحقه إلا زيادة واحدة فيصبح على ستة لغات وهي:

فَعْلَليل، فَعْلَلُول، فِعْلَلُول، فَعلَّلَى، فُعَلِّيل، فَعَلُّولٌ.

وبعد التطرق إلى كل هذا من عناصر نجد أن الاسم بنوعيه المجرد والمزيد يشتركان في نقطة واحدة؛ ألا وهي المعاني سواء كانت دالة على الجمود أم على الصفات.

وبالرجوع إلى مؤلَف أبو محمد يتبين لنا أن بعض من هاته الأوزان مذكورة في الكتاب، وسنعرض أهم ما جاء فيه مستعملين في ذلك إحصاء وتتبع الصيغ من ناحية الزيادة في الحروف:

الثلاثي المزيدة بحرف واحد
- فعلة،
- فِعيل
- فاعل
- أُفعل
- فعلى، فعول، مفعل.

من هذا المخطط نوضح من خلاله أبنية الأسماء الثلاثية المزيدة بحرف واحد، التي ذكرها ابن قتيبة في مؤلَفه، مع تعدد الأوجه لكل بنية نبرزها فيما يلي:

فَعْلة
- **فِعْلة** نحو: (لَقْوة ولِقْوة)
- **فَعَلة** نحو: (فَحْمَة العنباء وفَحَمَه)
- **فُعْلة** نحو: (خَطْوة وخُطوة)

[1] ينظر: ابن عصفور الاشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، ص107 112.

فُعْلة
- **فَعَلة** نحو: (قُلقَة وقَلقَة)
- **فُعَلَة** نحو: (خذْعة وخذُعة
- **فُعُلَة** نحو: (ظُلْمة وظُلُمة)

فُعَلة
- **فُعْلة** نحو: (كِسْوة وكُسْوة)

فَعِلَة
- **فِعْلَة** نحو: (مَعِدَة ومِعْدَة)
- **فَعْلة** نحو: (الحَصِبة والحَصْبة)

أما بالنسبة للأوزان الأخرى المزيدة بحرفين الواردة في الكتاب وهي: فعلال، فاعال...

وبالنسبة لأبنية هذا البناء فهي كثيرة جدا كما أسلفنا سابقا، لذلك كان لزاما علينا أن ننتقي بعضها منها فقط، لأن معظمها لم يسجل حضورا كبيرا في كتاب ابن قتيبة.

وغير بعيد عما أسلفنا ذكره نلاحظ أن صاحب الكتاب قد وظف الأسماء الثلاثية المزيدة بكثرة في مصنفه، وهذا ما نلتمسه في الأبواب التي أوردها في أبنية الأسماء.

واعتمد في تصنيفه هذا على نظام الثنائية والثلاثية، ويقصد به ابن قتيبة الصيغة الصرفية التي تحمل حركتين أو ثلاث حركات، في بنيتها أو في بنية أخرى.

وتأكيدا لهاتين النظرتين لا بد أن نقيد ما ذكره في جدول يوضح ذلك فيما يلي:

الصيغ الصرفية	الصيغ التي تفرعت عنها	نوعها
فَعَال	**فِعَال**، نحو: صَداق المرأة وصِداقها **فُعَال**، نحو: بالثوب غَوار وغُوارها	ثلاثي مزيد بحرف (زيادة بعد العين)

	فَعلل، نحو: رجل شُحاح وشَحيح **فُعُول**، نحو: الفَساد والفُسود **فِعَالة**، نحو: الوَقاية والوِقاية	
فِعَال	**فُعَال**، نحو: سِوار المرأة وسُوار **فُعُول**، نحو: الطّماح الطّمُوح	ثلاثي مزيد بحرف(زيادة بعد العين)
فُعَال	**فَعِيل**، نحو: طويل وطُوال **فُعول**، الكُلاح والكُلوح	ثلاثي مزيد بحرف (زيادة بعد العين)
فِعْل	**فَعال**، نحو: جِزْمٌ وجَزامٌ	فَعال: ثلاثي مزيد بحرف (زيادة بعد العين)
فِعْلٌ	**فِعَال**، نحو: رَيْشٌ ورِيَاش.	فِعال، مزيدة بحرف (زيادة بعد العين)
فِعَالة	**فُعالة**، بِشارة وبُشارة	مزيدة بحرف (زيادة بعد العين)
فَعالة	**فُعَالة**، رَقابة ورُقَابة **فُعُولة**، نحو: فسُل فَسالة وفُسولة	مزيدة بحرف (زيادة بعد العين)
فُعْلُل	**فُعْلَل**، نحو: دُخلَل ودُخْلَله؛ أي خاصته	مزيد بحرف (زيادة بعد العين)
فَعِيل	**فَاعِل**، نحو: صَرِيم وصارِم	مزيد بحرف (زيادة بعد العين)
فَعُول	**فَعِيل**، نحو: الحَصُور والحَصِير	مزيد بحرف (زيادة بعد العين)

وما يمكن رصده من ملاحظات حول أبنية الأسماء المزيدة بحرف واحد، وهاته الزيادة تلحق بعد فاء الاسم هو تنوعها وتعدد أشكالها فهذا (فعال)، وهذه(فعول)، وأخرى (فعالة)، وذاك (فعولة)، وهذا راجع إلى كثرة الصيغ المنبثقة عنها.

وفيما يلي جدول يوضح نماذج من أبنية الثلاثي المزيد بحرف (زيادة قبل الفاء) التي وردت في "أدب الكاتب":

الصيغ الصرفية	الصيغ التي تفرعت عنها	نوعها
مَفْعَل	مَفْعِل، نحو ننسَج الثوب، حيث ينسج ومَنسِج	مزيدة بحرف (قبل الفاء)
مُفْعِل	**مِفْعَل**، نحو: مُصْحَف ومِصْحَف.	مزيدة بحرف (قبل الفاء)
مَفْعِل	**مِفْعِل**، نحو: مَنْخَر ومِنْخِر	مزيدة بحرف (قبل الفاء)
مُفْعِل	**مِفْعَل**، نحو: مُنتِن ومِنتِن	مزيدة بحرف (قبل الفاء)
مُفْعُل	**مِفْعَل**، نحو: مُدُق ومِدَق	مزيدة بحرف (قبل الفاء)
مُفْعَل	**مَفْعَل**، نحو: مُخْرَج صِدق ومُدْخَل صِدْق	مزيدة بحرف (قبل الفاء)
مِفْعَل	**مَفْعَل**، نحو: المِشعَر الحرام والمَشْعَر الحرام **فِعَال**، نحو: مسَن وسِنان **مِفْعَال**، نحو: مِفْتَح مِفْتَاح	مزيدة بحرف (قبل الفاء)
مَفْعَلَة	**مَفْعَلة**، نحو: مضلَّة ومَضِلَّة **مَفْعُلة**، نحو: مأكَلة ومَأكُلة **مِفْعَلة**، نحو: لا مثناة ومِثناة **مُفْعَلة**، نحو: مَجزأة فلان ومُجزأته	مزيدة بحرف (قبل الفاء)

بعد دراسة وتحليل أوزان الثلاثي المزيد بحرف، لاحظنا أنها لم تخرج عن حقل التنوع هي الأخرى، حيث أنه لا يختلف عن البناء الذي قبله، إذ أن هاته الصيغ لها دلالات ومعاني تميزها عن بعضها البعض.

وكان حظ الرباعي المزيد بحرف أقل حضورا في المصنف؛ إذ لوحظ أنه هناك صيغة صرفية واحدا وهي[1]:

الصيغ الصرفية	الصيغ التي تفرعت عنه	نوعها
فِعْلال	**فُعْلُول**، نحو: شِمْراخ وشُمْرُوخ	رباعي مزيد بحرف واحد

والملفت للانتباه أن الأبنية المتبقية سواء من الرباعي أو الخماسي المزيد قد انعدمت في كتاب ابن قتيبة، ولعل ذلك راجع إلى طول هذه الأوزان، وهذا أمر منطقي، والسبب الثاني، وهو الراجح أنها أوزان تخرج من دائرة الاستعمال، وأن معظم هاته الأوزان إما كلمات معربة أو دخيلة.

وما استنتجاه من كل هذا أن الأسماء التي أوردناها، ما هي إلا مصادر في حد ذاتها، ولعل ما جسد رأينا هذا هو قول ابن يعيش عند تعدده للمصادر الثلاثية، وعليه سوف نقف على المصادر وأنواعها في إيجاز، وهذا لكي نبرز الدلالات التي أتت عليها هاته الأوزان.

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص274

ثالثا: أبنية المشتقات والمصادر

1. تعريف المصدر:

أ. لغة:

مأخوذ من مادة (صَدَرَ)، ومعناه رجع وأصدرته فصدر أي رجعته فرَجع والموضع مَصْدَر، ومنه مصادر الأفعال...والمصدر نقيض الوِرْد صَدَر عنه يصْدُر صَدْرا ومَصْدرا... وقد أصْدر غيره وصَدَره[1].

وجاء في معجم العين: الصَدْر: أعلى مقدّم كل شيء، وصَدْرُ القناة أعلاها، وصَدرُ الأمر أولُه والصِدار: ثوب رأسه كالمِقنعة والأصْدار: الذي أشرفت صُدرته، ويقال: صَدَر فلان فلانا إذا أصاب صَدْرَه بشيء[2].

يُفهم من هذا أن مصدر الشيء هو أصله الذي ينبع أو يخرج منه، وهذا التعريف اللغوي لا يبتعد كثيرا عن معناه الاصطلاحي.

ب. اصطلاحا:

هو موضع الصدور، يقال مصدر كل شيء أصله الذي يخرج منه، ولهذا قال البصريون:

إن المصدر أصل المشتقات، وهو يدل على الحدث فقط كالفَهْمِ–النّصْرِ–السُّجود...، أما الفعل فإنما يدل على الحدث والزمن معا، نحو: فَهِم–نَصَرَ–سَجَدَ...[3]

فهذا ابن يعيش يعرفه: «المصدر هو المفعول الحقيقي لأن الفاعل لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود، وصيغة الفعل تدل عليه، والأفعال كلها متعدية إليه سواء كان يتعدى الفاعل او لم يتعداه نحو: ضربت زيدا ضربا، وقام زيد قياما، وليس كذلك غيره من المفعولين، وسمي مصدرا لأن الفعل صدر عنه وأخذ منه»[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص22.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج7، ص94 95.

[3] أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، مر: عبده الراجحي وآخرون، دار التوقيفية للتراث، ط5، (د ت)، ص145.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص272.

وفي هذا التعريف إشارة إلى أصل الاشتقاق أهو الفعل أم المصدر؟ فالبصريون كما ذكرنا ان المصدر هو الأصل والفعل مشتق منه، أما الكوفيون يرون أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه.

2. البنى الصرفية للمصدر:

-**الثلاثي:** جمع اللغويون أوزان المصادر الفعل الثلاثي فيما يلي:

جاءت كلها عن قول الزمخشري أنها تصل إلى اثنين وثلاثين، فهي كثيرة يصعب حصرها، وهي **(فَعْلٍ، فِعْلٍ، فُعْلٍ، فُعُولٍ، فَعَال، وفُعال، وفُعُول، وفَعَلٍ، وفِعَلٍ، وفُعَلٍ، وفَعِلٍ، وفِعْلال، وفِعْلان، وفَعِيل، وفَعلان، وفُعْلان، وفَعالَة، وفِعَالة، وفُعُولة، وفَعَلة، وفَعِيلة، وقد تأتي قليلا على فَعْلى وفُعْلى)**[1].

وتم تقسيم هاته المصادر إلى ست مجموعات سنرد عرضها فيما يلي:

*** المصادر الساكنة العين وتضم الصيغ:**

أ-فَعلٌ.

ب-فِعْلٌ

ج-فُعْلٌ.

*** المصادر المتحركة العين وتضم الصيغ:**

أ-فَعَلٌ

ب-فِعَلٌ

ج-فُعلٌ

[1] ينظر: عائشة بلقاضي، الجوامد المعنوية (المصادر) في قصيدة "السراة الصيد" لابن زيدون «دراسة صرفية دلالية»، مذكرة ماستر ، في: علم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، الجزائر، بإشراف: هنده كبوسي، (1433/1432هـ-2012/2011م)، ص25.

د-فَعُلٌ

هـ-فُعُلٌ.

*** المصادر الممدودة العين وتضم الصيغ:**

أ-فَعَالٌ

ب-فِعَالٌ

ج-فُعَالٌ

د-فُعُولٌ[1]

*** المصادر المختومة بالتاء وتضم الصيغ:**

أ-فَعْلَة

ب-فِعْلَة

ج-فُعْلَة

د-فَعَالة

هـ-فِعَالة

و-تَفْعُلَة

*** المصادر المختومة بالألف وتضم الصيغ:**

أ-فُعْلَى

ب-فَعْلاء

[1] ينظر: عبد الناصر بوعلي، أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران، مذكرة ماستر، في: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، بإشراف: زبير دراقي، (1420هـ/1421هـ-2000م/2001م)، ص45.

*** المصادر المختومة بالألف والنون:**

أ-فُعْلان

ب-فِعْلان

وسنعرض هذا النوع من الدراسة في العناصر التي تليها، مراعين في ذلك الترتيب الذي أتى عليه كتاب ابن قتيبة.

وفيما يلي نلخص مصادر أبنية الثلاثي في النقاط التالية[1]:

وزن الثلاثي	الضابط المقياس	أبنية المصدر	نماذج
فَعَل	لازم	فَعُول	قعد، قعُود. وصل، وصول
	متعدي	فعل	نصر، نصر. قال، قول
		فِعَال	قتل، قِتال
	دال على امتناع	فُعَال	جمح جماح. فر، فرار
	دال على داء أو صوت	فعال	زكم، زكام. بكى، بكاء
	دال على حركة أو اضطراب، أو تقلب	فعلان	دار، دوران. ثار، ثوران، هاج، هيجان
	دال عل سير أو صوت	فَعيل	رحل، رحيل. صهل، صهيل
	دال على حرفة أو صناعة	فِعَالة	صنع، صناعة
	دال على تكثير	تفعال	جال، تجوال
فعَل	دال على عيب	فعل	عور، عور. عرج، عرج
	دال على الشي القليل	فُعالة	قص، قصاصة
فعِل	لازم	فعل	فرح، فرح

[1] ينظر: عائشة بلقاضي، الجوامد المعنوية(المصادر) في قصيدة "السراة الصيد" لابن زيدون، ص27.

		فعلة	حمر، حمرة
	متعدي	فعل	فهم، فهم
فعُل	لازم	فعولة	سهل، سُهولة
		فَعالة	وقح، وَقاحة

يتبين لنا أن هذا الجدول يخص الأبنية التي توصل إليها الصرفيون، المبينة على القياس لا تتعدى ست عشرة بناء، وهي قليلة جدا مقارنة بالأبنية السماعية التي تفوق ذلك العدد بكثير، والتي يصعب التحكم فيها كون بعضها لا يمكن معرفتها، إلا من خلال اللجوء إلى المعاجم اللغوية.

وفي سياق هذا أشار ابن قتيبة إلى معاني هاته المصادر في باب "**معاني أبنية الأسماء**"، حيث أضاف دلالة أخرى للصيغة الصرفية (فَعَلان)، قائلا: وقد شذ منه شيء؛ فقالوا: (المَيلان) و(مَوتان الأرض)، وليس هما من الحركة في شيء[1].

أما بخصوص الوجه الثاني للصيغة (فعلان) هو (فَعْلان) كثيرا ما يأتي في الجوع والعطش.

وفيما يتعلق بالصيغة (فَعِلٌ) يأتي في الأدواء وما قارب معناها، يقال: رجل (وَجِعٌ)

والصيغة الصرفية (فَعِيلٌ) تدخل على (فَعِل)، قالوا: (سَقِيم) و(مَرِيض)، وأيضا الوزن الآخر (شَعِثٌ) و(أَشْعَثُ).

أما الألفاظ المتضادة، قاسوها على هذا القياس (أي فَعِلٌ)، نحو: فَرِحٌ، بَهِجٌ.

وقد يأتي البناء (فَعِلٌ) أيضا بدلالة الهَيْج، قالوا: (أرِجٌ)؛ يريدون تحرك الريح وسطوعها.

إلى جانب هذا كله وبالنسبة لباب الصفات بالألوان، تندرج تحته الصيغة الآتية:

أَفْعَل للأسماء ⟸ نحو: آدمُ، أحْمَر.

أَفْعُلَ للأفعال ⟸ أدُم، احمرّ.

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص385.

كما جاء الوزن (أَفْعَل) في باب الصفات بالعيوب والأدواء، نحو: (أَصلع)، (أَشْيب)[1].

أما بالنسبة لمصادر الرباعي ثمانية منها ما ذُكر ومنها ما لم يُذكر، اثنان منها (فعلال، فعالة) للوزن (فعلل)، بناء واحد (إفعال) للوزن (أفعل)، ثلاثة أبنية (تفعيل، تفعلة، تفعال)، وبناءان (فعال، مفاعلة) للوزن (فَاعل)[2].

وما إلى ذلك من الأوزان المتبقية والتي تخص الخماسي والسداسي، وامتازت بقلة الحضور في أدب الكاتب، مع ملاحظة بعضها كالوزن (افعلال).

3. أبنية المشتقات:

الاشتقاق–عند الصرفيين–هو أخذ كلمة من أخرى بينهما تشابه في المعنى بتغيير في اللفظ، حيث تأخذ المضارع من الماضي والأمر من المضارع وهكذا، ويسمى–عند اللغويين–ب (الاشتقاق الصغير)[3].

1.3. اسم الفاعل:

أ. تعريفه: جاء في كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمرادي: «اسم الفاعل هو الصفة الدالة على فاعل، جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه، أو معنى الماضي»[4].

وهو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة (كاتب) مثلا: اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص388.

[2] عائشة بلقاضي، الجوامد المعنوية (المصادر) في قصيدة "السراة الصيد" لابن زيدون، ص28.

[3] عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص57.

[4] المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص226.

[5] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص75.

ب. صياغته:

*** الثلاثي:**

- الصحيح:

يصاغ اسم الفاعل من الماضي الثلاثي على وزن(فَاعِل)، نحو: شَكَرَ، شَاكِر.

كما يصاغ من الثلاثي المهموز على وزن (فَاعِل) سواء أكانت عين الفعل همزة، نحو: سأل، أم لام الفعل، نحو: قرأ، فاسم الفاعل منهما: سائِلٌ –قارئُ...

أما إذا كانت فاء الفعل همزة، نحو: أكل، فإنها تمد في اسم الفاعل: آكل.

كما يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعَّف، نحو: مدَّ، على وزن (فاعل)، فتقول: مادّ.

- اللازم:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل اللازم الذي على وزن (فَعِلَ) أو (فَعُلَ)، ولا يكون إلا لازما على النحو التالي:

- إذا كان الفعل على وزن (فَعِلَ) ودل على عرض كالفرح والحزن، نحو: فَرِحَ، حَزِنَ، واسم الفاعل منهما، فَرِحٌ، حَزِنٌ.

أما إذا دل على امتلاء وخلو، نحو: شَبِعَ، عَطِش...، كان اسم الفاعل على وزن (فَعْلان) فتقول في اسم الفاعل: شَبْعَان –عَطشَان...وهكذا.

وإذا دل على لون أو خلقة، نحو: سَوِدَ –حَمِرَ...، كان اسم الفاعل على وزن (أَفْعَل) فتقول: أَسْوَد– أَحْمَر.

- إذا كان الفعل على وزن (فَعُلَ) ولا يكون إلا لازما، نحو: شَهُمَ، سَهُلَ، فيأتي اسم الفاعل على وزن (فَعْلٌ) فتقول: شَهْمٌ، سَهْلٌ.

وقد يأتي على وزن (فَعِيل) نحوك عَظُم، واسم الفاعل منه: عظيم

كذلك يأتي على وزن (فَعَلَ)، نحو: حَسُنَ –بَطُلَ، واسم الفاعل منه: حسَنٌ–بَطَلٌ.

أيضا يجيء على وزن (أَفْعَل) ن نحوك خَضُبَ، فنقول: أَخْضب[1].

وهناك أوزان أخرى لاسم الفاعل من (فَعُلَ) مضموم العين، وقد ورد من هذه الأوزان:

فَعِل: بالفتح والكسر، نحو حَصُر فهو حَصِر.

فَعُول: نحو حصُور.

فُعْل: بضم فسكون، نحو غُمْر.

فَعَّال: نحو وضَّاء، أي وضيء.

فِعُلان: قالوا صَرُعَ فهو صَرْعَان.

فَعُل: بالفتح والضم: نحو: نَدُسَ[2].

*** غير الثلاثي:**

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرد على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل آخره، مثل: دَحْرَج–مُدحرِج[3].

2.3. اسم المفعول:

أ. تعريفه: نذكر بعض ما جاء من تعريف له مما ذكره علماء اللغة، فقد عرُف على أنه: «ما اشتق من مصدر فعلٍ لمن وقع عليه كمضروب، ومُكرم»[4].

---

[1] أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص177.

[2] خديجة السر محمد علي، اسما الفاعل واسم المفعول في القرآن الكريم: «دراسة نحوية صرفية وصفية دلالية»، مذكرة ماستر ، في: النحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، بإشراف: محمد غالب عبد الرحمان،، (1432هـ–2010م)، ص45.

[3] صلاح الدين الفرطوسي، المهذب في علم التصريف، ص232.

[4] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ–2001م)، ص370.

يُقصد به لدى الصرفيون بأنه مأخوذ من الفعل المبني للمجهول، وهو بذلك يتميز عن اسم الفاعل.

ب. صياغته: يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المبني للمجهول على وزن (مفعول) سواء أكان الفعل صحيحا، أم معتلا.

كما يصاغ من الفعل غير الثلاثي المبني للمجهول على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: علّم–يتعلّم–متعلّم[1].

وقيل يقاس على (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل)، نحو: قتيل وجريح[2].

3.3. صيغ المبالغة:

أ. تعريفه: تعد أبنية المبالغة من المشتقات التابعة لاسم الفاعل، إذ: «تحول صيغة فاعل نفسها للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث، إلى أوزان خمسة مشهورة، تسمى صيغ المبالغة، وهي فعّال، كأكال، وشرّاب. ومفعال: كمنجار، وفَعُول كغفور، وفَعِيل كسميع، وفعل بفتح الفاء وكسر العين: كحذر»[3].

ب. أوزانها: تنقسم صيغ المبالغة إلى قياسية وأخرى سماعية:

فالقياسية–كما تقدم ذكرها في التعريف–وهي: فعّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل.

أما السماعية وهي مما يحفظ ولا يقاس عليه فكثيرة منها[4]:

فَاعِلَة، نحو: راوية.

فَعَالة، نحو: فَهَامة.

---

[1] سمية قميدة، لمياء دهان، الأبنية الصرفية في سورة يوسف، ص96.

[2] ابتسام بلقايد، نسيمة عيادي، الأسماء المشتقة ودلالتها في سورة البروج، مذكرة ماستر، في: اللغة والأدب العربي ،كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، بإشراف: سالم زاهية، (2018/2017م)، ص28.

[3] الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، ص94.

[4] سمية قميدة، لمياء دهان، الأبنية الصرفية في سورة يوسف، ص71.

فَعْلان، نحو: رَحْمَان.

فُعْلَة، نحو: ضُحْكَة.

فُعَلَة، ويأتي للدلالة على صفة من كثر منه الفعل، وصار له كالعادة نحو: ضُحَكة، وهُمَزة؛ لكثير الضحك واللمز.

فُعُّول، نحو: قُدُّوس.

فَعُولة، نحو: فرُوقة.

فعّيل، نحو: صدّيق.

فَيْعُول، نحو: قيوُم.

فَعَلُوت، نحو طاغوت.

4.3. الصفة المشبهة:

أ. تعريفها: «هي وصف يُصاغ للدَّلالة على اتّصاف الذَّات بالحدث على وجْهِ الثُبوت والدوام»[1].

وقد سميت بالصفة المشبهة؛ لشبهها صيغة اسم الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل، ودلالتها على الثبوت والدوام دلالة عقلية دلالة عقلية لا وضعية، لأن الأصل في كلّ ثابت دوامه[2].

ب. صياغتها: تصاغ من الفعل الثلاثي للدلالة على ثبوت الصفة ودوامها، ويغلب أن يكون صوغها من بابي فعِل اللازم مثل: فرِح فهو فرِحٌ، وفعُل اللازم كذلك مثل: شرُفَ وعظُم فهو شريف وعظيم[3]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص82.

[2] المرادي، أوضح المسالك، ج2، ص34.

[3] صالح سالم الفاخوي، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عاصمي للنشر والتوزيع، القاهرة،1996 (د ط)، 1996م، ص208.

ج. أوزان الصفة المشبهة ودلالاتها[1]:

للصفة المشبهة صيغ كثيرة، ما اشتهر منها خمس عشرة صيغة منها:

- **أفعل(بسكون الفاء وفتح العين)** مؤنثه فعلاء، وتكون فيما دل على لون أو عيب، أو طبيعة. كأحمر، أعرج، أهيف.

- **فعلان(بفتح الفاء وسكون العين):** مؤنثه فعلى، وتصاغ من اللازم على وزن فعل الدال على خلو أو امتلاء أو حرارة، ووجدان، كذلك صياغتها من فعل المفتوح العين مثل: جوعان من جاعن فالخلو كعطشان، والامتلاء كشبعان...

- **فَعيل، هذا البناء الأكثر استعمالا،** وأكثر ما يصاغ عليها يدل على صفة فطرية ثابتة، أو خلقية في صاحبها: ككريم، وحليم، وتصاغ من فعل مضموم العين ككريم وعظيم وحليم.

- **فعل تصاغ من فعل(المكسور العين)** غالبا للدلالة على صفة عارضة مثل: (فرح) ، (خجل)، وقد تدل على صفة دائمة نحو: (خشن).

- **فعال(بضم الفاء)، وتصاغ من فعل(مضموم العين)**، نحو: (شجُع) فهو شجاع.

- **فعل (بفتح الفاء وسكون العين)** وتصاغ من فعل مضموم العين الدال على صفة ثابتة، نحو: صعب

وغيرها من الأوزان المتبقية من مجموع خمسة عشرة وزنا والتي تشبه لحد ما الأوزان اسم الفاعل.

5.3. اسم التفضيل:

أ. تعريفه: «هو الاسم الدال بصيغته على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة»[2].

[1] سمية قميدة، لمياء دهان، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف، ص75

[2] محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ط2، (1430هـ-2009م)، ص55.

ب. صياغته: يصاغ اسم التفضيل على وزن(أفْعل)، إما بال نحو (الأفضل)، أو بدونها نحو (أَفْضَل)، ويكون ذلك في المفرد تذكيرا وتأنيثا، وفي المثنى والجمع أيضا[1].

6.3. اسما الزمان والمكان:

أ. تعريفهما: هما اسمان مصوغان ليدلا على زمن حدوث الفعل، أو مكانه[2].

ب. صوغهما:

***من الثلاثي:** يصاغان على الوزنين الآتيين:

- وزن (مَفْعَل): ويكون ذلك في الحالات التالية:

-إذا كان الفعل صحيح اللام، مضموم العين في المضارع، نحو: عَبدَ-يَعبُد-مَعْبَد.

-إذا كان الفعل صحيح اللام، مفتوح العين في المضارع، نحو: بدأ-يبْدأ-مَبْدَأ.

-إذا كان الفعل أجوف مفتوح العين في المضارع، أو مضمومها، نحو: خاف-يخاف-مَخَاف.

-إذا كان الفعل ناقصا، نحو: رمى-يرمي-مَرْمى.

- وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وسكون الفاء، وكسر العين في الحالات الآتية:

-إذا كان الفعل صحيح اللام مكسور العين في المضارع، نحو: جَلَسَ-يَجلِس-مَجْلِس.

-إذا كان الفعل مثالا صحيح اللام، نحو: وقف-يقِف-مَوقِف.

-إذا كان الفعل أجوف مكسور العين في المضارع، نحو: صَافَ-يَصِيف-مَصِيف

[1] أحمد إبراهيم الجدية، بسام حسن مهرة، "صيغة أفعل التفضيل في القرآن الكريم" (دراسة نحوية)، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية، ص1.

[2] أيمن أمين عبد الغني، المهذب في علم التصريف، ص269.

***من غير الثلاثي:**

يصاغا على وزن اسم المفعول من ذلك الفعل، ويفرق بينهما بسياق الكلام، نحو: انحدر– منْحَدر.

يصاغ من الاسم الثلاثي الجامد: على وزن (مَفْعَلة) نحو: مَطْبخة[1].

نستشف من هذا أن اسما الزمان والمكان بالكاد لا يخرج عن ثلاثة أوزان صرفية (مَفعَل، مَفعِل، مفعَلة)، التي تميزه عن باقي المشتقات.

7.3. اسم الآلة:

أ. تعريفه: «"اسم الآلة" مصطلح صرفي يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه»[2].

ب. أوزانه: يأتي على وزن **(مِفعَل، مِفعال، مِفْعَلة)**، وأول من أشار إلى ذلك سيبويه في الكتاب، بحيث بدأ يذكر ما جاء على وزن مِفعَل، ومِفعلة، فمثل للوزنين دون أن يصرح بهما قال: هذا باب ما عالجت به، أما المقصّ به فهو مكسور الأول، كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: (مِخْلَب، ومِنْجَل، ومِكسحة، ومِسلة، والمصفى، والمخزر، والمِخيط)[3].

وبعد الاقتصار على هذه المشتقات، كون بعضها قد مُثل فيه، وهذا في أبواب أبنية الأسماء، حيث ذكر ابن قتيبة أوزانا صرفية متعددة الأشكال، ووجد معان لها.

فكان لزاما علينا أن نمر عليها مرور الكرام، كي نستطيع استخراج دلالات الأوزان، ومن أي نوع هي.

ففي مصنف ابن قتيبة وردت هاته المشتقات وتنوعت، كلاّ يحمل أوزانا خاصة تميزه عن غيره، إلا أنهم يشتركون في بعض الصيغ صرفية.

---

[1] ينظر: أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ص270 271.

[2] الجرجاني، التعريفات، (باب الألف).

[3] حسين العايب، "اسم الآلة بين القدماء والمحدثين"، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص13.

ومما سنفصل في عرضه هو أهم ما جاء في أدب الكاتب، وتقسيم الأبواب إلى الأنواع التي تندرج ضمنها، وإحصائها بطريقة رياضية، تمكننا من عدّ تلك الأبنية التي تشمل الأنواع، مع إبراز دلالة كل منهما على حدى، والهدف الأسمى من استعمالنا لهذا المنهج، هو محاولة جمع أكبر عدد من الأوزان التي تعدد ضبطها واتفقت معانيها، أو يتفق وزنها ويختلف معناها، وقد أطلق بعضهم على هذا الاتجاه باسم اللغات في الألفاظ[1]:

أبنية الأسماء	عدد الأمثلة الواردة	نماذج	نوعها	دلالتها
فَعْلٌ وفِعْلٌ (اختلاف المعنى)	31مرة	طريق يَبْسٌ أو يَبَسٌ	اسم فاعل	تدل على مسمّى
فَعْلٌ وفِعْلٌ (اتفاق المعنى)	33مرة	صَرعته (صرعًا وصِرْعًا)	اسم مفعول	تدل على مسمّى
فَعْلٌ وفُعْلٌ	27مرة	سمَّ وسُمّ. سَحْرٌ وسُحْرٌ	اسم مفعول	تدل على مسمّى
فُعْلٌ وفَعَلٌ	28مرة	بُخْلٌ وبَخَلٌ.حُزنٌ وحَزنٌ	صفة مشبهة	تدل على صفة
فَعِلٌ وفُعْلٌ	17مرة	حَذِرٌ وحَذَرٌ.فرحٌ وفرَحٌ	صفة مشبهة	تدل على صفة
فُعْلٌ وفِعْلٌ (باتفاق المعنى)	15مرة	هلكت فلانة بجُمع وجِمعا؛ أي حامل	اسم فاعل	تدل على صفة
فِعْلٌ وفَعَلٌ (باختلاف المعنى)	23مرة	مِثلٌ ومَثلٌ. غِمرٌ وغَمَرٌ	صفة مشبهة	تدل على صفة
فَعَلٌ وفِعِلٌ (بمعنى واحد)	18مرة	رجل سَبط الشعر وسَبِط الشعر	اسم مفعول	تدل على صفة
فَعَلٌ وفِعَلٌ (بمعنى	9مرات	وواحد الأفحاء(فحًا	اسم	يدل على مسمّى

[1] محمد ربيع الغامدي، أبنية الأسماء واتجاهات التأليف فيها، ص10.

واحد)		وفِحًا)	مصدر	
فُعُلٌ وفُعَلٌ	3مرات	أُشر الناس وأُشرها	اسم فاعل	يدل على مسمّى
فِعْلٌ وفِعَلٌ	3مرات	قمْعٌ وقِمْعٌ	اسم مصدر	يدل على مسمّى
فَعَلٌ وفُعُلٌ	1مرة	قلاة قذفٌ وقُذفٌ	اسم مفعول	يدل على الجمود
فُعَلٌ وفِعَلٌ	3مرات	صُورٌ وصِورٌ	اسم جامد	دل على الجمود
فَعَلٌ وفُعَلٌ	2مرات	زَلَمٌ وزُلَمٌ	اسم فاعل	يدل على مسمّى
فُعْلٌ وفِعَلٌ	1مرة	قطع سَرَّ الصبي وسِرَره	اسم جامد	يدل على مسمّى
فُعْلٌ وفُعُلٌ	27 مرة	قُفْلٌ وقفُلٌ	اسم مفعول	يدل على مسمّى

ما يلاحظ من خلال هذا الجدول أن ابنية الأسماء الثلاثية المجردة قد حملت عدة لغات (سواء بالضم أو بالكسر، أو الفتح) قد وردت بدلالات مختلفة، فمنها ما كان لها معنى واحدا، ومنها ما اتفقت معانيه، وأيضا ما اختلفت، ولعل هذا التعدد راجع إلى موسوعية ابن قتيبة في تصنيفه لهاته الأبواب.

فالبنية الصرفية (فعل)، تعددت ألوانها ولغاتها، مع تنوع في الدلالة، فمنها ما حمل اسم من أسماء الفاعل، ومنها ما صنف ضمن أسماء المفعول، والصفة المشبهة بدورها هي الأخرى كانت من بين الأوزان الصرفية.

والصيغة (فعلٌ) و(فعلٌ) كانتا مترافقتين لبعضهما البعض، حيث يسيران في مسار واحد مع تغير في حركات إحداهما في بعض الأحيان.

ولقد ذهب الكاتب إلى جمع الألفاظ والكلمات التي يرد فيها وزنان مختلفان أو أكثر مع اتفاق المعنى، وهذا ما اتفق معه آخرون كابن السكيت، وابن سيده...وغيرهم كثر[1].

اتفق أبو محمد في هذا الباب **(فَعْلٌ وفِعْلٌ)** مع الكثير من الصرفيون، فهذا ابن السكيت في كتابه إصلاح المنطق يجعل لها بابا، ويبرز دلالاتها سواء باتفاق المعنى أو باختلافها.

وما لاحظناه هو تنوع الأشكال منها ما كان اسما جامدان ومنها ما دل على نعت، وبالنسبة للمثال: هلكت فلانة بجُمع وجِمعا؛ أي حامل دلت على صفة، كون حامل نعت لا يكون إلا للمؤنث[2].

(فِعْلٌ وفَعَلٌ)، مثلنا لها في الجدول نحو: غِمْرٌ وغَمَرٌ، ولم يعارض ابن قتيبة في هذا رأي الصرفيون، فهذا ابن السكيت يبرر تلك الصيغة على أنها صفة، مستشهدا في ذلك المثال قائلا: الغِمْرُ: الحِقد؛ يقال قد غَمُر على صَدره.[3]

وفي سياق هذا، نجد أن ابن قتيبة قد وضح في باب معاني أبنية الأسماء وزنا آخرا تحمله (الصفة المشبهة)، مما دل على الامتلاء والخلو، وحرارة البطن مما لا يكون داء، ومن أمثلته شبْعان، غَضْبان، عَطْشان، ظمْآن[4].

(فَعْلٌ وفِعْلٌ) باتفاق المعنى، تدل على اسم المفعول، حَجر الانسان وحِجره، (حِجرًا محجورا)، (وحَجرا محجورا)[5].

هذا ولم يبين ابن قتيبة في هذه الأبواب ما اتفقت معانيه وما اختلفت، عكس ابن السراج الذي بينها على رأس كل باب، وهذا راجع إلى طريقة تصنيفه في أبواب الأفعال وضح ذلك، ولم يوضح في أبنية الأسماء لكي يعلم القارئ، أنه جمع مادته مما جاءت عن لغات العرب سواء التي اختلفت معانيها، أو اتفقت.

---

[1] ينظر: محمد ربيع الغامدي، أبنية الأسماء واتجاهات التأليف فيها، ص7.

[2] ابن السكيت، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت)، ص3.

[3] المصدر نفسه، ص4.

[4] عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص499

[5] ابن السكيت، المرجع السابق، ص31.

وبالنسبة للصيغة **(فَعَلٌ وفَعِلٌ)** تحمل معنا واحدا، يقال رجل سَبِط وسَبَط، وشَعْرٌ رَجُلٌ ورَجِلٌ، وثغرٌ رَتِلٌ ورَتلٌ، إذا كان مفلجا، فهذا المعنى خص كل الألفاظ الواردة (سبط، رتل، رجلٍ)[1].

(فَعَلٌ وفِعَلٌ) بمعنى واحد، تحمل هاته الصيغة أيضا معنى واحدا، فالمعاني (صَرى وصِرى)، تدل على معنا واحدا وهو للذي يطول مكثه، وزاد عليها الفراء: يقال ذهبت غنمك (شِذر مِذر، وشَذر مَذر، وبِذر وبَذر) أي إذا تفرقت[2].

وهكذا تنوعت الأبنية الصرفية التي تحمل معاني مختلفة، وهذا بتنوع الأسماء والصفات.

وبخصوص نسبة الأوزان الصرفية في الأسماء الثلاثية المجردة، فنجد في المرتبة الأولى الوزن **(فَعْلٌ وفِعْلٌ (باتفاق المعنى)** هي الغالبة على نظيراتها إذ يقدر عدد الأمثلة التي تحمل هاته الصيغة ب(33مرة)، ولعل هذا راجع إلى استعمال تلك اللغة بكثرة، ليأتي بعدها الوزن الآخر فَعْلٌ وفِعْلٌ (اختلاف المعنى)، الذي ورد بقيمة تقدر ب (31 مرة)؛ والسبب وراء هذا التفوق، أنه مرتبط بالصيغة التي سبقتها غير أنهما كلا يحمل معنا (اختلاف، اتفاق)، وآخر هاته الصيغ ترد (فَعَلٌ وفُعُلٌ)، (فُعْلٌ وفِعَلٌ)، وهذا التراجع يرجح إلى اعتبارها من الشواذ في الاستعمال.

وفيما يلي سنأتي بنماذج من "أدب الكاتب" التي تحمل الوزن الثلاثي المزيد بحرف واحد **(فعلة)**:

أبنية الأسماء	عدد الأمثلة الواردة	نماذج	نوعها	دلالتها
فَعْلَة وفِعْلَة	16مرة	قومٌ (شَجْعة وشِجعَة) (قَعد قِعْدة)	جمع القلة مصدر مرة	دل على صفة
فِعْلَة وفُعْلَة	31مرة	(نِسْوة ونُسْوة)	جمع القلة	دل على مسمّى
فَعْلَة وفُعْلَة	20مرة	خطوت (خَطْوة وخِطوة)	مصدر مرة	دل على صفة

[1] ابن السكيت، المرجع السابق، ص100.

[2] المصدر نفسه، ص103.

فُعْلَة وفَعَلَة	4مرات	(قُطْعَة وقَطْعَة)	اسم مفعول	دل على مسمّى
فُعْلَة وفَعَلَة	9مرات	الحرب (خُدْعة وخُدَعة)	اسم مفعول	دل على صفة
فُعَلة وفَعَلة	2مرات	رجل (أُمَنة وأَمنة)	اسم مفعول	دل على صفة
فَعْلَة وفَعَلَة	7مرات	(غزوة وغَزاة)	جمع القلة	دل على مسمّى
فَعِلَة وفِعْلَة	6مرات	(مَعِدة ومِعْدة)	اسم جامد	دل على مسمّى
فَعِلة وفَعْلة	2مرات	(الخَصِبة والخصْبة)	اسم جامد	دل على مسمّى
فُعْلَة وفُعُلة	4مرات	(ظُلمَة وظُلُمة)	اسم مفعول	دل على صفة
فَعْلة (بالواو والياء)	4مرات	(الحِمْوة والحِمية)	مصدر صناعي	دل على مسمّى
فُعْلة (بالياء وأصلها الواو)	2مرات	(رُبْية) من الربا	مصدر صناعي	دل على صفة

بعد دراسة وتحليل أوزان المزيد بحرف واحد، لاحظنا أنها لم تخرج عن موضع التنوع، والشمولية إذ شملت مختلف اللغات التي وازتها من الألفاظ الأخرى، فنجد أن هاته الصيغة الصرفية (فعلة) التي تدور حولها باقي الأوجه، قد وردت بأنواع شتى، فهاته **(فِعْلَة وفُعْلَة)** مثلت النسبة العليا في المجموعة إذ كان عددها يقارب "31مرة"، وهذا الرقم المرتفع راجع إلى كثرة ألفاظها بتلك اللغة، لتليها الصيغة **(فَعْلَة وفُعْلَة)**، التي شكلت الشواهد الممثلة بها (20 مرة)، وهاتين الوزنين منها ما كان في خانة جموع القلة، ومنها ما تضمنته مصادر المرة، إذ أن هذا الأخير يصاغ الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة)، نحو: ضَرْبة، ونَومَة وجَلسة، وتفسير ذلك بدون زيادة ازدنا له التاء، نحو: ضرب ضربة، وأما إذا كان بدون زيادة نطرح الحروف الزائدة، ونضيف له تاء نحو: جلس: جلوسا: جلسة[1].

[1] باسل فيصل سعد الزعبي، زمري عارفين، "دراسة تطبيقية لمصدري المرّة والهيئة في القرآن الكريم"، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، المرج، « مجلة علمية الكترونية محكمة»، العدد الأول، المجلد: 2، 2014م، ص4.

وبالرجوع إلى جموع القلة الذي مثله أيضا البناء **(فَعْلَة وفِعْلَة)**، بنسبة أمثلته تتراوح بين (16مرة)، إذ أن (فِعْلَة) تمثل الصيغة الرابعة من صيغ جموع القلة، ولم يطرد هذا البناء في شيء حتى جعله بعضهم اسم جمع لا جمع، في نحو: فِتية، وغِلْمَة، إخوة، جِيرة[1].

وباقي الصيغ في هذا الباب كان لها طابعا آخرا من حيث التنوع في المصادر، فمنها ما كان مصدرا مرّة، وآخرا ما دل على مصدرا صناعيا.

ونبقى مع هذا البناء (فعلة)، قلنا بأنه يخص الجمع، إلا أن ابن قتيبة في باب شواذ الأبنية بين أن هذا الوزن (فِعَلَةٌ) يأتي في الواحد: «قالوا: لم يأتي (فِعَلَةٌ) في الواحد إلا قليلا، قالوا التَولة، لضرب من السحر...»[2].

ولا نستطيع استعراض هاته الأبنية الواردة ضمن هذا الباب، كونها متعددة، إلا أنه ما شوهد من ملاحظات أن البناء الصرفي (فعلة)، ظهر من خلال عدة لغات، وهو لا يختلف كثيرا مع البناء الذي سبقه، أو الأبنية التي تليها، من حيث التنوع، سواء في المعاني أو في الميزان الصرفي.

ومع هذا كله أيضا أبنية أخرى تخص الأسماء المزيدة ومنها نجد:

أبنية الأسماء	عدد الأمثلة الواردة	نماذج	نوعها	دلالتها
فَعَال وفِعَال	37مرة	الدَجاج والدِجاج	جمع الكثرة	دل على مسمّى
فِعَال وفُعَال	20مرة	النِّحاس والنُّحاس قوم شُجعان وشِجعان	صيغة مبالغة جمع الكثرة	دلت على صفة
فَعَال وفُعَال	10 مرات	بالثواب عَوار وعُوار الدُّعاء والبُكاء	صيغة مبالغة	دلت على صفة

[1] خولة محمود فيصل، "أبنية جموع القلة في القرآن الكريم"، كلية التربية، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد:7، المجلد: 14، آب 2007م، ص16

[2] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص398.

فَعَال وفَعِيل	7مرات	رجل شَحاح وشحِيح	صفة مشبهة	دلت على صفة
فُعَال وفَعيل	36مرة	كُرّام، طويل طُوال	صيغة مبالغة	دلت على صفة
فَعَال وفُعُول	8مرات	الثَبات والثُبوت	صيغة مبالغة	دلت على الكثرة
فُعَال وفُعُول	4مرات	الصُمات والصُموت	صيغة مبالغة	دلت على صفة
فِعَال وفَعَول	5مرات	الشِماس من شمس و(الشُموس)جمع	جمع الكثرة	دلت على مسمّى
فِعْلِ وفَعَال	2مرات	رجل (حِلٌ وحَلال)	صفة مشبهة	دلت على صفة
فِعْل وفِعَال	3مرات	رِيْش ورِياش	اسم جامد	دل على مسمّى

بعد تحليلنا لمعطيات الجدول نلاحظ أن أبنية الأسماء الثلاثية المزيدة بحرف واحد (بعد العين)، قد كثرت صيغها ولغاتها، مع الرجوع لحقل الوزني واحد وهو (فعال)، كما اختلفت القيم الممثلة، فهذه **(فَعَال وفِعَال)**، كانت لها السبق العددي في الشواهد، إذ مثلت قيمتها (37مرة)، تليها الصيغة **(فُعَال وفَعيل)**، ولعل هذا الكم العددي الكبير راجع إلى الألفاظ المستعملة في هاته الأوزان الصرفية.

فالبنية الصرفية ل**(فعال)** جاء بأشكال كثيرة منها أغلبها ما دل على الكثرة، وهذا من اختصاص صيغ المبالغة، إذ هي أوزان مخصوصة موضوعة للدلالة على المبالغة في الوصف[1].

وفي هذا يوضح بن الحسن الصغاني سبب استعمالهم صيغة (فَعَال) للكثرة، إذ يقول: «تكلم العرب ب(فَعَال) في كلامهم في مجال الأمر، وذلك عند حاجتهم إلى تكثير الفعل لتوكيد الكلام، وتقوية معناه، وتثبيته في نفس السامع»[2].

[1] ينظر: شرح صيغ المبالغة، https://sotor.com.

[2] محمد بن الحسن الصغاني، ما بنته العرب على فعال، تح: عزّة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، (د ط)، (1383هـ-1964م)، ص27.

وعليه ما نلحظه أن صيغ المبالغة تحمل في جعبتها الأوزان (فعال، فعول، فعيل)، وفي هذا يقول عبد الراجحي، «...لها أوزان أشهرها خمسة: فَعَال، نحو: علام، ومِفْعَال، نحو: مِقْدَام، وفَعُول، نحو: شكور، فَعِيل، نحو: عليم، وفَعِل نحو: حَذِر»[1].

وبخصوص الأبنية الصرفية التي أتت عليها صيغة المبالغة (فعال)، فقد أُختلف في هذا فأهل الحجاز ألزموها بالكسر، وأما بنو تميم فقد أجروها مجرى مالا ينصرف[2].

ومن ناحية أخرى نجد أن الصيغة **(فعْل وفِعال)**، قد احتلت المرتبة الأخيرة في عدد الأمثلة بقيمة تقدر ب (2مرات)، وسبب انخفاض هاته النسبة يرجع إلى قلة شيوعها، ولم ترد تلك الصيغة إلا عند مستعمليها.

وقد بين ابن قتيبة بخصوص البنية الصرفية **(فِعال)**، في باب معاني أبنية الأسماء أنها وردت في الهِياج، نحو (النِزاع) لأنه يهيج، ويأتي في الوسوم، نحو العِلاط (اسم آثار الوسوم)، كما وضح أيضا أنها تأتي في أشياء بلغت الغاية، نحو (الصِرام) و(الجِزار)...وقد جاءت هذه كلها على فَعال–بالفتح والمصدر يأتي على فَعْل[3]، وهذا ما يدخل في بناء (فَعَال وفِعَال).

ومن ذلك أيضا الصيغة **(فعالة)** التي وردت بأوجه متعددة نذكرها:

أبنية الأسماء	عدد الأمثلة الواردة	نماذج	نوعها	دلالتها
فَعَال وفِعَالة	17مرة	الوِقاية والوَقاية الوِلاية والوَلاية	صيغة مبالغة	دلت على صفة دلت على حرفة

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص78.

[2] محمد بن الحسن الصغاني، ما بنته العرب على فعال، ص32.

[3] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص390.

فِعَالة وفُعالة	5مرات	بِشارة وبُشارة دِواية اللبن ودُوايته	صيغة مبالغة اسم آلة	دلت على صفة تدل على آلة
فَعَالة وفُعَالة	2مرات	رَفَاعة ورُفَاعة	صيغة مبالغة	دلت على صفة
فَعَالة وفُعُولة	9مرات	فَسَل فسَالة وفُسولة الوَقَاحة والوُقوحة	صيغة مبالغة	تدل على صفة

مما قدمناه من محتويات الجدول نستنتج أن أبنية الأسماء المزيدة بحرف (بعد العين)، قد أخذت أشكالا متنوعة، منها ما كان على وزن (فعال)، (فعالة)، (فعولة)، تماشى ذلك بتنوع المعاني التي انبثقت منها، فهذا يدل على صيغ المبالغة، وأخرى على اسم الآلة.

ونلاحظ من القيم الواردة في الجدول أعلاه، أن الوزن الصرفي **(فعَال وفِعَالة)**، مثل نسبة عالية مقارنة بنظيراته، إذ تجاوزت (17مرة)، وهذا لعله راجع إلى كثرة المصادر التي تحمل دلالات مختلفة، سواء ما دل على حرفة، أو ما كان معناه على الولاية، وفي هذا يقول ابن قتيبة نقلا عن الفراء: «وفِعَالة تأتي كثيرا في الصناعات والولايات (كالقِصارة) و(النِجارة)، و(الخِياطة) و(الوكالة)...والصِناعة إنما هي بمنزلة الولاية للشيء والقيام به، فلذلك جُمع بينهما في البناء»[1].

كما يوضح أبو محمد في هذا السياق في شأن الوزن (فُعَالة)، أنها تأتي كثيرا في فُضلة الشيء وفيما يَسْقط منه، ف(النُخالة) اسم ما وقع عن النخل.

[1] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص390.

ومع كل هذا لا زلنا في ركب أوزان الأسماء الثلاثية المزيدة، وفي ذلك توضيح ما يلي:

أبنية الأسماء	عدد الأمثلة الواردة	نماذج	نوعها	دلالتها
مَفْعَل ومَفْعِل **مُفْعَل ومِفْعَل**	13مرة 15مرة دالة على اسم زمان ومكان. 5مرات	مَنْسَج الثوب حيث يُنسج و(مَنْسِج) وَعَد مَوْعَد مُغْزَل ومِغْزَل	اسم آلة اسم مفعول اسم آلة	دل على مسمّى دل على مسمّى دل على مسمّى
مَفْعِل ومِفْعَل	1مرة	مَنْخِر ومِنْخَر	اسم جامد	دل على مسمّى
مُفْعِل ومِفْعَل	1مرة	مُنتِن ومِنتِن	اسم فاعل	دل على صفة
مُفْعَل ومِفْعَل	1مرة	مُدَّقٌ ومِدَقٌ	اسم آلة	دل على مسمّى
مُفْعَل ومَفْعَل	7مرات	مُخرَج صدق ومُدخل صدق أخرج يخرج (مَخْرَج)	اسم مكان اسم مفعول	دل على اسم
مِفْعَل ومَفْعَل	1مرة 6مرات	المَشْعَر الحرام، والمَشْعَر الحرام مِفْتَح ومِفْتَاح	اسم مكان	دل على مسمّى
مُفْعُل ومُفْعَل	5مرات	مُنخل ومَنْخَل مُدْهَن	اسم آلة	دل على مسمّى
مِفْعَل ومِفْعَال	6مرات	مِنْطَق ونِطاق	اسم آلة	دل على صفة
مِفْعَل ومِفْعَال	6مرات	مِضْرَب ومِضْراب	اسم آلة	دل على مسمّى

من خلال تحليلنا لما جاء في الجدول يتضح لنا أن أبنية الأسماء المزيدة بحرف واحد قد اختلفت أشكالها، وتنوعت حيث يلاحظ أن الأوزان الصرفية (مفعل ومفعال، وفعال في بعض الأحيان)، قد تصب مجملها في حقل المشتقات ألا وهو (اسم الآلة)، وهذا ما نلتمسه في الصيغ كلها تقريبا.

وعليه كانت القيم متنوعة بتنوع تلك المشتقات فنجد الصيغة الصرفية **(مَفْعَل ومَفْعِل)** قد مثلت قيمة مرتفعة تقدر ب (28مرة) منها ما عبر على اسم الآلة وآخرا ما احتوى على أسماء الزمان والمكان، لتأتي بعدها في الصف الأخير الصيغ الأخرى **(مُفْعِل ومِفْعَل)**، **(مَفْعِل ومِفْعَل)**، **(مُفْعَل ومِفْعَل)**، وكانت قيمتهم شبه معدومة قدرت ب(1مرة) لكل منهم،

ولعل هذا التراجع يؤول إلى شواذ تلك الأوزان، وقد جاءت في العربية سبع كلمات شاذة مضمومة الميم والعين هي: المُدق، والمُنخل، والمُسعط والمُكحلة والمُدهن والمُنضل، والمُحرضة، ففي هاته الحالة إن لزم بها اسم آلة مخصوص كانت بالضم، وإن كان المقصد الاشتقاق كانت بالكسر[1].

ولعل تلك الصيغة الرائدة **(مَفْعَل ومَفْعِل)**، ترجع إلى كون اسمي الزمان والمكان يصاغ منها، فمفعل بفتح العين أو ضمها «أي ما كان مضارعه على غير يفعل المكسور، أو كان معتل اللام فقياس اسم الزمان والمكان منهما مفعل بالفتح كقولك: هذا مذهب فلان، أي موضع ذهابه أو وقته»[2].

و**(مُفْعَل ومِفْعَل)** تعد من صيغ اسم الآلة، واستشهد ابن قتيبة بالمثال: (مُغْزلٌ ومِغْزل)، وأورد ذلك الفراء، في حين حكى الكسائي (مَغزلٌ)، وقال غيره لا يقال (مَغْزل)، إنما يقال مَغْزلٌ من الغَزل[3].

ليعود الفراء ويفسر ذلك قائلا: وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت ميمَها وأصلها الضم، من ذلك مِصْحفٌ ومِخْدَعٌ ومِطرف، وأُطرف: جُمِل في طرفيه العَلمان وأُجسد: أُلصق بالجسد. وكذلك المِغْزَل إنما هو أُدير وفُتِل[4].

أما بالنسبة للصيغة **(مِفْعَل ومِفْعَال)** فهي تدل أيضا على اسم الآلة، ف(مِفْعَل) نحو: مِخيط، ومِنبر، و(مِفْعَال)، نحو مِسواك ومِسمار، بالإضافة إلى الصيغ الأخرى (مِفْعَلَة وفِعال)، وكلهم يعبرون على الأوزان القياسية لاسم الآلة.

[1] شيخاوي حميد، الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة الكهف، مذكرة ماستر ، في: اللغة ،كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، بإشراف: عبد الجليل مصطفاوي ، 2013/2012م، ص88.

[2] نفسه، ص88.

[3] ابن السكيت، اصلاح المنطق، ص120

[4] المصدر نفسه، ص122.

كما تحدث على باب آخر يحمل الصيغة الصرفية (مفعلة) نحصيها فيما يلي:

أبنية الأسماء	عدد الأمثلة الواردة	نماذج	نوعها	دلالتها
مَفْعَلة ومِفْعَلة	7مرات	أرض مَهْلَكة ومَهْلِكة	اسم مكان	اسم جامد
مَفْعَلة ومَفْعُلة	19 مرة	مَأْكلَة ومَأْكُلة	اسم آلة	تدل على مسمّى
مَفْعَلة ومِفْعَلة	6مرات	المبْنَاة والمِبنَاة	اسم آلة	تدل على مسمّى
مَفْعَلة ومُفْعَلة	2مرات	مَجزأة فلان ومُجزأته	اسم مكان	دل على مسمّى

يقدم لنا الجدول المبين أعلاه الإحصائيات الممثلة للبنية الصرفية (مفعلة)، والتي نلاحظ ارتفاع في قيمة البناء **(مَفْعَلة ومَفْعُلة)** بعدد يحتوي على (19مرة)، والتي اشتملت على صيغ اسم الآلة نحو: (مأكلة ومأكُلة)، وهذا مرهون بأنها تعتبر إحدى الأوزان القياسية لها كما ذكرنا سابقا.

كما نلحظ تقارب الصيغ الأخرى المجاورة لها أمثال **(مَفْعَلة ومِفْعَلة)**، **(مَفْعَلة ومِفْعَلة)**، فالصيغة الأولى مثلت أسماء المكان نحو: (أرض مَهْلكة ومِهْلَكة)، وكثيراً ما يُصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن "مَفْعَلة"، بفتح فسكون ففتح، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، كمأسَدَة، وَمَسْبَعة، ومَبْطَخَة، ومَقْثَأة: من الأسد، والسبُع، والبطِّيخ، والقِثّاء[1].

[1] ينظر: اسما المكان والزمان وأوزانهما، www.uobabylon.edu

وهذا باب ما جاء على (فعللٌ) وسنرد تفصيله كالآتي:

أبنية الأسماء	عدد الأمثلة الواردة	نماذج	نوعها	دلالتها
فُعْلُل وفُعْلَلٌ	8 مرات	رجُل قُعْدد وقُعْدّد	اسم مصدر	دل على صفة
فِعْلِلٌ وفَعْلَلٌ	4 مرات	جِنْجنٌ وجَنْجَنٌ	اسم مصدر	دل على اسم

يتبين لنا مما ورد في الجدول أعلاه أن أبنية الأسماء الرباعية **(فعلل)** قد تنوعت نسبها وتقاربت بين (8 و4 مرات)، وقد فصل في هاتين الصيغتين الصرفيتين **(فُعْلُلٌ وفُعْلَلٌ)، (فِعْلِلٌ وفَعْلَلٌ)**، ابن السراج، وأوردهما في ذوات المعنى الواحد، وبني دلالة المثال: (رجُلٌ قُعْدد وقُعْدَد)، إذا كان قريب الآباء[1].

وإلى جانب ما أسلفنا ذكره نجد أن صاحب الكتاب، قد انفرد بأبواب أخرى وسنرد عرضها فيما يلي:

أبنية الأسماء	عدد الأمثلة الواردة	نماذج	نوعها	دلالتها
فِعْلال وفُعلول	7مرات	شِمراخ وشُمروخ	اسم جامد	دل على مسمّى
أفْعَل وفَعِلٍ	12مرة	أجْرَب وجَرِب	اسم تفضيل	دل على صفة
فَعِيل وفَاعِل	8مرات	ضَريب قِداح وضَارب	اسم فاعل	دل على الحدث
فَعْلٌ وفَعِيل	3مرات	جذْبٌ وجَديب	صفة مشبهة	دلت على صفة
فعِلٌ وفَعِيلٌ	6مرات	أنِقٌ وأنيقٌ	صفة مشبهة	دلت على صفة
فعُول وفَعيل	6مرات	الحَصُور والحَصير	صيغة مبالغة	دلت على صفة

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص102.

فاعَل وفاعِل	2مرات	تَابِلُ القدر وتَابل	اسم فاعل	دل على صفة
فَعْلى وفُعْلى	4مرات	فتوى وفُتيا	جمع القلة	دل على مسمّى
فاعَل وفَاعَال	2مرات	خَاتَم وخاتام	اسم فاعل	دل على مسمّى

الجدول الموضح أعلاه يبين قيم الأوزان الصرفية التي انفردت مع صيغة أخرى تقاربها، والتي خص لها اب قتيبة أبوابا خاصة، كونها صيغ شاذة.

وتصدرت الصيغة **(أفَعِلٍ وفَعِلٍ)** المكانة الأولى من حيث النسب، بقيمة تقدر بـ(12مرة)، ولعل هذا الارتفاع يكمن في أن صاحب الكتاب، أراد أن يبرز دلالة تلك الصيغة، والتي تخص بنوع من المشتقات وهو اسم التفضيل.

حيث يعد الوزن (أَفعل) اسم تفضيل، إذ يصاغ منها إضافة إلى الصيغة (فعلى)، للدلالة على أن شيئين في صفة، وزاد على الآخر في هذه الصفة، ويكون ذلك بإحدى الوسيلتين:

– التفضيل المباشر من كل فعل استوفى الشروط التالية: (ثلاثي، تام، مثبت، مبني للمعلوم، متصرف، ليس الوصف منه على أفعل، قابل للتفاوت)، نحو: العلم أهم من المال.

– التفضيل غير المباشر من كل ما فقد أحد الشروط الثلاثة، بذكر المصدر منصوبا على التمييز بعد (أفعل)، من فعل مستوف للشروط نحو: أنت أحسن استنباطا للمسائل من أخيك[1].

وقصد بها ابن قتيبة في مصنفه أنها تأتي بقصد اسم الفاعل، نحو: (أجْرب جرِب)، وذكر دلالتها أنها في تندرج ضمن باب العيوب كما تدل على الأدواء، ويقول في ذلك: « قد تأتي أفعَل، نحو (أزرق)، (أحمر)، (أعْور)، (أصْلَع)...»[2]، واندرجت معه –اسم الفاعل– الأوزان **(فَاعَل وفَاعِل)**، و**(فَاعَل وفَاعَال)**

[1] إيمان فطحيزة علي، خولة عوادي، التناظر الدلالي في استعمالات الاسم والفعل «دراسة تطبيقية في النص القرآني من البقرة إلى الأنفال–أنموذجا–»، مذكرة ماستر ، في: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، بإشراف: عبد الرؤوف عباس ، (1440/1439هـ– 2019/2018م)، ص32..

[2] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص388.

ثم بعد ذلك ذكر أبو محمد البنية الصرفية **(فِعْلال وفُعْلُول)**، وهما ذوات الأوزان الرباعية المزيدة، نحو: شِمْرَاخ وشُمْروخ، فهما يحملان دلالة واحدة، وقد اتبعه ابن السكيت في ذلك.

و(الزِلزال)، وما أشبه ذلك، وما هو مفتوح اسم؛ فإذا كسرته فهو مصدر، وتقول (قلقلته قِلقالا) و(زَلزلته زِلْزالاً).

وقال الفراء: «ليس في الكلام (فَعْلال)–بفتح الفاء–من غير تضعيف إلا حرف واحد نحو: ناقة بها (خَزْعَال)؛ أي ظَلَعٌ»[1].

كما تمثل الصيغة **(فِعِلٌ وفَعِيل)** نقطة تلاقي بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، نحو: أنِقٌ وأنيق، هاته الأخير هي صفة وفي نفس الوقت تعد اسم فاعل.

وتطرق صاحب الكتاب عن قضايا صرفية تتعلق بهذا الباب منها (ما يضم ويكسر، وما يكسر ويفتح)، واستدل بشواهد نحو: جُندب وجندب، ورد ذلك أبو علي البغدادي، وقال: إنما هو جندب، بضم الدال، وجندب بفتحها، والجيم مضمومة في اللغتين، وأما كسر الجيم مع فتح الدال فلا أعرفه[2].

4. أبنية المصادر في أدب الكاتب:

وفي إطار غير بعيد عن هذا تحدث ابن قتيبة على أبنية أخرى التي تخص الأفعال وأورد لها بابا آخرا سماه **(باب أبنية المصادر)**، وأدرجه تحت أبنية الأسماء منها:

أبنية المصادر	عدد الأمثلة الواردة	نماذج	دلالتها
فَعَلَ يفعِلُ	25مرة	ضَرَب يضرِبُ ضربًا	دل على الحدوث
فَعَلَ يْفعُلُ	29مرة	سَكَت سْكوتًا	دل على صفة
فَعِلَ يَفْعَلُ	23مرة	سَخِط سَخْطا	دل على صفة

[1] المصدر نفسه، ص396.

[2] ابن السيد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ص317.

فَعَلَ يَفْعَلُ	12مرة	جَحده يَجحدُهُ جُحُودًا	دل على صفة
فَعُلَ يَفْعُلُ	21مرة	مَلَح يمْلُح مَلاحَةً	دل على صفة

يوضح هذا الجدول الفرز الإحصائي لأبنية المصادر من الأفعال، حيث أورد ابن قتيبة ثلاث صيغ تخص هذه الأبواب، وفي هذا اتفق مع علماء الصرف، فنجد ابن يعيش يذكر هذا قائلا: «والأفعالُ ثلاثةُ أبنية" :فَعَلَ"، "يَفْعِلُ"، كـ"ضَرَبَ"، "يضرب"، و"فَعَلَ"، "يَفْعُلُ"، كـ "قَتَل"، "يَقتُلُ"، و"فَعِلَ"، "يَفْعَلُ"، كـ "عَلِم"، "يَعْلَمُ"، و"فَعُلَ"، "يَفْعُلُ "كـ "شَرُف"، "يَشْرُفُ ."ولم يأت "فَعَلَ"، "يَفْعَلُ "بالفتح إلَّا فيما كان عينه أو لامه حرفًا من حروف الحلق، نحو" :ذَهَبَ"، "يَذهَبُ"، و"جَبَهَ"، "يَجْبَهُ"»[1].

فالنوع الأول من الأفعال: ما كان على **(فَعَلَ يفعِلُ)**، وكانت نسبته (25مرة) ويجيء على أربعة عشر بناءا: فَعْلٌ، وفِعْلٌ، وفَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعِلَة، فِعْلَة، فِعْلان، فُعْلان، فِعَالة، فَعِيل، فَعَال، فُعُول، فَعَلٍ ومن المعتل: فُعَل، ومن أمثلة ذلك: ضَربَ يضرِبُ ضَرْبًا، سَبَقَ سِبَاقًا، حَمَاه يَحْمِيه حِمَاية...[2]

وفيما يتعلق بالوزن الصرفي (فَعْلان) بفتح الفاء لا يكون مصدرًا، إنما يجيء على (فِعْلان)، و(فُعْلان)، وهذا كثير من الصادر، نحو: العِرْفَان، والوِجْدان، فكان أصله "لِيَّانًا" أو "لُيّانًا"[3].

أما الفرع الثاني **(فَعَل يفْعُلُ)**، وهو قريب من الأول، إلا أنه تصدر مرتبة النسب إذ تقدر ب (29مرة)، ويأتي على أربع أبنية: فَعْلٍ، فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعْل، فِعْلَة وفِعَال، وفُعْلان.

والفرع الثالث **(فَعَل يفعَلُ)**، وهو لا يخرج عن الصيغة (فعل)، ومن أوزانه: فُعُول، فُعَال، فَعَلان، فَعْل، فِعالة، نحو: مَزح يمزَح مُزاحا، نَفَعَ يَنْفَعُ نفعًا...[4]

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، 46.

[2] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص417.

[3] ابن يعيش، المرجع السابق، ص47.

[4] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص418.

والفرع الرابع **(فَعَلَ يَفْعَلُ)**، يحمل الصيغ (فَعُول، فُعَال، فَعْل، فَعَال، فِعَالة)، نحو: سَأله يسْأله سؤالا، قَرأ قِراءة، طَمَحَ طِماحًا، ضَرح ضِراحا...

والضرب الأخير **(فَعُلَ يفْعُلُ)** يحمل الأوزان (فَعَالة، فُعْل، فِعَل، فِعْلَة وفَعْلَة) نحو: ملَحَ يَمْلُح مَلاحة، صَغُرَ صِغَرا، ظَرفَ يَظْرُفُ ظَرْفًا...[1]

[1] المصدر نفسه، ص418.

الخلاصة:

مما سبق عرضه نخلص على جملة من النتائج منها:

– أن الاسم هو ما دل على معنى، وغير مقترن بزمن.

– للأسماء أبنية منها ما كان للمجرد ومنها ما كان للمزيد، وكلا له صيغا صرفية تميزه عن الآخر.

– ذكر ابن قتيبة البنى الصرفية للاسم، وأعطى لها دلالات ترتبط بها، مع تعدد الأوجه في كل صيغة.

– تنوعت الدلالات التي تخص الاسم فمنها ما دل على الجمود، ومنها ما دل على الصفة.

– أعطى صاحب الكتاب الترتيب الأمثل للأبنية التي تخص الاسم، والأبنية التي تخص الفعل، هاته الأخيرة التي يعني بها المصادر، فأدرج المشتقات ضمن باب أبنية الأسماء، أما المصادر فذكر فيها الأبنية المتعلقة بالصيغ الواردة من الأفعال.

– غطى مصنف ابن قتيبة على معظم المشتقات والمصادر، ولم ينسى إلا بعضها، والراجح أن السبب في ذلك يعود إلى قلتها في الاستعمال.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما بُسط في ثنايا بحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1- تعد الدلالة الصرفية من القضايا الهامة من قضايا علم الدلالة؛ كونه نوع من أنواعه، إلى جانب الدلالة الصوتية والصناعية.

2- تهتم الدلالة الصرفية ببناء الكلمة وما تحققه من معنى، وهذا لإبراز التغيرات التي تطرأ عليها، وأن كل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى في آن معًا.

3- الدلالة الصرفية هي الدلالة المستفادة من القالب الصرفي، والصيغة المعبّرة.

4- يعتبر أدب الكاتب من الكتب المتقدمة التي استعان بها المتأخرون، وهذا لتصويب الأخطاء لديهم، وقد قسمت موضوعاته إلى أربع أقسام هي: كتاب المعرفة، كتاب تقويم اليد، كتاب تقويم اللسان، كتاب الأبنية، وتندرج تحت كل منهما الأبواب.

5- لُوحظ أنه هناك تداخل في ترتيبه للأبواب، فيورد بابا ثم يورد بابا يشبهه في أبوابا أخرى بعيدة عنه، وبالخصوص في كتاب الأبنية، ففي بابي الأسماء والأفعال لم يذكر معاني كل منهما مع الأبنية، وإنما أورد لهما أبوابا خاصة.

6- اعتمد ابن قتيبة في مصنفه على شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف، وعلى كلام العرب، معتمدا أيضا على آراء علماء اللغة كسيبويه، الأصمعي، الفراء وغيرهم، وفي هذا السياق لا ننسى أنه اعتمد بكثرة على الشاذ في الاستعمال من الأقوال.

7- يمتاز ابن قتيبة بدقة الملاحظة؛ وذلك في بيان الفروق اللغوية والوجوه المختلفة في ضبط بنية اللفظ.

8- للأفعال دلالة عامّة هي الحدث والزمن، والتجدد والاستمرارية، ودلالة خاصة نحو: التعدية، التشارك، المطاوعة...

9- للأسماء دلالة عامّة هي الثبوت، ودلالة خاصة نحو ما دل على اسم الفاعل، واسم المفعول، وجموع القلة، وجموع الكثرة...وغيرها.

10- اتبع صاحب الكتاب في أبنية الأفعال والأسماء على جمع المواد اللغوية ذات الأوجه سواء ذات لغة أولغتين أو ثلاث، وحتى أربع، وهذا ما اختلف فيه عن ابن السكيت.

11- ربط ابن قتيبة بين الصيغ وشرح معانيها، فقد جمع بين المعاني اللغوية المعجمية والصرفية؛ فهو يقوم أولا بسرد البنيات الفعلية والاسمية، ثم يسرد ثانيا معانيها المرافقة لها، فكانت غايته هي "معنى بناء اللفظ".

12- بحث أبو محمد عن "أبنية الأفعال" و"أبنية الأسماء"، وقام باستقراء وحصر الأبنية التي تعدّد ضبطها، وكذلك الأبنية النادرة في كلام العرب، وكذلك شرح معانيها، وهذا ما شكل نقطة التقاء بينه وبين علماء الدلالة المحدثين في حديثهم عن "الدلالة الصرفية".

13- من أبنية الأفعال التي ذكرها ابن قتيبة في مصنفه نجد: الصيغة استفعلت، التي تأتي بمعنى السؤال، وافتعلت تأتي بمعنى اتخاذ الشيء، وافعوعلت تجيء بمعنى المبالغة والتوكيد...

14- من أبنية الأسماء التي ذكرها ابن قتيبة في مصنفه نجد: مَفْعَل ومَفعِل تجيء بمعنى اسم الآلة، أفعل تأتي بمعنى اسم التفضيل... وما إلى ذلك.

وبناء على ذلك نحاول في الختام تقديم بعض التوصيات التي نعتقد أنها مفيدة وناجحة بخصوص موضوعنا الذي قمنا بالبحث حوله:

- يعد أدب الكاتب من نفائس المصنفات العربية ما زال يحتاج إلى دراسات علمية أخرى، لذا نرجو أن يساهم هذا العمل في خدمة اللغة العربية، كما نرجو أن نكون قد ألممنا بالموضوع من كل النواحي، وأعطيناه حقه في الدراسة، وفتح المجال للدراسات التي تليه حول دراسة السبب وراء جمع ابن قتيبة لألفاظ ذات اللغات في أبنيتي الأفعال والأسماء، هل هذا مرهون بعصره، أو أنه له غاية في نفسه وراء هذا التصنيف.

- ترتيب الصيغ الصرفية والأبنية، وهذا وفقا للأنظمة التي اعتمدها ابن قتيبة.

هذه هي أهم النتائج التي وصلنا إليها، ونرجو من الله أن نكون قد أصبنا في إعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

-السنة النبوية.

أولا: المصادر.

1. إبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1976م.
2. ابن السراج، الأصول في النحو، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج3.
3. ابن السكيت، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت).
4. ابن السيد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكُتاب، تح: مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، (د ط) ،1996م.
5. ابن القطاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (د ط)، 1999م..
6. ابن القطاع، كتاب الأفعال، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1360ه ،ط1.
7. ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان،(د ط) ، (د ت).
8. ابن جني، التصريف الملوكي، تح: ديزيره سقل، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، (1419ه-1998م).
9. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ط)، 2006م، ج3.
10. ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ط)، (1398ه-1978م) ،ج3.
11. ابن عصفور الاشبيلي، المُمتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط8، (د ت).
12. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية «ومسائلها وسنن العرب في كلامها»، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1418ه-1997م).

13.ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،(1408هـ-1988م).
14.ابن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث: والرد على من يريب في الأخبار المدعى عليها التناقض، تح: أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي السلفي الأثري، دار ابن عفان، دار ابن القيم،ط2، (1430هـ-2009م).
15.ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط2،(1420هـ-1999م).
16.ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار التعاون، مكة المكرمة، السعودية،ط1،(د ت).
17.ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح: د. حسين أحمد العثمان، مؤسسة الريان، ط 1، (1425هـ-2004م).
18.ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ-2001م).
19.أبو حاتم السِجستاني، فعَلْتُ وأفْعَلْتُ، تح: خليل إبراهيم المطية، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، (1416هـ-1996م).
20.أبو منصور الجواليقي، شرح أدب الكاتب، تح: طيبة حمد بودي، تقد: محمد علي مكي، جامعة الكويت، الكويت، ط1، (1415هـ-1995م)،ج1.
21.أبو منصور الجواليقي، ما جاء على فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ بمعنى واحد، تح: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، (د ط)، (1402هـ-1982م).
22.أبي البركات الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)،1418 هـ.1998م.
23.أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، دار الكيان، (د ط)، (د ت).
24.أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م.

25.أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، مر: عبده الراجحي، رشدي طعيمة، دار التوفيقية للتراث، ط 5، (د ت).
26.البغدادي، تاريخ مدينة السلام «وأخبار محدثيها وذكر قطّانها من غير أهلها وواردیها»، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1(1422هـ-2001م).
27.بن أحمد الداوودي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
28.بن داود الصنهاجي، متن الأجرومية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، (1419هـ-1998م).
29.بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
30.بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النُحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1،(1406هـ-1986م)،ج2.
31.التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (د ط)، (د ت).
32.حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ج1.
33.الذهبي، سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، (د ط)، 2004م.
34.رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، (1425هـ-2004م)، ج 1.
35.الزجاج، كتاب فعلت وأفعلت، تح: رمضان عبد التواب، صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، (د ط)، (1415هـ-1995م).
36.السرقسطي، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد شرف، محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (د ط)، (1395هـ-1975م).
37.سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، (1408هـ-1988م)، ج1.
38.السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ج4.

39.شعبان صلاح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).
40.صالح سالم الفاخوي، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عاصمي للنشر والتوزيع، القاهرة،1996 (د ط)، 1996م.
41.عبد الهادي الفَضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
42.عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)،
43.عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1975م.
44.المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط3، (1415هـ-1994م)، ج2.
45.محمد بن الحسن الصغاني، ما بنته العرب على فعال، تح: عزّة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، (د ط)، (1383هـ-1964م).
46.محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي: «والتطبيق في القرآن الكريم»، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط1، (1420هـ-1999م).
47.محي الدين النووي، الأربعون النووية، تح: الشربيني بن فايق الشربيني، مر: مصطفى بن العدوى، (د ط)، (د ت).
48.المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).
49.مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مر: عبد المنعم خفاج، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط30، (1414هـ-1994م)،ج1.

ثانيا: المراجع:

-المراجع العربية:

50.أحمد عبد التواب الفيّومين، علم الدلالة اللغوية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

51.إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي، كتاب الكناش: «في فني النحو والصرف»، تح: رياض بن حسن الخوَّام، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، لبنان، (د ط)، (1425هـ-2004م)، ج1.

52.أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، مر: عبده الراجحي وآخرون، دار التوقيفية للتراث، ط5، (د ت).

53.أيوب الجرجيس العطية، أفعال المطاوعة واستعمالاتها في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1433هـ-2012م).

54.بن مُسلم العَوتبي الصُحاري، الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة، وآخرون، ط1، (1420هـ-1999م)،ج1،

55.حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 1998م.

56.خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط1، (1385هـ-1965م).

57.خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2009م.

58.سمية قميدة، لمياء دهان، الأبنية الصرفية في سورة يوسف، مذكرة ماستر ، في: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018.2019م.

59.صلاح الدين الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، ط1، (1422هـ-2011م).
60.صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، (1419هـ-1998م).
61.عبد الحميد سند الجندي، أعلام العرب، ابن قتيبة: العالم الناقد الأديب، المؤسسة المصرية العامة، (د ط)، (د ت).
62.عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
63.عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة، الكويت، ط1، (1424هـ-2002م.
64.فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في اللغة العربية، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، (1428هـ-2007م).

65.فريد عوض حيدر، علم الدلالة: «دراسة نظرية وتطبيقية»، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.
66.لطيفة إبراهيم النجّار، دور البنية الصرفية، دار البشير، عمان، الأردن،ط1،(1414هـ-1994م).
67.محمد ربيع الغامدي، أبنية الأسماء واتجاهات التأليف فيها، الع: السادس عشر، كلية الدراسات الإسلامية العربية، (1419هـ.1998م).
68.محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ط2، (1430هـ-2009م).
69.محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغي: «حتى القرن الرابع الهجري»، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت).
70.محمد علي الخولي، علم الدلالة: «علم المعنى»، دار الفلاح، الأردن، (د ط)، 2001م.
71.محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: «دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية»، دار النشر للجامعات، ط2، (1432هـ-2011م)،

72.منقور عبد الجليل ، علم الدلالة : «أصوله ومباحثه في التراث العربي»، اتحاد الكتاب العرب، (د ط).

-المراجع المترجمة:

73.بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1988م.

ثالثا:المعاجم

74. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 2004م، ج 5.

75. أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د ط) ، (1377هـ-1958م)، م:2.

76. بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (1399هـ-1979م) ،ج3.

77. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د ط)، 1967م، ج8.

78. راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (1418هـ-1997م).

79. الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوري، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

80. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د ط) ،(1429هـ-2008م).

رابعا: المجلات والبحوث الجامعية:

81.أحمد إبراهيم الجدية، بسام حسن مهرة "صيغة أفعل التفضيل في القرآن الكريم" (دراسة نحوية)، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية.

82.باسل فيصل سعد الزعبي، زمري عارفين، "دراسة تطبيقية لمصدري المرّة والهيئة في القرآن الكريم"، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، المرج، « مجلة علمية الكترونية محكمة»، العدد الأول، المجلد: 2، 2014م.

83.حسين العايب، "اسم الآلة بين القدماء والمحدثين"، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

84.خولة محمود فيصل، "أبنية جموع القلة في القرآن الكريم"، كلية التربية، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد:7، المجلد: 14، آب 2007م.

85.مختار درقاوي، الدلالة الصرفية في الكفاية في النحو لمحمد بن عبد الله بن محمود، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ع:3، م:10.

خامسا: المذكرات الجامعية

86.ابتسام بلقايد، نسيمة عيادي، الأسماء المشتقة ودلالتها في سورة البروج، مذكرة ماستر، في: اللغة والأدب العربي ،كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، بإشراف: سالم زاهية، (2017.2018م)،

87.أحمد مدّاح، التنظير البلاغي عند ابن قتيبة من خلال كتابه: تأويل مشكل القرآن، مذكرة ماستر في: إطار مشروع البلاغة العربية بين التطور والتجديد، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران- السانيا، الجزائر، بإشراف: قدور إبراهيم عمار ، 2011.2012م.

88.إيمان فطحيزة علي، خولة عوادي، التناظر الدلالي في استعمالات الاسم والفعل «دراسة تطبيقية في النص القرآني من البقرة إلى الأنفال-أنموذجا-»، مذكرة ماستر، في: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، بإشراف: عبد الرؤوف عباس، (1439.1440هـ- 2018.2019م).

89.باسل فيصل سعد الزعبي، زمري عارفين، بحث: دراسة تطبيقية لمصدري المرّة والهيئة في القرآن الكريم، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، المرج، « مجلة علمية الكترونية محكمة»، العدد الأول، المجلد: 2، 2014م، ص4.

90.بوزعوط لمياء، المصطلح الدلالي في أدب الكاتب لابن قتيبة، مذكرة ماستر، في: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، بإشراف: بوربونة فاطمة الزهراء ، 1436.1437هـ- 2015.2016م.

91.خديجة السر محمد علي، اسما الفاعل واسم المفعول في القرآن الكريم: «دراسة نحوية صرفية وصفية دلالية»، مذكرة ماستر ، في: النحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، بإشراف: محمد غالب عبد الرحمان،، (1432هـ-2010م)،

92.زغار إلهام، موسى صفية، الجديد الدلالي عند دي سوسير وأثره في علم اللغة الحديث، مذكرة ماستر، في: اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، بإشراف: شمون أرزقي، 2016.2017م.

93.شيخاوي حميد، الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة الكهف، مذكرة ماستر، في: اللغة ،كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، بإشراف: عبد الجليل مصطفاوي، 2012.2013م.

94.صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، (1419هـ-1998م)

95.الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفي العربية، مذكرة ماجستير في الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، بإشراف: صلاح الدين ملاوي، (1433هـ/1434هـ- 2012م/2013م).

96.الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، مذكرة ماجيستر في: الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، بإشراف: صلاح الدين ملاوي ، 1433هـ.1434هـ- 2012م.2013م.

97.عائشة بلقاضي، الجوامد المعنوية (المصادر) في قصيدة "السراة الصيد" لابن زيدون «دراسة صرفية دلالية»، مذكرة ماستر ، في: علم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، الجزائر، بإشراف: هنده كبوسي، (1432.1433هـ-2011.2012م).

98. عبد الناصر بوعلي، أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران، مذكرة ماستر، في: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، بإشراف: زبير دراقي، (1420هـ.1421هـ-2000م.2001م)

99.محمد عبد الله محمد فضل الله، القضايا النقدية بين الجاحظ وابن قتيبة من خلال كتابيهما البيان والتبيين والمعاني الكبير «دراسة نقدية مقارنة»، أطروحة دكتوراه في: الدراسات الأدبية والنقدية، ، جامعة أم درمان الإسلامية، بإشراف: بابكر البدوي دشين، مارس،2006م.

المواقع:

100. اسما المكان والزمان وأوزانهما، www.uobabylon.edu

101. الأفعال: أبنيتها وأشهر معانيها، https:..www.startimes.com.

102. الفعل المهموز في الماضي والمضارع المرفوع، والمضارع المنصوب والمجزوم والأمر، http:..teachersguidetn.blogspot.com.

103. من هو ابن قتيبة؟ https//sotor.com:

ملاحق

ملحق رقم 01:

ملحق رقم 02:

ملحق رقم03:

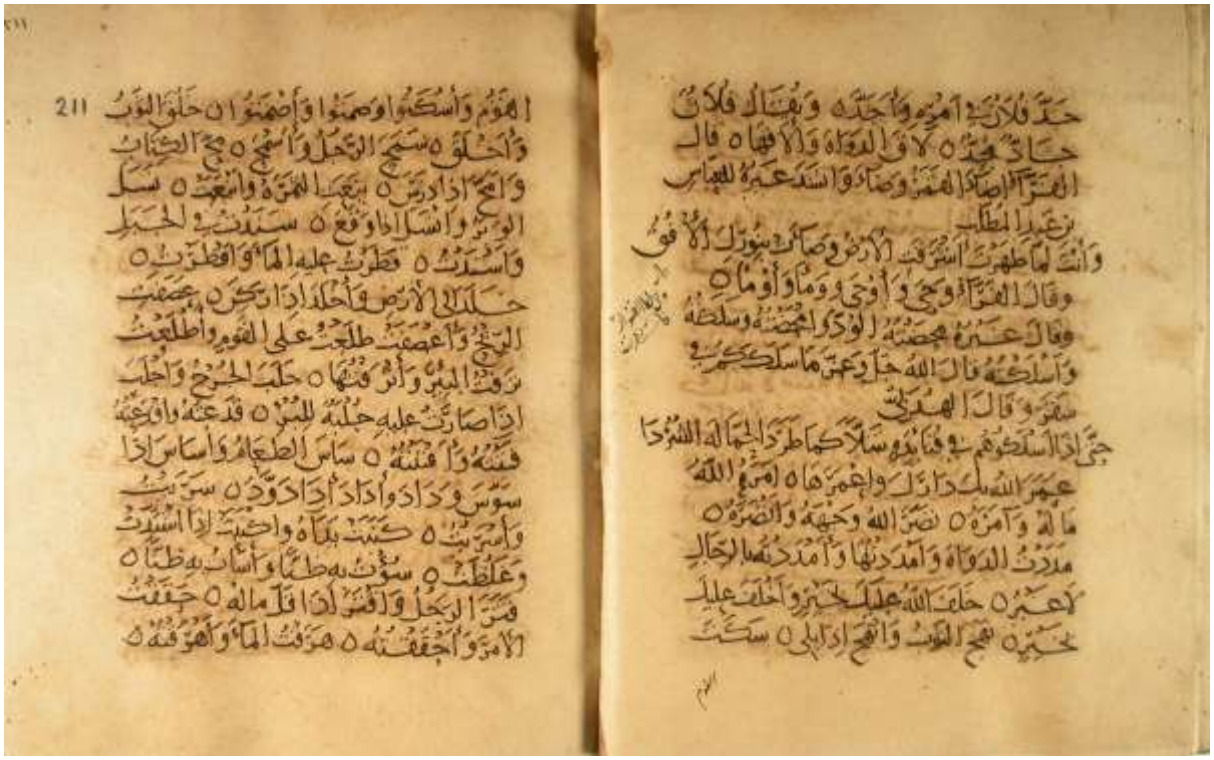

ملحق رقم 04:

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: مدونة البحث ومصطلحاته

تمهيد: 8

أولا: ترجمة لابن قتيبة.....**9**

1. اسمه ونسبته وكنيته:.....9

2. مولده:.....9

3. حياته العلمية: 10

4. شيوخه:.....10

5. تلاميذه: 11

6. مؤلفاته: 12

7. وفاته:.....12

8. أقوال العلماء فيه:.....13

ثانيا: التعريف بالكتاب والغرض من تأليفه **13**

1. تقديم الكتاب:.....13

2. سبب تأليفه:.....15

3. الغرض من تأليفه:.....15

4. قضايا الكتاب:.....16

ثالثا: ماهية الدلالة الصرفية.....**19**

1. مفهوم الدلالة: 19

2. الصرف: 22

3. الدلالة الصرفية:.....25

الفصل التطبيقي الأول: أبنية الأفعال في أدب الكاتب

توطئة:.....30

المبحث الأول: ماهية أبنية الأفعال وتقسيماتها **31**

أولا: تعريف أبنية الأفعال 31

1. البناء:.....31

أ. لغة:.....31

ب. اصطلاحا:..... 32
2. الفعل:..... 33
أ. لغة:..... 33
ب. اصطلاحا:..... 33
ثانيا: تقسيماتها..... 33
المبحث الثاني: البنى الصرفية للفعل في أدب الكاتب 40
الخلاصة:..... 73

الفصل التطبيقي الثاني: أبنية الأسماء في أدب الكاتب

المبحث الأول: أبنية الأسماء عند الصرفيين وابن قتيبة..... 76
أولا: تعريف الاسم..... 76
1. الاسم:..... 76
أ. لغة:..... 76
ب. اصطلاحا:..... 76
ثانيا: تقسيماتها..... 77
1. أبنية الاسم المجرد:..... 77
2. أبنية الاسم المزيد:..... 84
ثالثا: أبنية المشتقات والمصادر..... **93**
1. تعريف المصدر:..... 93
أ. لغة:..... 93
ب. اصطلاحا:..... 93
2. البنى الصرفية للمصدر:..... 94
3. أبنية المشتقات:..... 98
4. أبنية المصادر في أدب الكاتب:.....120
الخلاصة:.....123
الخاتمة..... 124
قائمة المصادر والمراجع..... 127
ملاحق..... 139
فهرس المحتويات 141

جاء بحثنا المتواضع موسوما ب: "الدلالة الصرفية في أدب الكاتب لابن قتيبة"، وكان سبب اختيارنا للموضوع هو محاولة إضافة قفزة علمية إلى الساحة الحديثية وخصوصا فيما يتعلق بالعلوم اللغوية ألا وهو علم الصرف؛ ويدخل هذا في مجال المخطوطات العربية القديمة التي لازالت قيد الدراسة، وتكمن أهمية هذا الموضوع كونه متعلق بعلم الصرف عموما، والدلالة الصرفية بالخصوص لذلك فقد اعتنى ابن قتيبة–(رحمه الله)–بإبانة المباحث الصرفية تبيانا ممحصا، وكان تقسيم هذا البحث على مباحث تناولنا فيها جانب التعريف بالمؤلف؛ ثم التعريف بالكتاب؛ ثم تطرقنا على التعمق في المصنف من خلال بيان معاني أبنية الأفعال، إضافة إلى دلالات أبنية الأسماء، مع مقارنتها بما جاء به المتقدمون والمتأخرون، وإبراز مدى المطابقة والشبه بينهم.

Abstract

Our modest research came under the title: "The Morphological Connotation in Ibn Qutayba's Literature". The reason for choosing the subject was an attempt to add a scientific leap to the modern arena, especially with regard to the linguistic sciences, namely morphology. This falls within the field of ancient Arabic manuscripts that are still being studied, and the importance of this topic lies in being related to morphology in general, and morphological importance in particular. Therefore, Ibn Qutaiba - (may God have mercy on him) - was interested in explaining the morphological surveys in an accurate manner, and dividing this research on the topics we dealt with. author identification aspect; Then he presented the book. Then we delved into the workbook by clarifying the meanings of verb structures, in addition to the semantics of noun structures, comparing them with what the ancients and latecomers came with, and highlighting the extent of compatibility and similarity between them.